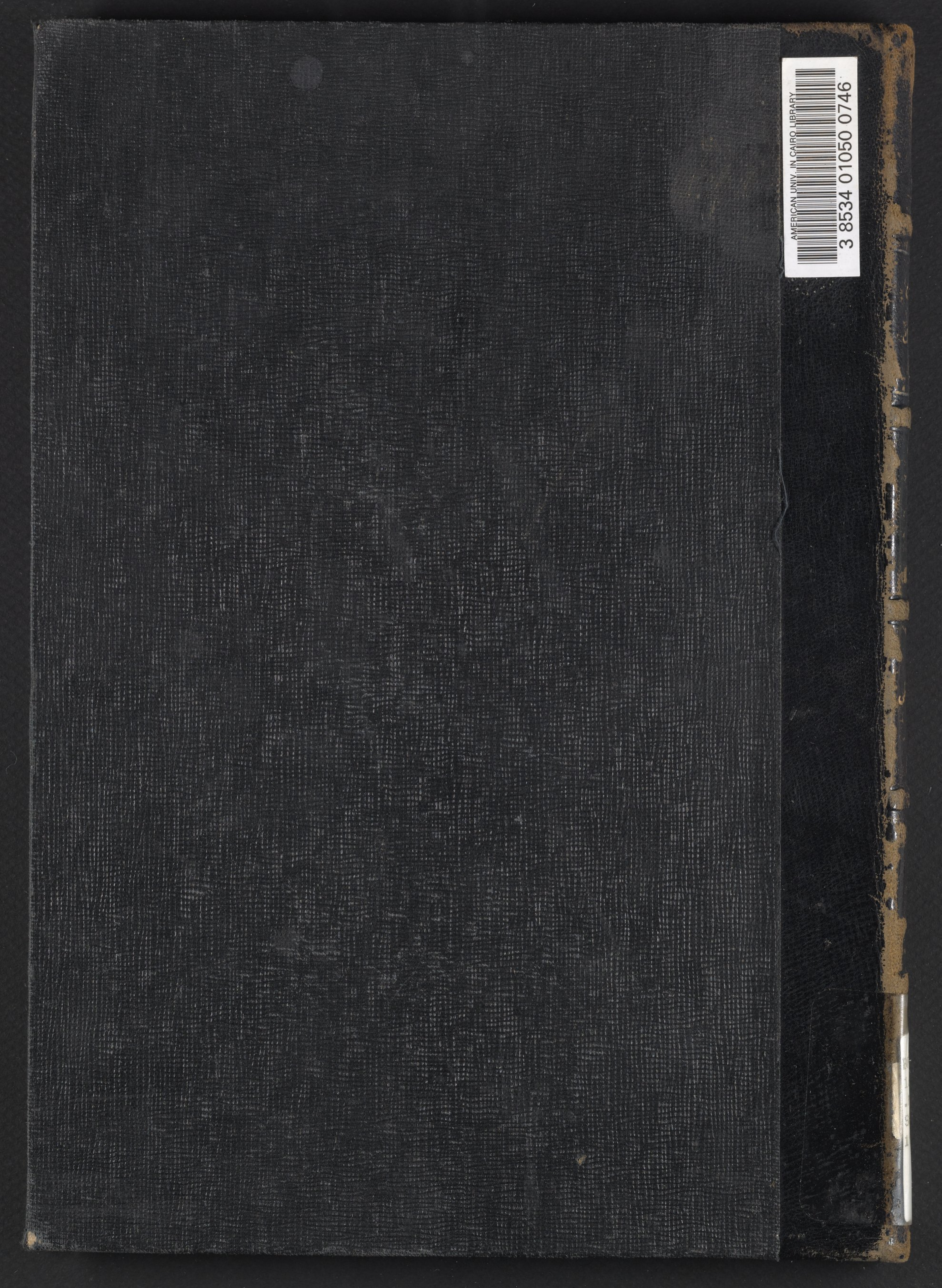
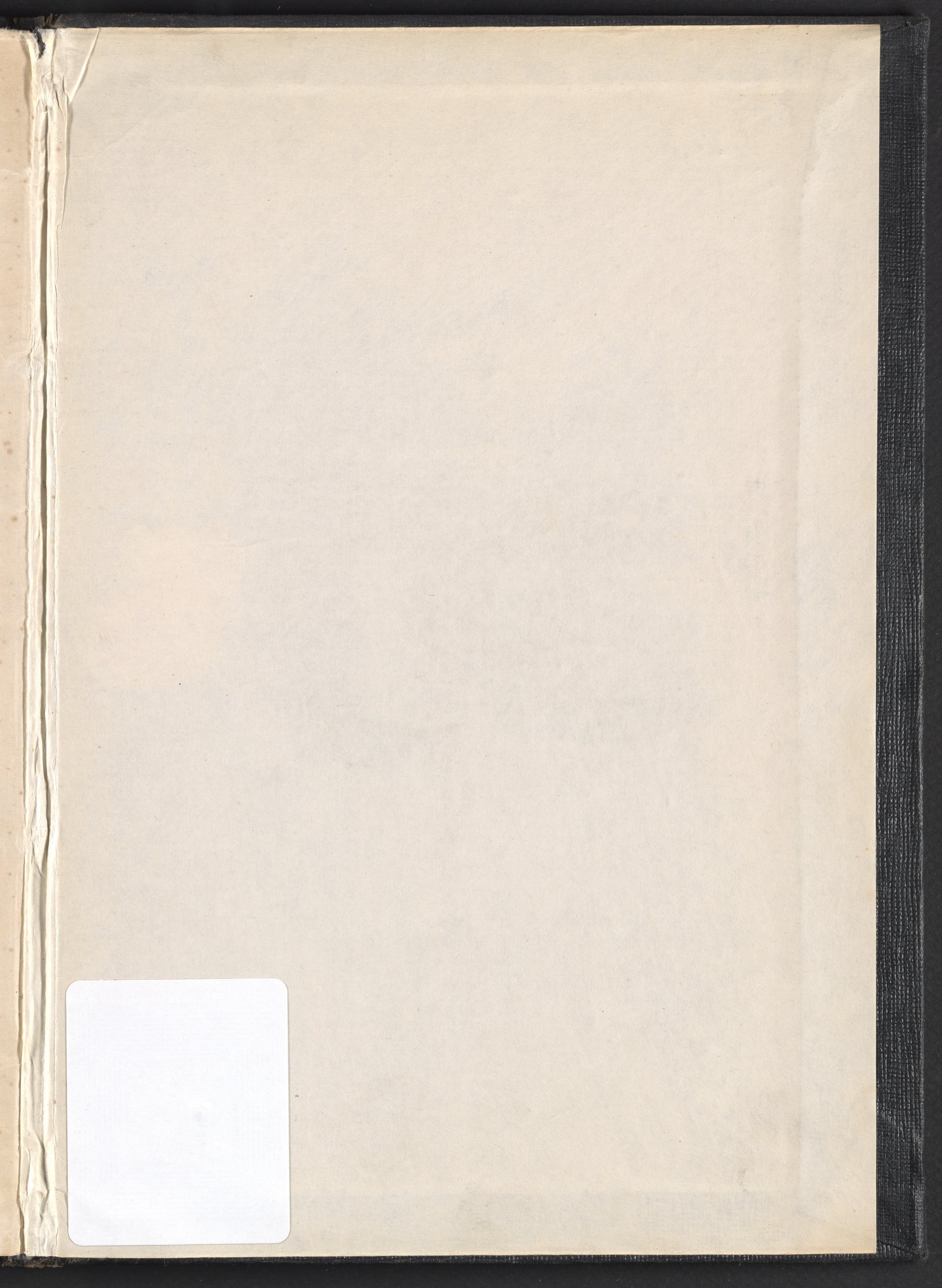
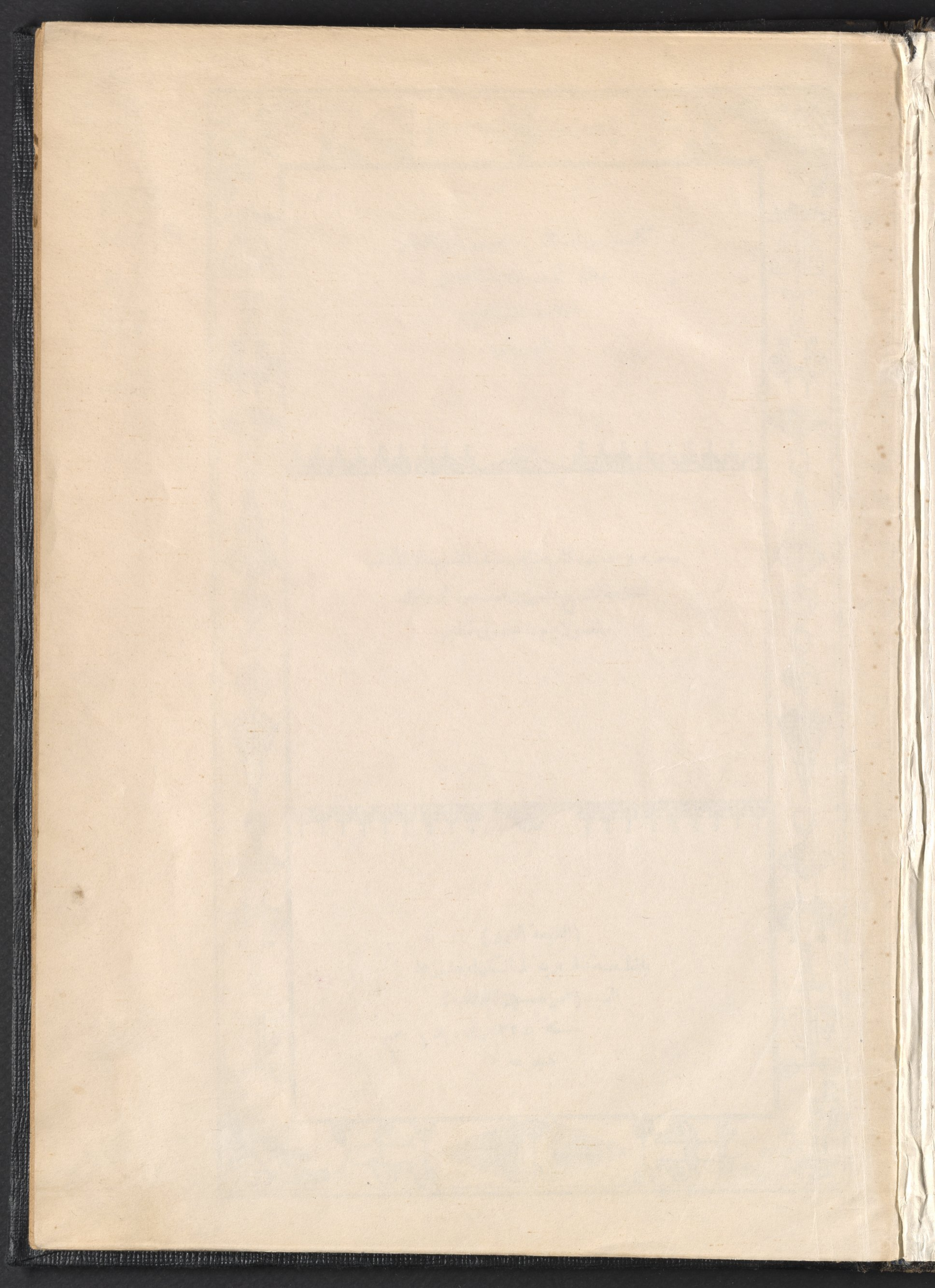
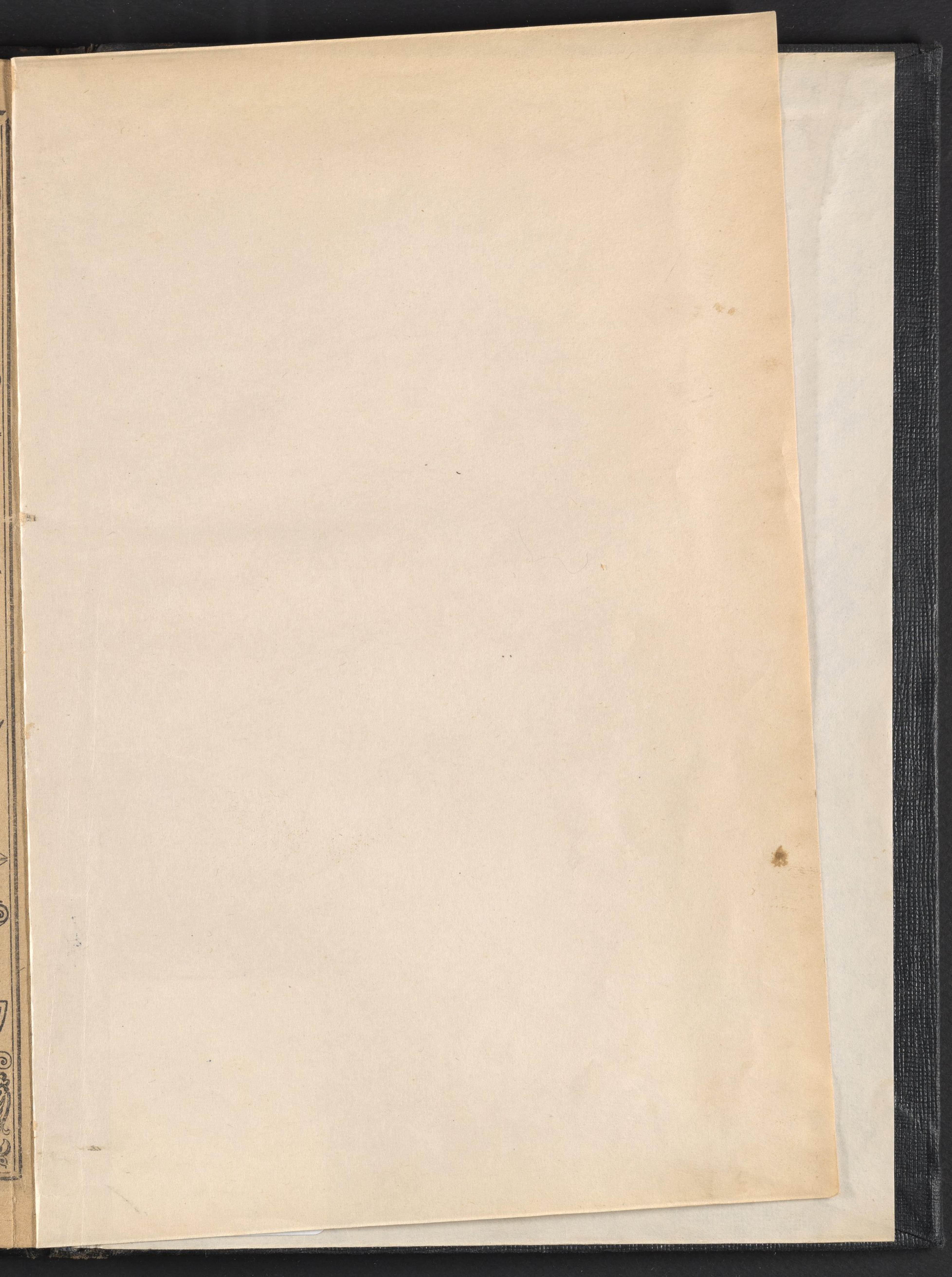
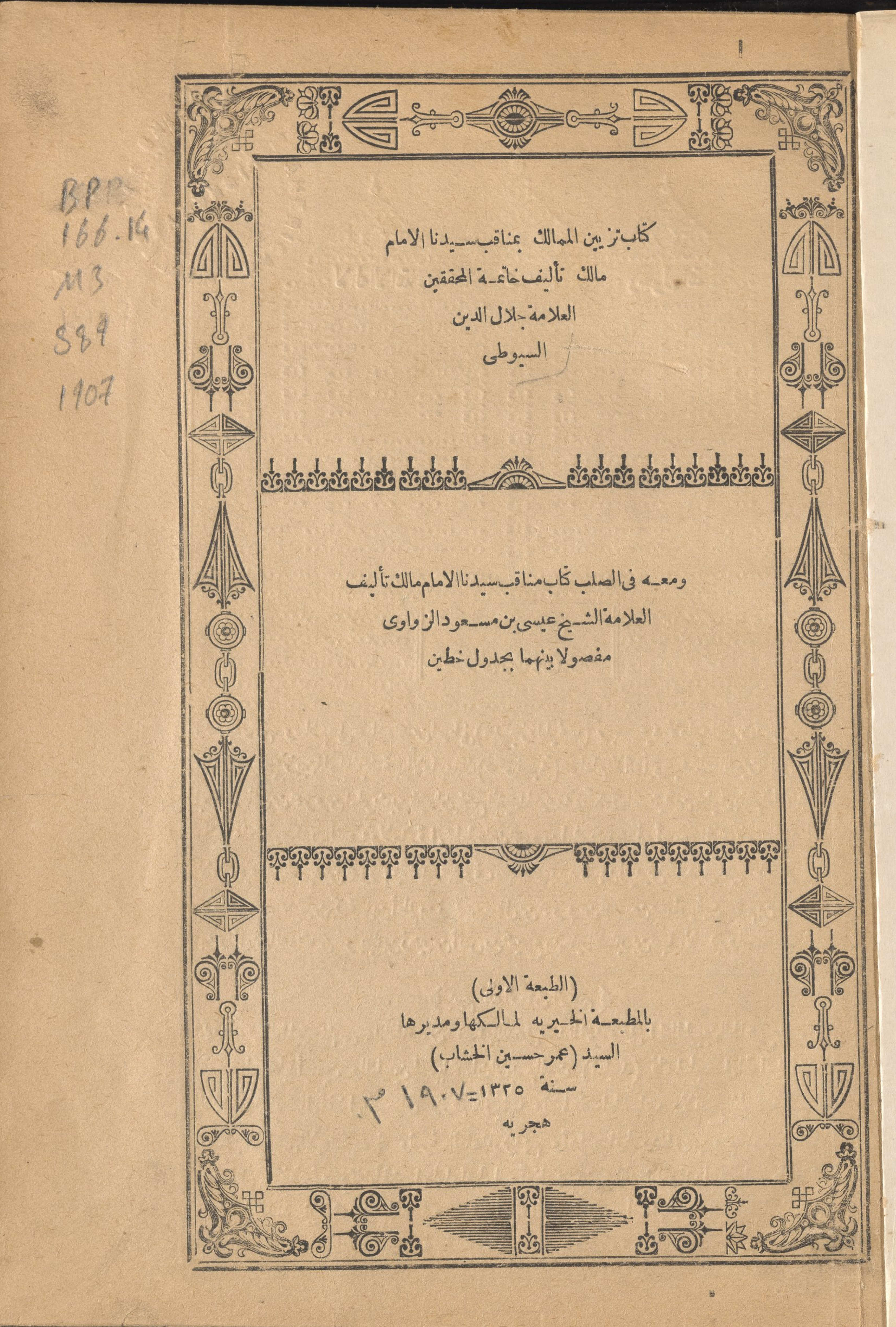

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01050 0746









كتاب تزيين الممالك بمناقب سيدنا الامام مالك

تأليف خاتمة المحققين

العلامة جلال الدين

السيوطى

ومعه فى الصلب كتاب مناقب سيدنا الامام مالك تأليف

العلامة الشيخ عيسى بن مسعود الزواوى

مفصولا بينهما بجدول خطين

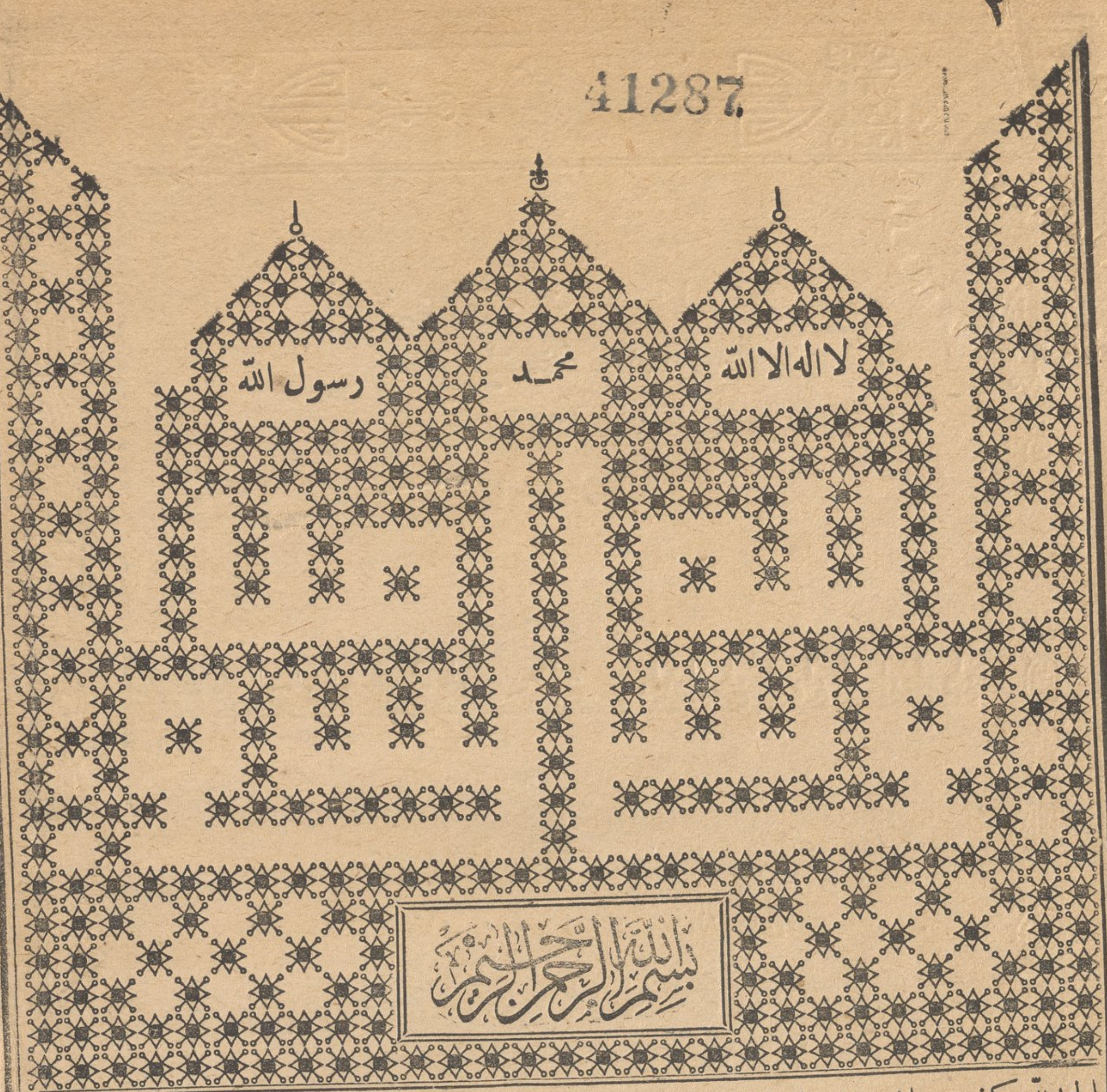
(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الخيريه لمالكها ومديرها

السيد (عمر حسين الخشاب)

سنة ١٣٢٥ [=١٩٠٧م]

هجريه



الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (هذا جزء لطيف) ترجمت فيه الامام مالك بن أنس رضى الله عنه (سميته) تزيين الممالك بمناقب الامام مالك (ذكر نسبه) هو امام الائمة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك ابن أبى عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بن خثيل بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية ولام (وقيل) بالجيم ابن عمرو بن الحرث وهو ذو أصبح الذى ينسب اليه السياط الاصبحية ابن سويد بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن كهف بن أظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن غريب بن زهير بن أنس بن هميسع بن حمير الاكبر بن سبا الاكبر واسمه عبد شمس

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين منتهى حمد الحامدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضى الله عن الصحابة أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد) فانه لما جعل الله العلم أفضل الاعمال وبه تنال أفضل الاحوال وترفع الدرجات وتضاعف الحسنات ولا تصح الطاعة الا به ولا اجتناب المعاصى الا بعد حصوله وشرف العلماء وكرمهم وأعلى منازلهم وعظمهم وجعلهم سادة خلقه وهداة الى معرفة حقه وكان أفضل العلماء طرا وأعظمهم عند الله منزلة وقدرا من اصطفاه بنبوته واجتباه لرسالته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمره بالتبليغ الى من أرسل اليه والبيان لما أنزل عليه فبادر ممتثلا لطاعته وقام باعباء رسالته فبلغ ونصح وبين وأوضح وأكمل الله به الدين وأتم النعمه وشهد

وانما سمى سبأ لانه أول من سبى وغزا القبائل ابن يعرب وانما سمى يعرب لانه أول من أقام اللسان
العربى ابن يشجب بن قحطان (قال) الزبير بن بكار وزعم نساب أهل اليمن ان قحطان هو يقطن
ابن عامر وهو هود النبى صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وتزعم نساب أهل الحجاز ان
قحطان بن الهميسع بن تيم بن قيس بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال وصحب
مالك بن أنس من العرب صبيه وحلفه فى قريش فى بنى تيم بن مرة (وقال) الزبير عداده من بنى تيم الى عبد
الرحمن بن عثمان بن عبيد الله (قال) ابن سعد فى الطبقات أنبأنا أبو بكر بن عبد الله بن أويس أخبرنى عم
جدى الربيع بن مالك بن أبى عامر وهو عم مالك بن أنس المفتى عن أبيه أنه قال بينما نحن بطريق مكة فى
حج او عمرة تحت شجرة اذ قال لى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله يا مالك (قلت) ما تشاء (قال) هل لك الى
ما دعانا اليه غيرك فابيناه عليه (قلت) الى ماذا (قال) الى أن يكون دمنا دمك وهدنا هدتك
(فاجبته الى ذلك) فعدادهم اليوم فى بنى تيم لهذا السبب أخرجه البخارى فى تاريخه (قال) حدثنى ابراهيم بن
المنذر حدثنا أبو بكر يعنى الاويسى يعنى ابن بلال عن نافع بن مالك بن أبى عامر عن ابيه به (قال) البخارى
وعبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله هو ابن أخى طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى ونافع بن مالك هو أبو
سهيل (وأخرج) ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى فى كتابه مسند حديث الموطأ من طريق بكر بن
عبد الوهاب قال حدثنا أبو بكر بن أبى أويس عن سليمان بن بلال عن الربيع بن مالك عن أبيه (قال)
قال عبد الرحمن بن عثمان التيمى هل لك ان تغمس يدك معنا فيما نحن فيه أى فى الحلف (فقلت) لا حاجة لى
فيه ونحن قوم من ذى أصبح (قال الغافقى) الربيع بن مالك عم مالك بن أنس لم يروعنه الا سليمان بن بلال
(قال) الغافقى أيضا من طريق أبى مصعب (قال) سمعت الدراوردى يقول قال لى أبو سهيل بن مالك

له بالتبليغ أفضل الامه فقبضه الله سبحانه اليه واختار له ما لديه وترك الشريعة غراء والملة بيضاء
والجادة ميثاء فقام أصحابه بشريعته أحسن القيام وجاهدوا انفسهم فى اتباعه جهد الكرام ففازوا
باتباعه ثم مضوا بسبيلهم وقد علم التابعون سيرهم وأحوالهم وضبطوا أقوالهم وأفعالهم وعرفوا سيرهم
وأخبارهم فسلكوا سبيلهم واتبعوا أمرهم ففازوا بما حازوا من فضائلهم واهتدوا لما سلكوا سبيل
أوائلهم ثم اختلفت الآراء بالعراق وكثر بينهم الشقاق وقل الاتفاق وصارت العلماء ما بين محدث
لا رأى له وذى فقه لا سنة معه ووقع فى الدين الزلل وظهر فيه الخلل وعمى اليه الطريق وعسر فيه
التحقيق فقبض الله له من كريم هديه وأطيب موطنه مالكا اماما مهديا وعالما مرضيا وحافظا
لوذعيا وناقدا منتقيا فنظر الى الحالين وسلك الطريقين فجمع بين تصحيح الروايه وتحقيق الدرايه
وغاص على درر المعانى واستخرجها ونقح امهات أصوله واستنتجها وأسس قواعد العلم وأحكمها وألف
فرائده ونظمها وتطرق فى مهرجه فسبكه وفى خفى ابريزه فأبرزه وجمع من اشتاته ما تفرق ووصل من
أوصاله ما تمزق وأظهر من غيوبه ما خفى وبين من طرفه ما عمى وصحح من سقيمه ما أمكن وأطرى من
غليله ما تعين ومهد من قواعده ما توعر وقيد من شوارده ما تعسر وأسس أصوله ورتب فصوله وأوضح
السبيل للسالكين وفتح الباب للمؤلفين واقتدى الناس به واتبعوه واستحسنوا طريقه فسلكوه فقاتهم
بالتقدم وبفضل العالم على المتعلم فصارت العلماء به اتباعا والفضل له اجماعا لقول النبى صلى الله عليه وسلم
من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيأ (فان قيل)
كيف قلتم ان مالكا فتح الباب للمؤلفين (وقد) ألف قبله جماعة كعبد الملك بن جريج وسعيد بن أبى
عروبة وعبد العزيز بن أبى سلمة وأبى بكر بن محمد وأبى حنيفة على الخلاف فى المتقدم منهم الى ذلك (قلنا)

نحن قوم من ذى أصبح ليس لاحد علينا عقد ولا عهد (قال) الفافقى وأم الامام مالك اسمها العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الازدية (وقيل) أمه طليحة مولاة عبيد الله بن معمر حكاه القاضى عياض فى المدارك (قال) وذكر القاضى ابو بكر بن العلاء القشيرى ان أبا عامر جد أبى مالك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه شهد المغازى كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم خلا بدرا وابنه مالك جد مالك من كبار التابعين وعلمائهم وهو أحد الاربعة الذين حملوا عثمان ليلا الى قبره لكن قال مرة أبو عامر جد مالك الاعلى اسمه عمر وكان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يلقه سمع عثمان بن عفان فهو تابعى مخضرم (قال الحافظ) شمس الدين الذهبى فى تجريده ولم أر أحدا ذكره فى الصحابة (ونقل الحافظ) ابن حجر فى الاصابة كلام الذهبى ولم يزد عليه (وقد) وقع لنا حديث من رواية مالك عن أبيه عن جده (قال) الخطيب فى كتاب المتفق والمفترق أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل المالينى حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر حدثنا أحمد بن حفص بن يزيد المعافرى المعروف بابن أبى عمرو وكان شيخا صالحا (حدثنا) محمد بن روح القشيرى حدثنا يوسف بن هرون الازدى من أهل الشام عن مالك بن أنس عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يفرح لهن الجسد فيربو عليهن الطيب والثوب اللين وشرب العسل (قال) الخطيب لا أعلم روى عن مالك الا من هذا الوجه وفيه نظره (وأخرجه) الخطيب أيضا من كتاب الرواة عن مالك قال أخبرنا محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حسان حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانى حدثنا يحيى بن أيوب العلاف حدثنى محمد بن روح القشيرى به وقال لم يروه عن مالك غير يوسف بن هرون وتفرد به القشيرى عنه وأخرجه ابن حبان فى

أولئك لم تكن تآليفهم على مثل الموطأ فى الجمع بين الحديث والاثر والفقه وصحيح النظر وترتيب الكتب ووضع التراجم وحسن السياق فى التأليف وترتيب التصنيف هذا مما لم يسبق مالكا أحد اليه ولا وقع نظر غيره قبله عليه فلذلك ظهر تأليفه واشتهر وشاع ذكره وانتشر مع ماقرنه الله به من التوفيق وسعادة مؤلفه بحسن نيته على التحقيق وجد فى أثره طائفة نجباء وأئمة فضلاء وأخيار علماء فاحسنوا وأجادوا وبنوا على قواعده وشادوا وصاروا قادة فى العلم وسادوا ثم تقاصرت الهمم وتناكلت الشيم وتناقضت الحكم وتراكمت الظلم ونزل الناس عن درجة الاجتهاد الى درك التقليد وعز حفظ العلم عن تحصيله بالكتاب وتحصينه بالتجليد وقل من يقتدى به وتطمئن القلوب الى كلامه فاعتمد الناس على تقليد من عرف بالعدل واشتهر قديما بالعلم والفضل وركن كل أحد الى ما بلغه واقتصر على مارآه أوسمعه وليس كل نقاد بصيرا ولا كل متصد خبيرا بيد أن الوقت لايخلو عن مميز أوفطن متحرر متحيز رأيت أن أنبه على بعض فضائل هذا الامام وأذكرها وأعرف بعظيم منزلته وأشهرها وأجلب من ذلك مااشتهر فى صدر الامة وتفرق فى كتب الائمة ليكون ذلك تذكرة للغافلين ونصيحة للمؤمنين وحجة للموفقين ويعرف فضله من جهل قدره ويتنبه من يظن غيره ويعلم منزلته من جهل مكانته وأذكر شيأ من خصائص مذهبه وعموم نفعه وسداد رأيه وحسن سياسته وكمال مروءته وتمام معرفته ورياسته ومعرفته باحوال الناس وعوائدهم وتصرفهم فى المعاملات ومقاصدهم وتعظيمه للنبى صلى الله عليه وسلم وصحبه وقيامه بالحق وقوله به وذبه عن الشريعة وتعظيمه لها ودرئه المفاسد عنها وتحصينه حوزتها وتشديده فى سد أبواب المفاسد ودرئها واتساعه فى فتح أبواب المصالح وتيسرها وصحة دينه وكثرة انصافه ووفور عقله وكمال أوصافه كل ذلك على وجه الايجاز والاختصار دون التطويل والاكثار وكلما أذكر من ذلك وأورده وأسنده الى الائمة وأسرده فمن كتب العلماء نقلته ومن أقاويلهم جمعته لكن تركت الاعتزاء اليها اختصارا

الضعفاء وقال هذا لم يأت به عن مالك غير يونس وقد روى عجائب لا تحل الرواية عنه وأخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك وقال هذا لا يصح عن مالك ويونس ضعيف (وقد ذكر الخطيب) ان المسمين أنس ابن مالك خمسة (الاول) خادم النبى صلى الله عليه وسلم المشهور (والثانى) أنس بن مالك الكعبى القشيرى صحابى له حديث واحد فى السنن (والثالث) والد الامام مالك هذا وأورد الخطيب له هذا الحديث وظاهر كلامه أنه لم يروعنه غيره (والرابع) أنس بن مالك شيخ حمصى ذكره أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البغدادى فى تاريخ الحمصيين (فقال) وأنس بن مالك حدث عنه الحرث بن عبدة وابراهيم بن العلاء الزبيرى (قال) الخطيب ولا أعلم عمن حدث أنس بن مالك هذا وما رأيت له ذكرا فى كتب أهل العلم سوى ما أوردته (والخامس) أنس بن مالك أبو القاسم الكوفى حدث عن عبد الرحمن بن الاسود وحماد بن أبى سليمان وعاصم ابن بهدلة وسليمان الاعمش وغيرهم (وروى عنه) أبو داود والطيالسى وجبارة بن المغلس الحمانى وخلاد بن يحيى وعبد الجبار بن محمد العطاردى وأحاديثه قليلة انتهى

﴿ذكر تبشير النبى صلى الله عليه وسلم بالامام مالك﴾

(قال) الترمذى حدثنا الحسن بن الصباح البزار واسحق بن موسى الانصارى (قالا) حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة رواية يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة قال الترمذى هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة (وقد روى) عن ابن عيينة أنه قال فى هذا من عالم المدينة انه مالك بن أنس انتهى كلام الترمذى (وقال) ابن حبان فى صحيحه أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان حدثنا اسحق بن موسى الانصارى قال حدثنا سفيان بن عيينة

وحذفت الاسانيد استكثارا اذ ليس فيما نقلته شئ غريب ولا أمر مستنكر عجيب فان فضل هذا الامام أشهر وذكره اسمى وأظهر لكن رجوت من الله بذلك المثوبة وعليه توكلى وبه المعونة (فاقول) وبالله التوفيق

﴿فصل﴾ الالا خفاء ولا مرية عند أحد من العلماء ولا من ينسب الى الفضلاء ان طيبة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مهبط الوحى ودار الهجرة ومعدن الرسالة وفيها ظهر الحق وانتصر وقام الدين واشتهر ومنها فتحت البلاد وتواصلت الامداد وبها تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ذاته الكريمة وقبره الشريف عند الله وقبرا صاحبيه الكريمين على الله أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وفيها منبره ومسجده المؤسس على التقوى وفيها تربة أكثر أصحابه والاخيار من عشيرته وأشياعه والشهداء من المهاجرين الاولين وأنصار الدين والايمان من قبلهم وفيها كان الحق ناصعا والدين خالصا وعلى أنقابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يصبر على لأوائها وشدتها أحد الا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة (وقد قال) عليه الصلاة والسلام من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فانى شفيع لمن مات بها (وقال) عليه الصلاة والسلام المدينة حرم ما بين عير الى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وقال) عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وبها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مثواه بها حيا وميتا والصلاة فى مسجدها خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وافتتحت بالقرآن وافتتحت سائر البلاد بالسيف عنوة أو صلحا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فيها وفى تمرها وصاعها ومدها وقال انها تنفى خبثها وينصع طيبها (وقال) ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على

عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يضرب الرجل اكباد الابل في طلب العلم فلا يجد عالما أعلم من عالم المدينة (قال) اسحق بن موسى فبلغني عن ابن جريج أنه كان يقول نرى أنه مالك بن أنس (وقال) الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد الطبراني الرازي نزيل عسقلان في فوائده أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الناس أن يضربوا آباط الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة (قال) النسائي الصواب ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح (وقال) الحافظ أبو محمد بن محمد بن اسحق الحاكم حدثنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي بحران أخبرنا أحمد بن المبارك الاسماعيلي حدثنا أبو مسلم المستملي يعني عبد الرحمن بن يونس حدثنا معن بن عيسى حدثنا زهير بن محمد أبو المنذر حدثني عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الاشعري (قال) قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة (وقد قلت) في معنى هذا الحديث

قال نبي الهدى حديثا * من حفه الله بالسكينه
يخرج من شرقها وغرب * من طالبي الحكمة المبينه
فلا يروا عالما اماما * أعلم من عالم المدينه

فصل ذكره ابن سعد في الطبقة السادسة من تابعي أهل المدينة (وقال) أخبرنا الواقدي قال سمعت مالك ابن أنس يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وقد حمل ببعض الناس ثلاث سنين يعني نفسه (قال) وسمعت غير واحد يقول حمل بمالك بن أنس ثلاث سنين قال وأخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري قال كان مالك بن أنس

حوضي (وقال) اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة (وقال) في جبلها أحد هذا جبل يحبنا ونحبه (وقال) اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه (وقال) لا يخرج أحد منها رغبة عنها الا أبدلها خيرا منه (وقال) تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون يقال بست الناقة وأبستها اذا سقتها وزجرتها وقلت لها بس بس بكسر الباء وفتحها يبسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (وقال) اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني أحرم ما بين لابتيها فهي حرم الله ومستقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل بلاد الله وبها الخيرة من عباد الله وبها ثبت الدين واستقر ومنها تفرق وانتشر وأمر أهلها يسند ومنهم يستمد وفيها كانت الخلافة بعد النبوة وقلوب المسلمين متفقة وكلمتهم متحدة وبها كانت السبعة الفقهاء من التابعين المشهورين بالفضل والعلم المخصوصين بهذا الاسم بحيث لا بدعة تذكر ولا سنة تنكر (وهم) سعيد بن المسيب القرشي وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وعروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري وفيها كانت السنة متواترة يرويها جيل عن جيل وتنقلها جماعة عن جماعة وخلف عن سلف ولم يكن ذلك في غيرها من سائر البلدان ولم يزل بها الدين قائما والسنة معلومة والعلماء متوافرين الى أن أنبت الله فيهم في أقرب عصر وأقرب مضوا بالمدينة قبل تمام المائة سنة من الهجرة النبوية من أنفسهم وأنفسهم مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي المدني نشأ بينهم غلاما عاقلا حافظا ثبتا ضابطا متقنا راتقيا فتعلم منهم وجمع علومهم وحفظ آراءهم ونقل آثارهم وعرف مذاهبهم وأحكم قواعدهم وأخذ العلم عن نحو من

طويلا عظيم الهامة أصلع أبيض الرأس واللحية أبيض شديد البياض الى الشقرة وكان لباسه الثياب العدنية الجياد وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل (وأخرج) الغافقي عن يحيى بن بكير قال سمعت مالك بن أنس يقول ولدت سنة ثلاث وتسعين (وذكر) محمد بن عبد الحكم وغيره انه ولد في ربيع الاول سنة أربع وتسعين (وقال) أبو مسهر سنة تسعين (وقيل) سنة خمس وتسعين (وقيل) سنة ست وتسعين (وقيل) سنة سبع وتسعين (وقال) ابن سعد اخبرنا مطرف بن عبيد الله اليساري قال حدثنا مالك بن انس قال كنت آتي نافعا مولى ابن عمر نصف النهار وما يظلني شيء من الشمس وكان منزله بالبقيع وكان حرفا فأتحين خروجه فاخرج فادعه ساعة وأريه أني لم أره ثم اتعرض له فاسلم ثم ادعه حتى اذا دخل البلاط أقول كيف قال ابن عمر في كذا وكذا فيقول قال كذا وكذا فاخنس عنه وكنت آتي ابن هرمز بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل وكان من الفقهاء (وأخرج) الغافقي عن ابن أبي يونس قال سمعت خالي مالك بن أنس يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم لقد أدركت سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الاساطين فما أخذت عنهم شيأ وان أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان به أمينا الا انهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وقدم علينا ابن شهاب الزهري فنزدحم على بابه

﴿فصل﴾ أخرج أبو نعيم في الحلية والخطيب في رواة مالك عن خلف بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول ما أجبت في الفتوى حتى سألت من هو أعلم مني هل يراني موضعا لذلك (سألت) ربيعة وسألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك (فقلت له) يا أبا عبد الله فلو نهوك (قال) كنت انتهي لا ينبغي لرجل ان يرى نفسه أهلا لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه (قال) ودخلت على مالك فقال لي انظر ما ترى تحت مصلاي فنظرت فاذا أنا بكتاب قال اقرأه فاذا فيه رؤيا رآها له بعض اخوانه (فقال) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في

مائة شيخ انتقاهم وارتضاهم جملة فما لبث فيهم الا وقد تبين فضله واشتهر علمه ونبل قدره وعظمت منزلته وعرفت مكانته وظهرت سيادته فاقروا بفضله وأذعنوا العلمه فساد جميع أقرانه وفاق أهل زمانه وسمي عالم المدينة وامام دار الهجرة واشتهر خبره في الامصار وانتشر في سائر الاقطار وضربت اليه أكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل مصر وأتوه من كل قطر فجلس لتدريس العلم وهو ابن سبعة عشر سنة وأشياخه متوافرون فتع الله المسلمين بطول حياته فعاش قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحوا من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث واحتاج اليه معلموه وسألوه عن أمر دينهم (قال) رضي الله عنه فلا رجل كتبت عنه الا كان يأتيني فيستفتيني واشتهرت عنه رواية العلم في الاقطار ونقل عنه الى سائر الامصار (فروى عنه) أهل الحجاز وأهل اليمن وأهل العراق وخراسان والشام ومصر وافريقية والاندلس (روى) عنه من الائمة المشهورين والعلماء المذكورين محمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن أبي عبد الرحمن فقيه أهل المدينة ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة هؤلاء كلهم أشياخه وسفيان بن سعيد الثوري امام أهل العراق وسفيان بن عيينة عالم أهل مكة وأمير المؤمنين هارون الرشيد العباسي ومسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي وعبد الملك بن جريج وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي امام أهل الشام والليث بن سعد امام أهل مصر ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي أحد علماء المدينة ومحمد بن ادريس الشافعي وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الامام وصاحبه أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام أحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى النيسابوري شيخ مسلم بن الحجاج وأبو رجاء قتيبة بن سعيد البلخي شيخ البخاري ومسلم رحمهما الله وعبد الله بن وهب القرشي المصري وعبد الرحمن بن القاسم المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وأشهب بن عبد العزيز

مسجده قد اجتمع الناس عليه فقال لهم انى قد خبأت لكم طيبا وعلما وأمرت مالكا ان يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون اذن ينفذ مالك ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى فقمت عنه (وأخرج) أبو نعيم عن أبى مصعب قال سمعت مالكا يقول ما أفتيت حتى شهد لى سبعون شيخا أنى أهل لذلك (وأخرج) أبو نعيم عن سهل بن مزاحم المروزى وكان من أصحاب ابن المبارك من العباد (قال) رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام (فقلت) يارسول الله من نسأل بعدك (قال) مالك بن أنس (وأخرج) عن مطرف قال حدثنى رجل قال رأيت كأن النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد قاعد والناس حوله ومالك قائم بين يديه وهو يأخذ منه قبضة قبضة فيدفعها الى مالك ومالك ينثرها على الناس فأوّلت العلم واتباع السنة (وأخرج) الخطيب عن ابراهيم بن مهدى قال سمعت مالكا يقول لو أعلم أن قلبى يصلح للجلوس على كناسة لذهبت حتى أجلس عليها (وأخرج) أبو نعيم عن محمد بن رمح التجيبى (قال) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم (فقلت) يارسول الله قد اختلف علينا مالك والليث فأيهما أعلم (فقال) مالك ورث جدى أى علمى (وأخرج) عن يونس بن عبد الاعلى (قال) قال الشافعى اذا جاء الاثر فمالك النجم (وقال) مالك وابن عيينة القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز (وأخرج) عن نعيم بن حماد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول ما بقى على وجه الارض أحد آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك بن أنس (وأخرج) الغافقى عن على ابن المدينى قال قال سفيان بن عيينة رحم الله مالكا ما كان أشد انتقاد مالك للرجال (وأخرج) الغافقى عن يحيى بن معين قال قال سفيان بن عيينة من نحن عند مالك انما كنا نتبع آثار مالك وننظر الشيخ ان كان مالك كتب عنه كتبنا عنه والا تركناه (وأخرج) عن الربيع قال سمعت الشافعى يقول اذا جاءك الحديث عن مالك فشد يدك به (قال) وكان مالك اذا شك فى بعض الحديث طرحه كله (وأخرج) عن عبد الرحمن بن مهدى

العامرى المصرى ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب التيسير ووكيع بن الجراح الكوفى ويحيى بن سعيد القطان البصرى وعبد الله بن يوسف التنيسى شيخ البخارى وعمر بن عبد العزيز بن عبد الله العمرى وعبد الرزاق بن همام الصغانى والفضيل بن عياض الزاهد وأبو نعيم الفضل بن دكين الكوفى وأبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الدمشقى وعبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون المدنى وعبد الله بن المبارك الخراسانى وشريك بن عبد الله النخعى القاضى وعبد الملك بن الماجشون المدنى وسمرة بن عيسى وقيل ابن عبد الله قاضى القيروان وأبو بسطام شعبة بن الحجاج العتكى وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصرى وأبو اسماعيل حماد بن زيد بن درهم البصرى وأبو نصر بشر بن الحارث الزاهد وابراهيم بن أدهم الخراسانى وأبو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث بن ماء السماء القيروانى والوليد بن مسلم الشامى وأبو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصرى وأسد بن الفرات الافريقى وعبد الله بن غانم قاضى افريقية وعبد الله بن رباه التونسى وزياد بن عبد الرحمن الاندلسى ويحيى بن يحيى الاندلسى وعبد الله بن مسلمة العقبى البصرى وجمع كثير غير هؤلاء يزيدون على ألف شيخ ممن أخذ عنهم العلم وروى عنه الحديث خلاف من لم يأخذ عنهم ممن لا يحاط بهم كثرة ولا يحصون عدة تأول فيه التابعون وتابعوهم أنه العالم الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه الترمذى وغيره (قال) الشيخ أبو محمد بن أبى زيد وهو حديث لا شك فيه وهو قوله عليه الصلاة والسلام ينقطع العلم فلا يبقى عالم أعلم من عالم المدينة (وفى حديث آخر) ليس على ظهر الدنيا أعلم منه فيضرب الناس اليه أكباد الابل (وفى حديث آخر) يوشك الناس أن يضربوا أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة (قال) ابن عيينة كانوا يرونه مالكا قال ابن مهدى يعنى التابعين وتاول ذلك فيه أيضا عبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدى ووكيع بن الجراح والاوزاعى (وقال)

(قال) ما أدركت أحدا الا وهو يخاف هذا الحديث الا مالك بن أنس وحماد بن سلمة فانهما كانا يجعلانه من
أعمال البر (وأخرج) البخارى فى تاريخه عن ابن المدينى عن سفيان قال مالك امام (وأخرج) عن يحيى
ابن معين القطان (قال) مالك أمير المؤمنين فى الحديث (وأخرج) الفافقى وابن عبد البر فى التمهيد عن ابن
وهب قال لولا مالك والكتب لضللنا (وأخرج) الفافقى عن ابن لهيعة قال قدم علينا محمد بن عبد الرحمن
أبو الاسود نعيم بن عروة الزبير سنة احدى وثلاثين ومائة فقلت له من للرأى بعد ربيعة فى الحجاز (فقال)
الغلام الاصبحى (وأخرج) عن أيوب بن سويد قال حدثنى من يصدق عن ربيعة انه كان اذا رأى
مالك بن أنس يقول قد جاء العاقل (وأخرج) أبو نعيم عن نعيم بن حماد قال سمعت ابن نهيك يقول ما أقدم
على مالك فى صحة الحديث أحدا (وأخرج) الفافقى عن أبى قلابة قال كان مالك أحفظ أهل زمانه
(وأخرج) عن ابن مهدى قال ما رأيت أعقل من مالك (وأخرج) عن ابن معين انه قيل له أرأيت حديث
مالك اللقاح واحد ليس يرويه أحد غيره (قال) دع مالكا مالك أمير المؤمنين فى الحديث وقد رواه ابن جريج
(وأخرج) ابن معين انه قيل له الليث أرفع أو مالك (فقال) مالك (قيل) أليس مالك أعلم أصحاب الزهرى (قال)
بلى (قيل) فعبيد الله نافع أثبت أو مالك (قال) مالك ثم قال مالك أثبت الناس (وأخرج) عن ابن مهدى ان رجلا
قال له بلغنى انك قلت مالك أفقه من أبى حنيفة (فقال) ما قلت هذا ولكنى أقول كان أعلم من أستاذ أبى
حنيفة يعنى حمادا (وأخرج) عن عبد السلام بن عاصم قال قلت لاحمد بن حنبل الرجل يريد حفظ الحديث
فحديث من يحفظ (قال) حديث مالك بن أنس (وأخرج) عن هرون الايلى قال سمعت الشافعى يقول
العلم يعنى الحديث يدور على ثلاثة مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والليث بن سعد (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية
عن شعبة (قال) أتيت المدينة بعد موت نافع بسنة فاذا الحلقة لمالك بن أنس (وأخرج) ابن عبد البر عن

ابن عبد الرزاق كنا نرى انه مالك ولم يعرف هذا الاسم غيره ولا ضربت أكباد الابل الى أحد مثل ما ضربت
اليه (قال) أبو مصعب كان الناس يزدحمون على باب مالك و يقتتلون عليه من الزحام يعنى لطلب العلم وقال أبو
مصعب رأيت هنا معن بن عيسى جالسا على عتبة باب مالك وما ينطق مالك بشئ الا كتبه واستفتاه زيد بن أسلم
أحد أشياخه فى مسئلة من أمر دينه وكان شيخه ربيعة يرجع اليه فى غير شئ واجتمع الناس عليه وتركوا ربيعة
على جلالة قدره وكانوا يسألون مالكا أن يحدثهم عن ربيعة وربيعة حاضر بمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقول لهم من أراد ربيعة فها هو ذاك ربيعة فيشير اليه فى ناحية المسجد (وقال) يحيى بن سعيد القطان
دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة ومالك أسود الرأس واللحية والناس حواليه سكوت لا يتكلم أحد
منهم هيبة له ولا يفتى أحد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسألته فحدثنى
فاستزدته فزادنى ثم غمزنى أصحابه فسكت (وقال) أبو هرمز لخادمته وقد أخبرته أن مالكا بالباب أدخليه فان
ذلك عالم الناس (وقال) مطرف كان سفيان بن عيينة يجلس فى حلقة مالك يسمع الحلال والحرام والحديث
المعمول به لا يتكلم بحرف واذا خرج حلق لنفسه (وكان سفيان) الثورى يتبعه فى الحج فاذا فعل مالك فعل مثله
واستدعاه أمير المدينة الى الحضور مع معلميه فى المشورة فامتنع حتى شاور فى ذلك من شاور من التابعين
وأمروه أن يحضر ورأوه لذلك أهلا (قال رضى الله عنه) ما جلست للفتيا والحديث حتى شهد لى سبعون شيخا
(وقال حماد بن زيد) لرجل جاءه فى مسئلة اختلف الناس فيها يا أخى ان أردت السلامة لدينك فسل عالم
المدينة وصر الى قوله فانه حجة مالك امام الناس (وقال) حماد بن سلمة لو قيل لى اختر لامة محمد صلى الله عليه
وسلم اماما يأخذون عنه دينهم لا بد من ذلك لرأيت مالكا لذلك موضعا ورأيت ذلك صلاحا للامة (وقال الليث
ابن سعد) علم مالك علم تقى مالك أمان لمن أخذ به من الآثام (وقال) ابن معين قال سفيان بن عيينة من نحن

حماد بن زيد قال سمعت أيوب يقول لقد كان لمالك حلقة فى زمان نافع (وأخرج) أبو نعيم عن عبد الرحمن ابن القاسم قال انما أقتدى فى دينى برجلين مالك فى علمه وسليمان بن القاسم فى ورعه (وأخرج) أبو نعيم عن الشافعى قال قال لى محمد بن الحسن صاحبنا أعلم أم صاحبكم يعنى مالكا (قلت) المكاره أم الانصاف (قال) بل الانصاف (قلت) فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنة والاجماع والقياس (قلت) أنشدك الله صاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم (قال) أنشدتنى بالله فصاحبكم (قلت) فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم (قال) صاحبكم (قلت) فصاحبنا أعلم بتأويل الصحابة أم صاحبكم (قال) صاحبكم (قلت) فبقى شئ غير القياس قال لا (قلت) نعم يدعى القياس أكثر مما تدعون وانما يقاس على الاصول (وأخرج) عن ابن مهدى قال سفيان الثورى امام فى الحديث وليس بامام فى السنة والاوزاعى امام فى السنة وليس بامام فى الحديث ومالك بن أنس امام فيهما جميعا (سئل) ابن الصلاح فى فتاويه عن معنى هذا الكلام (فقال) السنة ههنا ضد البدعة فقد يكون الانسان عالما بالحديث ولا يكون عالما بالسنة (وقال) البخارى عن ابن المدينى لمالك نحو ألف حديث (وقال) محمد بن اسحق الثقفى السراج سألت محمد بن اسمعيل البخارى عن أصح الاسانيد (فقال) مالك عن نافع عن ابن عمر (وقال) حسين بن عروة عن مالك قدم علينا الزهرى فاتيناه ومعه ربيعة فحدثنا نيفا وأربعين حديثا (قال) ثم أتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه أرأيتم ما حدثتكم به أمس أى شئ فى أيديكم منه فقال له ربيعة ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس (قال) ومن هو (قال) ابن أبى عامر (قال) هات فحدثته باربعين حديثا منها (فقال) الزهرى ما كنت أقول انه بقى أحد يحفظ هذا غيرى (وقال) ابن حرب بن اسمعيل قلت لاحمد بن حنبل مالك أحسن حديثا عن الزهرى أو سفيان بن عيينة (قال) مالك أصح حديثا (قلت) فمعمر فقدم مالكا عليه الا أن معمرا أكثر

عند مالك انما كنا نتبع آثار مالك وننظر ان كان أخذ عن شيخ كتبنا عنه والا تركناه (وقال رجل لسفيان) بن عيينة يا أبا محمد رجل أراد أن يسأل عن مسألة رجلا من أهل العلم ليكون له حجة بينه وبين الله (فقال) كان مالك ممن يجعله الرجل حجة بينه وبين الله (فقيل) له قد مضى مالك (فقال) هيهات هيهات هدى الناس (وروى عن جعفر بن محمد الصادق) انه دخل عليه قوم من أهل الكوفة فى مرضه الذى توفى فيه فسألوه أن ينصب لهم رجلا يرجعون بعده اليه فى أمر دينهم فقال عليكم بقول أهل المدينة فانها تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد عليكم بآثار من مضى فانى أعلمكم انى متبع غير مبتدع عليكم فقه أهل الحجاز عليكم بالميمون المعين المبارك فى الاسلام المتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد امتحنته فوجدته فقيها فاضلا متبعا مريدا الا يميل به الهوى ولا تزدريه الحاجة ولا يروى الا عن أهل الفضل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اتبعتموه أخذتم بحظكم من الاسلام وان خالفتموه ضللتم وهلكتم ألستم تقولون انى هيئ من العلم غير محتاج الى أحد من الخلق فانه قد أخذ عنى كل ما يحتاج اليه فلا يميل بكم الهوى فتهلكوا أى أحذركم عذاب الله يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم أحذركم فقد أرشدتكم الى رجل نصبته لكم فانه أمين مولود فى زمانه قالوا من هو بينه لنا (قال ذلك مالك بن أنس) عليكم بقول مالك ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم انى برئ من ظنهم وتخرصهم ومن رواة السوء منهم اللهم انك تعلم انه قد قيل عن عيسى ابن مريم مالم يقل وروى عن مالك مالم يكن وقيل عن عزير مالم يقل وروى عنه مالم يكن وقيل عن على ابن أبى طالب مالم يقل وروى عنه مالم يكن فمن روى عنى مالم نقل فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين رأيت هذا معزيا الى كتاب أبى نعيم (ولما نعى مالك الى ابن عيينة) قال والله ما خلف على وجه الارض مثله ولما قدم أسد بن الفرات من افريقية على مالك المدينة وسمع منه الموطأ وكان أصحاب مالك

حدثنا عن الزهرى (وقال) عبد الله بن أحمد بن حنبل (قلت) لابى من أثبت أصحاب الزهرى (قال) مالك
أثبت فى كل شئ (وقال) أحمد بن صالح المصرى عن يحيى بن حسان كنا عند وهيب فذكر حديثا عن ابن
جريج ومالك عن عبد الرحمن بن القاسم (فقلت) لصاحب لى اكتب ابن جريج ودع مالكا وانما قلت ذلك
لان مالكا كان يومئذ حيا فسمعها وهيب فقال يقول دع مالكا ما بين شرقها وغربها أحد آمن عندنا على
ذلك من مالك وللعرض على مالك أحب الى من السماع من غيره (وأخرج) ابن عبد البر عن عبد الرحمن
ابن مهدى قال أخبرنى وهيب بن خالد وكان من أبصر الناس بالحديث والرجال انه قدم المدينة قال فلم
أر أحدا الا تعرف منه وتنكر الا مالكا ويحيى بن سعيد (وقال) ابن معين كان مالك من حجج الله على خلقه
(وقال) سفيان بن عيينة كان مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا يحدث الا عن ثقات الناس وما أرى
المدينة الا ستخرب بعد موت مالك (وقال) أبو المعالى بن ذى رافع المدينى فى مالك

ألا ان فقد العلم فى فقد مالك ... فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حدود كثيرة ... ولولاه لاستدت علينا المسالك
عشونا عليه نبتغى ضوء رأيه ... وقد لزم القح اللجوج المماحك
فجاء برأى مثله يقتدى به ... كنظم جمان زينته السبائك

(وأخرج) ابن عبد البر عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعى يقول اذا ذكر العلماء فمالك النجم
وما أحد أمن على فى علم الله من مالك بن أنس

﴿فصل﴾ فى جمل من أخباره * أخرج الخطيب عن ابراهيم المزنى قال حججت سنة فاتيت المدينة فحدثنى
اسمعيل بن جعفر الخياط قال نزلت بى مسئلة فاتيت مالكا فسألته فقال انصرف حتى أنظر فى مسئلتك

يهابون مالكا أن يسألونه وكانوا يقولون لاسد سله عن كذا سله عن كذا فساله ذات يوم عن
مسألة فاجابه ثم سأله فقال له هذه سلسلة بنت سليسلة ان أردت هذا فعليك بالعراق فخرج الى العراق وكان
عنده محمد بن الحسن فلما نعى مالك بالعراق ارتجت له العراق فندم أسد على تركه ومفارقته وأجمع رأيه على
الرجوع الى مذهبه لما رأى من تعظيم أهل العراق له وعظم مصيبتهم بموته فجمع أسئلة كثيرة من أهل
العراق فاتى راكبا الى أصحاب مالك فسأل عنها ابن القاسم فاجابه عنها برأى مالك وعلى أصوله فخرج بها
أسد الى افريقية فحصلت له بها سيادة فى العلم ونبل قدره حتى جمع له ابن الاغلب أمير افريقية بين القضاء
وامرة صقلية وهو أول من جمع له بين القضاء والامرة (وقال) ابن وهب لقيت ثلثمائة وستين عالما ولولا مالك
ابن أنس والليث بن سعد لضللت فى العلم (وقال أحمد بن حنبل) رحمة الله على مالك القلب يسكن الى حديثه
والى فتياه حقيق أن يسكن اليه مالك عندنا حجة لانه شديد الاتباع للآثار التى تصح عنده (وكان)
عبد الرحمن بن القاسم يقول انما أقتدى فى دينى برجلين مالك بن أنس فى علمه وسليمان بن القاسم فى ورعه
(وقال) عبد الله بن المبارك ما رأيت أحدا ممن كتب عنه علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أهيب فى نفسى
من مالك ولا أشد اعظاما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ولا أشح على دينه من مالك
فلو قيل لى اختر للامة اماما لاخترت لهم مالكا (وقال) ابن مهدى ما أدركت أحدا الا وهو يخاف
هذا الحديث الا مالك بن أنس وحماد بن سلمة فانهما كانا يجعلانه من أعمال البر (وقال) يحيى
ابن سعيد القطان مالك أثبت القوم مالك رحمة لهذه الامة (وقال) ابن أبى حازم للدراوردى أسألك
برب هذه البنية أرأيت أعلم من مالك قال اللهم لا (وقال) أبو قدامة مالك أحفظ أهل زمانه (وقال)
حسين بن عروة قال مالك قدم علينا الزهرى فأتيناه ومعنا ربيعة فحدثنا نيفا عن أربعين حديثا ثم

فانصرفت وأنا متهاون بعلمه وقلت هذا الذى تضرب اليه المطى لم يحسن مسئلتى فاتانى آت فى منامى فقال
أنت المتهاون بعلم مالك أما انه لو نزل بمالك أدق من الشعر وأصلب من الصخر لقوى عليه باستعانته عليه
بماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وأخرج) الخطيب عن أسد بن الفرات قال كنت أنا
وصاحب لى يلزم مالكا فلما أردنا الخروج الى العراق أتيناه وودعناه فقلنا له أوصنا فالتفت الى صاحبى فقال
أوصيك بالقرآن خيرا والتفت الى وقال أوصيك بهذه الامة خيرا (قال) أسد فامات صاحبى حتى أقبل على
القراءة والصلاة وولى أسد القضاء (وأخرج) عن نجيد الترمذى قال كنت عند مالك وعنده محمد والمأمون
يسمعان منه الحديث فلما فرغا قال أحدهما اما المأمون واما محمد يا أبا عبد الله أتأمرنى أن أكتبه بماء الذهب
قال لا تكتبه بماء الذهب ولكن اعمل بما فيه (وأخرج) عن حسين بن عروة عن مالك قال جاءنى الربيع
بالف دينار فى كيس مختومة ثم عاد الى فقال ان أمير المؤمنين يحب أن تعادله تصحبه الى مدينة السلام
(فقال) اما أن الكيس على حاله لم احركه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
فاعفوه (واخرج) الخطيب وابن عبد البر عن الهيثم بن جميل قال شهدت مالكا سئل عن ثمان واربعين مسئلة
فقال فى اثنتين وثلاثين منها لا ادرى (واخرج) أبو نعيم فى الحلية والخطيب عن المثنى بن سعد القصير قال
سمعت مالكا يقول ما بت ليلة الا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن سعد عن اسمعيل بن
عبد الله بن أبى أويس قال كان مالك يعمل فى نفسه ما لا يلزمه الناس وكان يقول لا يكون العالم عالما حتى يعمل
فى نفسه بما لا يفتى به الناس يحتاط لنفسه ما لو تركه لم يكن عليه فيه اثم (وقال) ابن سعد أخبرنا الواقدى قال
لما دعى مالك بن أنس وسر وسمع منه وقبل قوله شفق الناس له وحسدوه ورموه بكل شىء (فلما) ولى جعفر بن
سليمان على المدينة سعوا به اليه وكثروا عليه عنده وقالوا لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشىء وهو يأخذ بحديث رواه

أتيناه من الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه أرأيتم ما حدثتكم أمس أى شىء فى أيديكم منه فقال له ربيعة
ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس قال ومن هو قال ابن أبى عامر قال هات فحدثته باربعين حديثا منها قال
ما كنت أظن انه بقى من يحفظ هذا الحفظ غيرى (وقال) عتيق بن يعقوب سمعنا مالكا يقول حدثنى ابن
شهاب بضعة وأربعين حديثا ثم قال انه أعد على فاعدت عليه أربعين وسقطت البضع وقال ابن أبى مريم لابن
معين سفيان أرفع عندك أو مالك (قال) مالك (قلت) أليس مالك أعلى أصحاب الزهرى (قال) نعم (قلت) فعبيد
الله أثبت فى نافع أو مالك (قال) مالك أثبت الناس وقال أبو عبد الله بن الحباب حفظ مالك مائة ألف حديث
(وقال) ابن مهدى ما رأيت أثبت عقلا من مالك (وقال) الليث بن سعد والله ما على وجه الارض أحب الى
من مالك (قال) الراوى عنه وأحسبه قال اللهم زد من عمرى فى عمره قال وما أقول ذلك الا احتياطا للعين وكان
الاوزاعى معظما لمالك واذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال عالم أهل المدينة قال مفتى الحرمين (وقال ابن
عيينة) ان بالمدينة من بورك له فى عقله يعنى مالكا (وقال) ابن المبارك ما رأيت رجلا ارتفع مثل ما ارتفع مالك
من رجل لم يكن له من كثير صوم ولا صلاة الا أن تكون سريرة (وقال) عبد الرحمن بن مهدى ما أدركت أحدا
من علماء الحجاز الا معظما لمالك وان الله لا يجمع أمة محمد فى حرمه وحرم نبيه الا على هدى (وقال بن اسحاق)
مالك ملك لنفسه صحة مالك رضى مالك كثيرا الانتفاع مذهبه الا آثار ذكر ذلك عنه الشيخ أبو محمد بن أبى زيد
(وقال) ابن القاسم قال مالك كنا نختلف الى ربيعة فيحب منا الا أربعة أكبرنا عجلته المنية يعنى كثير بن فرقد
(والثانى) غر بنفسه وأضاع علمه يعنى عبد الرحمن بن عطاء (والثالث) شغل نفسه بالاغاليط وربما قال
أفسدته الملوك يعنى عبد العزيز الماجشون وسكت عن الرابع فكنا نرى انه يعنى نفسه (قال) أحمد بن صالح
ولم يكن فيهم مثل مالك (وقال ابن لهيعة) قدم علينا أبو الاسود سنة احدى وثلاثين ومائة فقلنا له من للرأى

عن ثابت بن الاحنف فى طلاق المكره أنه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان فدعى بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يداه حتى انخلع كتفاه وارتكب منه امرا عظيما فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة عند الناس وعلو من أمره واعظام الناس له وكأنما كانت تلك السياط حليا حلى بها (قال) وكان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع له أصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد وكان يصلى ثم ينصرف الى منزله وترك شهود الجنائز وكان يأتى أصحابه فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد ولا يأتى أحدا يعزيه ولا يقضى له حقا واحتمل الناس ذلك كله له وكانوا أرغب ما كانوا فيه واشده له تعظيما حتى مات على ذلك وكان ربما كلم فى ذلك فقال ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره (قال) وكان مالك يجلس فى منزله على ضجاع له ونمارق مطرحة يمنة ويسرة فى سائر البيت لمن يأتيه من قريش والانصار والناس وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس فى مجلسه شئ من المراء واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسألونه عن الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن يحضره يدنو ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا له وكان حبيب اذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك وكان ذلك قليلا (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن أبى داود قال ضرب جعفر بن سليمان مالك بن أنس فى طلاق المكره (قال) ابن وهب وحمل على بعير فقال الا من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا مالك بن أنس بن أبى عامر الاصبحى وأنا أقول طلاق المكره ليس بشئ فبلغ جعفر بن سليمان أنه ينادى على نفسه بذلك فقال ادركوه أنزلوه (وأخرج) الخطيب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام (قال) قال لى مالك اعتزلت أنت وعبد الله بن عبد العزيز (قلت) نعم (قال) عجلتم ليس هذا أوانه قال ثم لقيت مالكا بعد عشر سنين قال يا أبا محمد اعتزلتم

بعد ربيعة بالحجاز فقال الغلام الاصبحى وأبو الاسود هذا محمد بن عبد الرحمن ابن عم عروة بن الزبير وكان عروة رباه وكان يقال له يتيم عروة وهو من جملة شيوخ مالك رضى الله عنهما (وقيل لعبد الرحمن بن مهدى) بلغنا انك تقول مالك أعلم من أبى حنيفة (فقال) ما قلته بل أقول أعلم من أستاذ أبى حنيفة يعنى حماد بن أبى سليمان (وقال) عبد الرحمن بن مهدى أيضا مالك أفقه من الحكم وحماد (وقال) عبد الرحمن بن مهدى أيضا سفيان الثورى امام فى الحديث وليس بامام فى السنة والاوزاعى امام فى السنة وليس بامام فى الحديث ومالك امام فيهما جميعا (وقال الشافعى) لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز (وقال) ابن وهب سمعت مناديا ينادى ألا لا يفتى الناس الا مالك بن أنس وابن أبى ذئب (وقال الشافعى) قال لى محمد بن الحسن أيما أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعنى مالكا وأبا حنيفة (قلت) على الانصاف (قال) نعم (قلت) أنشدك الله من أعلم بكتاب الله صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم (قلت) من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم (قلت) فانشدك الله من أعلم باقاويل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال صاحبكم (فقلت) فلم يبق الا القياس ولا يكون الا على هذه الاشياء فاتفق رأى الشافعى ومحمد بن الحسن على تقديم مالك على أبى حنيفة فى معرفة الكتاب والسنة والآثار وقد شاهدهما محمد بن الحسن وروى عنهما (وكان محمد بن الحسن يقول) سمعت من مالك سبعمائة حديث ونيفا الى الثمانمائة لفظا وكان أقام عنده (وكان) محمد بن الحسن اذا وعد الناس أن يحدثهم عن مالك امتلأ موضعه وكثر عليه الناس واذا حدث عن غيره لم يأته الا الفقير فقال لهم لو أراد أحد أن يعيبكم باكثر مما تفعلون ما قدر اذا حدثتكم عن أصحابكم انما يأتى الفقير أعرف فيكم الكرامة واذا حدثتكم عن مالك امتلأ على الموضع (وقال) ابراهيم بن طهمان أتيت المدينة ثم قدمت الكوفة فاتيت أبا حنيفة فسلمت عليه فقال عمن كتبت هناك فسمعت له فقال هل كتبت عن مالك بن أنس شيأ (قلت) نعم

(قلت) نعم (قال) هذا أوانه فلزم مالك بيته واعتزل (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن الحارث بن مسكين عن
عمرو بن زيد شيخ من أهل مصر صديق لمالك (قال) قلت لمالك يا أبا عبد الله يأتيك ناس من بلدان شتى
قد امتطوا مطاياهم وأنفقوا انفقاتهم يسألونك عما جعل الله عندك من العلم تقول لا أدرى فقال أبو عبد الله
يأتينى الشامى من شامه والعراقى من عراقه والمصرى من مصره فيسألونى عن الشئ لعلى أن يبدو لى فيه غير
ما أجبت (قال) عمرو فاخبرت الليث بن سعد بقول مالك هذا فبكى ثم قال مالك والله أقوى عليه من الليث والليث
والله أضعف فيه من مالك (وأخرج) عن اسحاق بن عيسى (قال) قال مالك كلما جاءنا رجل أجدى من
رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وسجدله (وأخرج) عن ابن وهب قال سمعت
مالكا يقول ان حقا على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعا لا كثر من مضى قبله
(وأخرج) عن الشافعى قال كان مالك اذا جاءه بعض أهل الاهواء (قال) أما انا فانى على بينة من دينى وأما أنت
فشاك اذهب الى شاك مثلك فخاصمه (وأخرج) عن الطرسوسى قال كنت عند مالك فدخل عليه رجل فقال
ماتقول فيمن قال القرآن مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه (فقال) يا أبا عبد الله انما أحكى كلاما سمعته (قال) لم
أسمعه من أحد انما سمعته منك (وأخرج) عن حفص بن عبد الله (قال) كنا عند مالك فجاء رجل فقال يا أبا
عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى (فقال) الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك صاحب بدعة وأمر به فاخرج (وأخرج) عن عثمان (قال) سأل رجل
مالكا عن مسئلة فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فقال له الرجل أرأيت قال مالك فليحذر الذين
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (وأخرج) عن خالد بن نزار (قال) سمعت مالكا
يقول لفتى من قريش تعلم الادب قبل أن تتعلم العلم (وأخرج) عن ابن وهب (قال) قال مالك لا يبلغ أحد

(قال) حدثنى بما كتبت عنه فاتيته به فدعا بقرطاس ودواة فجعلت أملى عليه وهو يكتب (وقال) أبو داود
السجستانى سمعت أحمد بن حنبل يقول مالك اتبع من سفيان (وقال أبو زرعة) سمعت أحمد بن حنبل
سئل عن سفيان ومالك اذا اختلفا فى الرأى فقال مالك أكبر فى قلبى (قلت) فمالك والاوزاعى (قال) مالك أحب
الى وان كان الاوزاعى من الائمة (قيل) فمالك وابراهيم النخعى (قال) هذا كانه سبع ضعه مع أهل زمانه (وقال
أحمد بن حنبل) اذا لم يكن فى الحديث الا الرأى فرأى مالك (وقال) أبو عبد السلام بن عاصم (قلت) لاحمد
ابن حنبل يا أبا عبد الله رجل يريد أن يحفظ حديث رجل بعينه (قال) يحفظ حديث مالك (قلت) برأى من (قال)
رأى مالك (وكان ربيعة) بن أبى عبد الرحمن اذا رأى مالكا قال جاء العاقل (وقال) عبد الرحمن بن مهدى
ما رأيت محدثا أحسن عقلا من مالك (وقال المروزى) كنت عند حماد بن زيد فنعى له مالك (فقال) أتحقق
عندكم ذلك فقالوا جاءت بذلك كتب التجار فقال اللهم أحسن علينا الخلافة بعده (وقال) القعنبى كنا عند
حماد بن زيد فجاءه نعى مالك فقال رحم الله أبا عبد الرحمن والله ما خلف مثله (وقال سعيد) بن عبد الجبار كنا
عند سفيان بن عيينة فاتاه نعى مالك فقال والله مات سيد المسلمين (وقال الشافعى) اذا ذكر الحديث فمالك
النجم وما أحد آمن على علم من مالك يريد بقوله فمالك النجم يعنى قوله تعالى وبالنجم هم يهتدون والله أعلم
(وقال الشافعى أيضا) اذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك (وقال) مالك أمير المؤمنين فى الحديث وقال مالك
اذا شك فى بعض الحديث تركه كله (وقال) عبد الرحمن بن مهدى ما أقدم على مالك فى الحديث أحدا (وقال)
يحيى بن سعيد كان مالك اماما فى الحديث (وقال) سفيان بن عيينة كان مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا
يحدث الا عن ثقات الناس وما أرى المدينة الا ستخرب بعده (وقال) حسان كنا عند وهيب فذكر حديثا عن
ابن جريج ومالك بن أنس فقلت لصاحب لى اكتب ابن جريج ودع مالكا وانما قلت ذلك لان مالكا حى فقال

مايريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل حال (وأخرج) عن معن بن عيسى (قال) كان مالك
اذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب فاذا رفع أحد صوته فى مجلسه زبره وقال قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى فمن رفع صوته عند حديث رسول الله فكأنما رفع
صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الخطيب فى رواة مالك عن اسحق بن ابراهيم
الموصلى (قال) سمعت مالك بن أنس يقول من الناس من يرى انه بحر وصوفة تسره (وأخرج) عن الزبير
ابن حبيبة (قال) كنت أرى مالكا اذا دخل الشهر أحيا أول ليلة فيه يفعل ذلك فى كل شهر فكنت أظنه انما
يفعل ذلك انه يحب أن يفتتح الشهر بالعمل من ذلك (وأخرج) عن اسماعيل بن أبى اويس (قال) أخبرتنى
بنت مالك أن أباها كان يحيى ليلة الجمعة (وأخرج) عن سعيد بن الجهم (قال) كان مالك اذا صلى الصبح
جلس فى مجلسه لا يتكلم ولا يكلمه أحد حتى تطلع الشمس فاذا طلعت اتصل الى حلقته فقال السلام عليكم
ثم يقبل على طليب يعنى صاحباله وهو عمه فيقول كيف أصبح أبو خالد فيقول بخير أصلحك الله فكان هذا
شأنه فى كل يوم (وأخرج) عن سعيد بن بشير بن ذكوان (قال) كان مالك اذا سئل عن مسئلة يظن ان
صاحبها غير متعلم وانه يريد المغالطة زجره بهذه الآية يقول قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون (وأخرج)
عن موسى بن أبى علقمة الفروى (قال) كنا نجلس عند مالك وابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يجلس فيقبل
علينا مالك فيقول ان مما يهون على ان هذا الشان لا يورث وان أحدا لم يخلف أباه فى مجلسه الا عبد الرحمن
ابن القاسم (وأخرج) عن هارون بن على الحضرمى قال سئل مالك عن السفلة فقال ان لم يكن طالب العلم فهو
سفلة لانه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا استرذل الله عبدا حظر عنه العلم انتهى (وأخرج) عن
يعقوب بن اسحق الحضرمى القارئ (قال) سألت مالك بن أنس فقلت الماء يموت (قال) نعم يشربه الرجل

وهيب تقول دع مالكا ما بين شرقها وغربها آمن على ذلك عندنا من مالك والعرض على مالك أحب الى من
السماع من غيره (وقال) يحيى بن سعيد ما فى القوم أصح حديثا من مالك يعنى بالقوم الثورى وابن عيينة (قال)
ومالك أحب الى من معمر (وقال) البخارى كان مالك اماما روى عنه يحيى بن سعيد الانصارى (وقيل لاحمد
ابن حنبل) مالك أحسن حديثا عن الزهرى أم سفيان بن عيينة (قال) مالك أصح حديثا (قيل) فمعمر فقدم
مالكا عليه الا ان معمرا أكثر حديثا عن الزهرى (وقال) عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لابى أيما أثبت
أصحاب الزهرى (قال) مالك أثبت فى كل شئ (وقال) عمر بن على أثبت من روى عن الزهرى ممن لا يختلف فيه
مالك بن أنس (وقال) عبد الرحمن بن أبى حاتم سمعت أبى يقول مالك بن أنس ثقة أهل الحجاز وهو أثبت
أصحاب الزهرى واذا خالف أهل الحجاز مالك حكم بقول مالك نعنى الرجال نعنى الحديث وهو أنقل حديثا من
الثورى والاوزاعى وأقوى فى الزهرى من ابن عيينة وأقوى من معمر وابن أبى ذئب (وسئل) على بن
المدينى من أثبت أصحاب نافع (قال) مالك واتقانه وأيوب وفضله وعبيد الله وحفظه (وقال) عبد الملك بن عبد
الحميد الميمونى الرقى سمعت أحمد بن حنبل غير مرة يقول كان مالك أثبت الناس فى الحديث ولا تبالى أن
تسأل عن رجل روى عنه لا سيما المدنى (وقال) يحيى بن معين لا تبالى أن تسال عن رجال مالك كل من حدث
عنه ثقة الا رجلا أو رجلين (وقال) خالد بن جراد الاسلمى ما رأيت رجلا أنزع الى كتاب الله عز وجل من مالك
وقال ابن وهب وذكر اختلاف الاحاديث والروايات لولا أنى لقيت مالكا والليث لضللت (وقال) عبد الرحمن بن
مهدى اذا رأيت حجازيا يحب مالكا فهو صاحب سنة (وقال) وهيب بن خالد أتينا الحجاز فما سمعنا حديثا الا
نعرف وننكر الا حديث مالك (وقال) أيوب ابن سويد الرملى ما رأيت أحدا أجود حديثا من مالك وقال على
ابن المدينى لم يكن بالمدينة أعلم بمذهب تابعيهم من مالك (وقال) يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه

و يبوله فيموت (وأخرج) أبو نعيم والخطيب فى الرواة عن ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصارى قاضى
المدينة (قال) مر مالك على ابن أبى حازم وهو يحدث فجازه فقيل له فقال لم أجد موضعا أجلس فيه فكرهت
أن آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قائم (وأخرج) أبو نعيم عن ابن أبى اويس (قال) كان مالك
اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى الجلوس موقرا بوقار وهيبة ثم حدث
فقيل له فى ذلك (قال) أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أحدث الا وأنا على الطهارة
اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) عن معن بن عيسى قال كان مالك يتقى فى حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الباء والتاء ونحوهما (وأخرج) الفافقى عن سعيد بن عفير قال سمعت مالك بن أنس
يقول أما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحب أن يؤتى به على لفظه (وأخرج) عن مطرف بن عبد الله
(قال) كان مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ثم يحدث
(وأخرج) عن اسماعيل بن أبى أويس (قال) كان مالك اذا جلس للحديث يقول ليلينى منكم أولوا الاحلام
والنهى فربما قعد القصى عن يمينه (وأخرج) أبو نعيم عن ابن وهب (قال) سمعت مالكا يقول ان عندى
لاحاديث ماحدثت بها قط ولا سمعت منى ولا أحدث بها حتى أموت (وأخرج) عن الشافعى (قال) قيل
لمالك عند ابن عيينة أحاديث ليست عندك (قال) وأنا أحدث عن الزهرى بكل ما سمعت اذن أريد أن أطيل
(وأخرج) عن ابن وهب (قال) لو شئت أن أملأ ألواحا من قول مالك لا أدرى فعلت (وأخرج) عن عبد
الرحمن بن مهدى (قال) جاء رجل الى مالك يسأله عن شئ أياما فلم يجبه فقال يا أبا عبد الله انى أريد الخروج
فاطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال ماشاء الله يا هذا انما أنا أتكلم فيما احتسب فيه الخير وليس أحسن مسئلتك
هذه (وأخرج) عن ابن مهدى (قال) سأل رجل مالكا عن مسئلة فقال لا أحسنها فقال انما ضربت اليك

(وقال) سفيان ابن عيينه ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم (وقال الشافعى رضى الله عنه) ما فى
الارض كتاب بعد كتاب الله عز وجل أنفع من موطأ مالك (وقال) عمر بن أبى سلمة ماقرأت كتاب الجامع من
موطأ مالك الا أتانى آت فى المنام فقال لى هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا (وقال) عبد الرحمن بن
مهدى ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ أو نحو هذا وقال أبو عمار سألت أحمد بن حنبل عن كتاب
مالك فقال ما أحسنه لمن تدين به (وقال) ابن وهب من كتب موطأ مالك فلا عليه ان لا يكتب من الحلال
والحرام شيأ (وقال) يحيى بن عثمان سمعت زيد بن أبى مريم وهو يقرأ عليه موطأ مالك وكان ابنا أخيه رحلا
الى العراق فى طلب العلم يقول لو أن ابنى أخى مكثا بالعراق عمريهما يكتبان ليلا ونهارا ما أتيا بعلم يشبه موطأ
مالك أو قال ما أتيا بسنة يجتمع عليها خلاف موطأ مالك (وقال) مطرف قال لى مالك ما يقول الناس فى موطأتى
(قلت) له الناس رجلان محب مطر وحاسد مفتر فقال ان مد بك العمر فسترى ما يريد به الله (قال) المفضل
ابن محمد بن حرب المدنى أول من عمل كتابا بالمدينة على معنى الموطأ من ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة
عبد العزيز بن سلمة الماجشون وعمل له كلاما بغير حديث فاتى به مالك فنظر فيه فقال ما أحسن ما عمل ولو
كنت أنا عملت لبدأت بالآثار ثم سددت ذلك بالكلام فعزم مالك على تصنيف الموطأ فعمل من كان يومئذ من
العلماء الموطآت (فقيل) لمالك تتعب نفسك بهذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله فقال ائتونى بما
عملوا فأتى بذلك فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا ما أريد به وجه الله فكأنما ألقيت تلك
الكتب فى الآبار وما ذكر منها شئ بعد ذلك (وروى) أن مالكا لما أراد أن يؤلف فبقى متفكرا فى أى اسم يسمى به
تأليفه قال فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى وطئ للناس هذا العلم فسمى كتابه بالموطأ (وقال) محمد
ابن رمح حججت مع أبى وأنا صبى لم أبلغ الحلم فنمت فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر فرأيت

من كذا وكذا الا سألك عنها فقال له مالك اذا رجعت الى مكانك فاخبرهم انى قلت لا أحسنها (وأخرج) الخطيب عن ابراهيم بن هارون الليثى وكان من جلساء مالك (قال) كان مالك لايحضر مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سئل عن الشئ فاجاب سائله لم يراجعه ولم يقل له من أين رأيت (وأخرج) عن الخطيب قال عمرو بن عثمان بن أبى تباعة والزهرى قال دخل شاعر على مالك بن أنس فمدحه بقوله

يدع الجواب فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان

(وأخرج) أبو نعيم عن خالد بن خداش (قال) ودعت مالك بن أنس فقلت أوصنى قال تقوى الله وطلب الحديث من أهله (وأخرج) عن ابن وهب (قال) قال مالك العلم نور يجعله الله حيث شاء ليس بكثرة الرواية (وأخرج) عن ابن وهب (قال) قيل لمالك ماتقول فى طلب العلم قال حسن جميل ولكن انظر الذى يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه (وأخرج) عن الحرث بن مسكين وعبد الله بن يوسف (قال) سئل مالك عن الداء العضال قال الحدث فى الدين (وأخرج) عن مطرف قال قال لى مالك ماتقول الناس فى قلت أما الصديق فيثنى وأما العدو فيقع قال مازال الناس هكذا لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها (وأخرج) ابن عبد البر عن مطرف (قال) سمعت مالكا يقول قلما كان رجلا صادقا لا يكذب الا متع بعقله ولم يصبه ما أصاب غيره من الهرم والخرف (وأخرج) ابن عبد البر من طريق مصعب بن عبد الله الزهرى عن أبيه (قال) كنت جالسا مع مالك فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل فقال أيكم أبو عبد الله مالك فقالوا هذا فقال والله لقد رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى هذا الموضع فقال هاتوا مالكا فأتى بك ترتعد فرائصك فقال ليس عليك بأس يا أبا عبد الله وكناك وقال اجلس فجلست فقال افتح حجرك ففتحت فملأه مسكا منثورا وقال ضمه اليك وبثه فى أمتى فبكى مالك طويلا وقال الرؤيا تسر ولا تضر وان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله (وأخرج) الخطيب عن أبى جعفر الازهرى وكان

النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فسلمت عليهم فردوا على السلام فقلت يارسول الله أين أنت ذاهب فقال أقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت فاتيت أنا وأبى مالكا فوجدنا الناس مجتمعين عليه وقد أخرج لهم الموطأ أول ماخرج وقال عبد الله بن يحيى القيسى الاندلسى وكان صاحبا لابن وضاح وكان نعم الرجل مؤتمن على مايقول قال رأيت فى منامى النبى صلى الله عليه وسلم يمشى فى طريق وأبا بكر خلفه وعمر خلف أبى بكر ومالك بن أنس خلف عمر وسحنونا خلف مالك قال ابن وضاح وذكرت ذلك لسحنون فسر به وقال المثنى بن سعيد القصير سمعت مالكا يقول مابت ليلة الا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى سفيان بن عيينة كأن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى خاتمه مالكا وقال مصعب ابن عبد الله الزهرى سمعت أبى يقول كنت جالسا مع مالك فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فدخل رجل فقال أيكم أبو عبد الله مالك فقالوا هذا فسلم عليه واعتنقه وقبله بين عينيه وضمه الى صدره وقال رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الموضع فقال هاتوا مالكا فأتى بك ترتعد فرائصك فقال ليس بك بأس يا أبا عبد الله وكناك وقال اجلس فجلست فقال افتح حجرك ففتحته فملأه مسكا منثورا وقال فبثه فى أمتى فبكى مالك طويلا وقال الرؤيا تسر ولا تضر ان صدقت رؤياك فهو هذا العلم الذى أودعنى الله (وذكر عبد الرحمن) بن أبى حاتم عن بشر بن أبى بكر انه قال رأيت فى النوم أنى دخلت الجنة فرأيت الاوزاعى وسفيان الثورى ولم أر مالكا فقلت فاين مالك قالوا وأين مالك فقال فما زال يقول وأين مالك رفع مالك حتى سقطت قلنسوته (وقال) أيضا عن محمد بن رمح انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ أربعين سنة فقلت يارسول الله

جليسا لمالك ان مالكا سئل عن حديث فابى أن يحدث به (قال) لقد سمعت من ابن شهاب مثل هذا
الكتاب لكتاب المناسك وهو أكبر كتبه ما تحدثت منه بشيء وكان يقول انما نتكلم فيما نرجو بركته

﴿فصل﴾ فى الرواة عنه مرتبا وهم على حروف المعجم ملخصا من الكتاب الذى ألفه الحافظ أبو بكر
الخطيب البغدادى فى ذلك وعددهم ألف رجل الا سبعة (الالف) أحمد بن اسماعيل أبو حذافة السهمى
المدنى ٢ أحمد بن محمد بن الوليد الازرقى المكى ٣ أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى ٤ أحمد بن نصر
ابن مالك الخزاعى البغدادى الشهيد ٥ أحمد بن أبى بكر أبو مصعب الزهوى ٦ أحمد بن منصور بن اسماعيل
الحرانى ٧ أحمد بن حاتم بن مخشى البصرى ٨ أحمد بن حاتم بن يزيد أبو جعفر البغدادى الطويل ٩ أحمد بن
أبى طيبة الجرجانى ١٠ أحمد بن يحيى بن المنذرى الكندى الاحول الكوفى ١١ أحمد بن ابراهيم أبو على
الموصلى ١٢ أحمد بن الفرج الطائى ١٣ أحمد بن يزيد أبو العوام الرياحى البغدادى ١٤ أحمد بن عصام
الموصلى ١٥ أحمد ابن أبى سعيد بن أبى علقمة ١٦ أحمد بن هيثم الاسدى ١٧ أحمد بن ابراهيم بن أبى سكينة
الكلبى ١٨ أحمد بن يزيد الورتنيسى ١٩ أحمد بن زرارة المدينى ٢٠ قال الخطيب ان لم يكن أبا مصعب فلا
أعرفه أحمد بن حكم العبدى ٢١ أحمد بن ابراهيم بن موسى ٢٢ أحمد بن على بن أخت عبد القدوس ٢٣ أحمد
ابن موسى أحد المجهولين ٢٤ أحمد بن بكر بن خالد السلمى ٢٥ أحمد بن عبد الصمد الانصارى الزرقى ٢٦
أحمد بن خالد الهاشمى ٢٧ أحمد بن خالد الكرمانى ٢٨ أحمد بن أبى حميد العبسى ٢٩ أحمد بن محمد صاحب
بيت الحكمة ٣٠ أحمد بن سليمان الحرانى ٣١ أحمد بن مهران الهمدانى ٣٢ أحمد بن عمار بن نصير الشامى
٣٣ أحمد بن جنيد الحنظلى ٣٤ أحمد بن سليمان بن حميد الاسدى ٣٥ أحمد بن نصر بن زرارة ٣٦ أحمد بن
محمد الزرقى ٣٧ أحمد بن سليمان الارضى ٣٨ أحمد بن أبى مقاتل ٣٩ ابراهيم بن طهمان الهروى ٤٠ ومات
قبله ابراهيم بن محمد أبو اسحق الفزارى ٤١ ابراهيم بن المختار الرازى ٤٢ ابراهيم بن اسحاق الطالقانى

مالك والليث يختلفان فى المسألة فأيهما اعلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مالك مالك ورث جدى يعنى ابراهيم
عليه السلام (وقال) ابن الداوردى رأيت فى النوم كان قائلا يقول لى لو سئل مالك عما هو فى الدقة مثل الشعر
وفى الشدة مثل الصخر لم يزل موفقا ما كان يقول الكلام الذى كان يقوله (وقال عبد الله) بن يوسف حدثنى
خلف بن عمر قال كنت عند مالك وقال ابن دكين سمعت الشافعى يقول قالت لى عمتى ونحن بمكة (رأيت فى
هذه الليلة عجبا) فقلت لها وما هو قالت رأيت كان قائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الارض فحسبنا ذلك واذا هو
يوم مات مالك بن أنس فاتاه ابن أبى كثير قارئ المدينة فناوله رقعه فنظر فيها ثم وضعها تحت غطائه ثم قام من
عنده فذهبت أقوم من عنده فقال لى اثبت يا خلف فناولنى الرقعة واذا فيها رأيت الليلة فى المنام كانه يقال لى
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فاتيت فاذا ناحية من القبر قد انفرجت واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس والناس يقولون أعطنا يا رسول الله من لنا فقال لهم انى قد كنزت تحت المنبر كنزا وقد أمرت
مالكا أن يقسمه فيكم فاذهبوا الى مالك فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض ما ترون مالكا فاعلا فقال
بعضهم ينفذ ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق مالك وفكر وقت وقال الحارث بن مسكين قال يحيى
ابن حسان سأل مالكا رجل عن مسئلة فطلبه بجوابها ورده مرات فانصرف مغموما فرأى النبى صلى الله
عليه وسلم فى نومه فقال له عد الى مالك فلو كانت مسئلتك أشد من الصخر وأرق من الشعر لجعل الله لمالك
فيها مخرجا الكثرة قوله ماشاء الله (قال) أبو محمد وكان مالك اذا سئل عن مسئلة او فعل فعلا أو دخل بيتا او دارا قال
ماشاء الله لقوله تعالى (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله) وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت بشر بن بكر
قال رأيت الاوزاعى فى المنام مع جماعة من العلماء فى الجنة فقلت وأين مالك بن أنس فقيل رفع قلت بماذا

٤٣ ابراهيم بن حماد بن أبي حازم الزهري ٤٤ ابراهيم بن رستم الخراساني ٤٥ ابراهيم بن عمر بن أبي الوزير ٤٦ ابراهيم بن زيد التنيسي ٤٧ ابراهيم بن اسحاق الصيني الكوفي ٤٨ ابراهيم بن هراسة أبو اسحاق الشيباني الكوفي ٤٩ ابراهيم بن علي التيمي المغربي ٥٠ ابراهيم بن حمزة الزبيدي المدني او ابراهيم بن المنذر الحزامي ٥١ ابراهيم بن يوسف البلخي ٥٢ ابراهيم بن محمد بن علي بن الربيع السلمي الكوفي ٥٣ ابراهيم ابن بشير المكي ٥٤ ابراهيم بن حيان الانصاري ٥٥ ابراهيم بن عبد الله بن قديم الانصاري ٥٦ ابراهيم بن مهدي المصيصي ٥٧ ابراهيم بن رجاء أبو موسى ٥٨ ابراهيم بن سليمان أبو اسحاق الزيات البلخي ٥٩ ابراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري ٦٠ ابراهيم بن طلحة بن عمر التيمي ٦١ ابراهيم بن زكريا من أهل عبد شمس ٦٢ ابراهيم الامام امام المصيصة ٦٣ ابراهيم بن عيسى بن سيلان ٦٤ ابراهيم بن القاسم لنيسابوري ٦٥ ابراهيم بن أدهم الزاهد ٦٦ ابراهيم بن عبيد الله شيخ مجهولين ٦٧ ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمي ٦٨ ابراهيم الحجري المصري ٦٩ ابراهيم بن نوح ٧٠ ابراهيم بن عبد السلام المخزومي ٧١ ابراهيم بن عيسى الخزاعي ٧٢ ابراهيم بن محمد أبو أسلم ٧٣ ابراهيم بن اسحاق قاضي مصر ٧٤ اسماعيل ابن جعفر بن أبي كثير الانصاري المقري المدني ٧٥ اسماعيل بن ابراهيم بن علية ٧٦ اسماعيل بن عياش الحمصي ٧٧ اسماعيل بن عمر أبو منذر الواسطي ٧٩ اسماعيل بن داود المدني ٨٠ اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة الكوفي ٨١ اسماعيل بن جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي ٨٢ اسماعيل بن مسلمة بن قضيب الحارثي البصري ٨٣ اسماعيل بن رجاء الحصني ٨٤ اسماعيل بن أبي أويس المدني ٨٥ اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة الجعفي والد البخاري صاحب الصحيح ٨٦ اسماعيل بن سليمان بن أبي المجالد المصيصي ٨٧ اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي ٨٨ اسماعيل بن ابراهيم أبو سعيد الاقرع البغدادي ٨٩ اسماعيل ابن القاسم أبو العتاهية الشاعر ٩٠ اسماعيل بن داود الجوزي البغدادي ٩١ اسماعيل بن أبي اسماعيل المؤدب البغدادي ٩٢ اسماعيل بن رشيد الطبري ٩٣ اسماعيل بن يزيد الدولابي ٩٤ اسماعيل بن ابراهيم

قيل بصدقه (وقال ابن القاسم) كنا عند مالك في مرضه الذي توفي فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا تسمعها مني كنت أرى رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض وبيده طومار ينشره ما بين السماء والارض فيصيح ثلاث مرات هذه براءة مالك من النار ثم استأذن عليه رسول الامير فقال يا أبا عبد الله مؤذن المسجد رأى البارحة رؤيا تسمعها منه فقص مثل ذلك فقال مالك الله المستعان أو ماشاء الله وكان المؤذن قد أذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة (وقال سهل بن مزاحم) المروزي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من نسأل بعدك فقال مالك بن أنس رأيت هذا معزيا الى كتاب أبي نعيم (وقال الدراوردي) رأيت في المنام أني دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك بن أنس فلما أبصره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الي الي فاقبل حتى دنا منه فسل عليه السلام خاتمه من خنصره فوضعه في خنصر مالك رضي الله عنه (وقال) عبد الله بن عمر بن خالد من أهل الاسكندرية رأى رجل في المنام ان الناس اجتمعوا في جبانة الاسكندرية يرمون في غرض فكلهم يخطئ الغرض فاذا رجل رمى ويصيب القرطاس فقلت من هذا فقالوا هذا مالك بن أنس وقال الزهري بن جبلة كنت أنا عند مالك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا عند الاسطوانة المخلقة وأنا معه اذ أتاه رجل فسأله عن مسئلة فقال له ائت مالكا فاسأله فما على وجه الارض أعلم منه فلما أصبحت أتيت مالكا فاخبرته (ورأى) بعض الصالحين مالكا بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بم قال بكلمة سمعتها عن عثمان كان اذا رأى ميتا قال لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا يموت

الترجمانى ٩٥ اسماعيل بن جعفر الخياط المدنى ٩٦ اسماعيل بن موسى الفزارى ٩٧ اسماعيل بن ابراهيم
أبو النضر العجلى ٩٨ اسماعيل بن يوسف الثقفى ٩٩ اسماعيل بن يعقوب التيمى المدنى ١٠٠ اسحاق بن
سليمان أبو يحيى الرازى ١٠١ اسحاق بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة المدنى ١٠٢ اسحاق بن عيسى
أبو يعقوب الطباع البغدادى ١٠٣ اسحاق بن ابراهيم أبو يعقوب الحنينى ١٠٤ اسحاق بن محمد بن عبد
الله المسيبى ١٠٥ اسحاق بن يوسف الازرق الواسطى ١٠٦ اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبى هند
البصرى ١٠٧ اسحاق بن عبد الله أبو يعقوب الجزرى ١٠٨ اسحاق بن يوسف الافطس ١٠٩ اسحاق بن
الفرات بن الجعد أبو نعيم التجيبى ١١٠ اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب
١١١ اسحاق بن بشر أبو حذيفة البخارى ١١٢ اسحاق بن محمد البيروتى ١١٣ اسحاق بن أبى يحيى
الكلبى ١١٤ اسحاق بن عبد الواحد القرشى الموصلى ١١٥ اسحاق بن منصور بن حيان الاسدى الكوفى
١١٦ اسحاق بن ابراهيم التيمى الموصلى ابن حبيب المدنى ١١٧ اسحاق بن الصلت ١١٨ اسحاق بن
موسى الموصلى مولى ابن مخزوم ١١٩ اسحاق روى الموطأ وتوفى ١٢٠ أيوب بن معبد بن شداد العبدى ١٢١
أيوب بن سويد قاضى مرو ١٢٢ أيوب بن صالح بن مسلمة بن عمران ١٢٣ أبو سليمان المخزومى المدنى ١٢٤
أيوب بن عمارة الانصارى المدنى قال الخطيب روى الموطأ ١٢٥ أيوب بن هانئ الجعفى ١٢٦ أسد بن
موسى الاموى يعرف باسد السنة ١٢٧ أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر القاضى الكوفى ١٢٨ أسد بن
الفرات صاحب المسائل الاسدية ١٢٩ أشهب بن عبد العزيز المصرى ١٣٠ أصرم بن حوشب قاضى
همدان ١٣١ أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى ١٣٢ أمية بن خالد القيسى ١٣٣ أزهد بن بسطام ١٣٤
أشعث بن عطاف أبو النضر الاسدى ١٣٥ آدم بن أبى اياس الخراسانى ١٣٦ ازد بن جميل بن موسى ١٣٧
اسرائيل بن روح الساحلى ١٣٨ أسامة بن زيد الليثى ١٣٩ (الباء) بشر بن عمرو بن الحكم الزهرانى ١٤٠

فادمتها فادخلنى الله بها الجنة وفى مالك وموطئه قال أبو عثمان الارجوانى

لقد بان للناس الهدى غير أنهم * غدوا الجلابيب الهوى قد تجلببوا
فلو حدثت فى بلدة الغير بدعة * رأيت الينا السفن فى البحر تركب
فمن رام ان ينجو بمهجة نفسه * فلا يعد ماتحوى من العلم يثرب
أأترك دارا كان بين بيوتها * يروح ويغدو جبرئيل المقرب
وكان رسول الله فيها وبعده * بسنته اصحابه قد تأدبوا
وفرق سبل العلم فى تابع لهم * فكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخصه بالسبك للناس مالك * ومنه صحيح فى المجس وأجرب
فارا بتصحيح الرواية داءه * وتصحيحها فيه دواء مجرب
ولم يؤت هذا العلم الا من اهله * وفى قلة التفسير بالعلم معطب
أيا طالبا للعلم ان كنت تطلب * حقيقة علم الدين تحظى وترغب
فبادر موطأ مالك قبل فوته * فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده * فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه * وفيه لسان الصدق بالحق معرب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه * ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد أعربت آثاره ببنانها * فما لهما فى العالمين مكذب

بشر بن المفضل بن لاحق البصري ١٤١ بشر بن الوليد الكندي ١٤٢ بشر بن السوى الافوه ١٤٣ بشر ابن يزيد الافريقي ١٤٤ بشر بن الحارث أبو نصر الزاهد ١٤٥ بشر بن القاسم الخراساني ١٤٦ بكر بن بكر التنيسي ١٤٧ بهلول بن حسان بن سنان التنوخي ١٤٨ بهلول بن عبيد المغربي الناهدي ١٤٩ بهلول بن صالح التجيبي ١٥٠ بهلول بن عمر الصيرفي الكوفي المعروف بالمجنون ١٥١ بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني ١٥٢ بكر بن سليم الصواف ١٥٣ بكر بن صدقة الجدى ١٥٤ بقية بن الوليد ١٥٥ بشار بن قيراط النيسابوري ١٥٦ بحار الترمذي ١٥٧ بسطام بن جعفر الازدي الموصلي ١٥٨ بريد المفتي ١٥٩ (الثاء) ثابت بن محمد الكوفي الزاهد ١٦٠ (الجيم) جعفر بن عوف الكوفي ١٦١ جعفر بن محمد الساعدي ١٦٢ جويرية بن أسماء الضبعي ١٦٣ جرير بن عبد الحميد الضبي ١٦٤ جارود بن يزيد النيسابوري ١٦٥ جابر بن مرزوق الجدى ١٦٦ جميل بن يزيد ١٦٧ (الحاء) حماد بن سلمة ١٦٨ حماد بن زيد ١٦٩ حماد بن خالد أبو عبيد الله الخياط ١٧٠ حماد بن مسعدة البصري ١٧١ حماد بن اسامة ١٧٢ حماد بن قيراط النيسابوري ١٧٣ حفص بن ميسرة الصنعاني ١٧٤ حفص بن عمر الدرى ١٧٥ حفص بن عمر والايلي ١٧٦ حفص بن يحيى السرخسي ١٧٧ حفص بن عمر الحوضي ١٧٨ حفص بن سليم أبو مقاتل السمرقندي ١٧٩ الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي ١٨٠ الحكم بن عبد الله أبو معاذ البلخي ١٨١ الحكم بن المبارك أبو صالح الخارقي ١٨٢ الحكم بن نافع أبو اليمان ١٨٣ الحكم بن عبدة ١٨٤ الحكم بن عتبة ١٨٥ الحسن بن سوار ١٨٦ الحسن بن زياد اللؤلئي صاحب أبي حنيفة ١٨٧ الحسن بن عمرو بن يوسف السدوسي ١٨٨ الحسن بن الحسين بن الحسن بن عطية الصوفى ١٨٩ الحسن بن المهلب الشيباني الكوفي ١٩٠ الحسن بن يحيى الخشني ١٩١ الحسن بن يعقوب البخاري ١٩٢ الحسن بن سعيد الرهاوي ١٩٣ الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٩٤ الحسين بن الوليد النيسابوري ١٩٥ الحسين بن الحسن بن عطيه السوقي ١٩٦ الحسين بن عروة البصري ١٩٧ الحسين بن

ومما به أهل الحجاز تفاخروا * بان الموطا بالعراق محبب
وكل كتاب بالعراق مؤلف * تراه بآثار الموطا يعصب
ومن لم تكن كتب الموطا ببيته * فذاك من التوفيق بيت مخيب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم * لامسوا ومامنهم على الارض مذنب
جزى الله عنا فى الموطا مالكا * بافضل مايجزى اللبيب المهذب
فقد أحسن التحصيل فى كل ماروى * كذا فعل من يخشى الاله فيرغب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره * غلاما وكهلا ثم اذ هو أشيب
أتعجب منه اذ علا فى حياته * تعاليه من بعد المنية أعجب
لقد فاق أهل العلم شرقا ومغربا * فاضحت به الامثال فى الناس تضرب
ومافاتهم الا بتقوى وخشية * واذ كان يرضى فى الاله ويغضب
فلازال يسقى قبره كل عارض * بمسق لقد ظلت عزاليه تسكب
ويسقى قبورا حوله دون سقيه * فيصبح فيها وهو ريان مشعب
ومابى بخل ان سقاها كسقيه * ولكن حق العلم أولى وأوجب

(وقال) فيه أبو عبد الله الحميدي الاندلسي

اذا قيل من يحمى الحديث وأهله * أشار ذوو الالباب يعنون مالكا
اليه كفاها علم دين محمد * موطأ فيه للرواة المسالكا

عبيد الله العجلي ١٩٨ الحسين أبو علي الهاشمي ١٩٩ الحسين بن مصعب ٢٠٠ الحسين بن علوان الكوفي
٢٠١ حجاج بن منهال ٢٠٢ حجاج بن محمد الترمذي الاعور ٢٠٣ حجاج بن سليمان بن أفلح ٢٠٤ حجاج بن
الخباز المدني ٢٠٥ حمزة بن زياد الطوسي ٢٠٦ حمزة بن يزيد الهروي ٢٠٧ حاتم بن سالم القزاز ٢٠٨ حاتم
السقطي البلخي ٢٠٩ حاتم بن عثمان المعافري ٢١٠ الحارث بن منصور الواسطي ٢١١ الحارث بن اسد
البغدادي ٢١٢ حسان بن غالب بن نجيح أبو القاسم البصري ٢١٣ حميد بن عبد الرحمن الرواسي
٢١٤ حميد بن الاسود البصري ٢١٥ حبيب بن زريق ٢١٦ حبيب بن ابراهيم ٢١٧ حجين بن المثنى
٢١٨ حباب بن جبلة ٢١٩ حرب بن محمد الطائي ٢٢٠ حكام بن سليم الرازي ٢٢١ حبوب بن صالح المصري
حرملة بن عبد العزيز الجهني ٢٢٢ (الخاء) خالد بن مخلد القطواني ٢٢٤ خالد بن نزار الايلي ٢٢٥ خالد
ابن عبد الرحمن الخراساني ٢٢٦ خالد بن خداش المهلبي ٢٢٧ خالد بن عثمان بن العثماني ٢٢٨ خالد بن القاسم
المدايني ٢٢٩ خالد بن اسماعيل الانصاري ٢٣٠ خالد بن اسماعيل المخزومي ٢٣١ خالد بن يزيد أبو الوليد المكي
٢٣٢ خالد العبدي البصري ٢٣٣ خالد بن حميد الجيري ٢٣٤ خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي ٢٣٥ خالد بن
نجيح المصري ٢٣٦ خالد بن سالم الشامي ٢٣٧ خالد بن عبد الله الطحان الواسطي ٢٣٨ خلف بن هشام
البزاز المقري ٢٣٩ خلف بن أيوب البجلي ٢٤٠ خلف بن موسى البلخي ٢٤١ خلف بن خليفة الاشجعي
٢٤٢ خلف بن محرز الهذلي ٢٤٣ خلف بن عمر ٢٤٤ خلاد بن يحيى المكي ٢٤٥ خلاد بن يزيد الارقط
البصري ٢٤٦ خليد بن دعلج البصري ٢٤٧ خصيب بن ناصح المصري ٢٤٨ خداش بن الدحداح البصري
٢٤٩ خارجة بن مصعب السرخسي ٢٥٠ خليل بن كريز ٢٥١ (الدال) داود بن عبد الله الجعفري
٢٥٢ داود بن ابراهيم القزويني ٢٥٣ داود بن مهران البغدادي ٢٥٤ داود بن سليمان بن فليح ٢٥٥ داود
ابن الزبرقان ٢٥٦ داود بن سعيد المدني ٢٥٧ داود بن منصور قاضي المصيصة ٢٥٨ داود بن عبد الجبار
٢٥٩ دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ٢٦٠ (الذال) ذؤيب بن عمامة السهمي ٢٦١ ذو النون بن

ووقت دروس العلم شرقا ومغربا * يقدم في تلك المسالك مالكا
ونظم بالتصنيف اشتات نشره * وأوضح ماقد كان لولاه حالكا
وقد جاء في الآثار من ذاك شاهد * على انه في العلم خص بذلكا
فمن كان ذا طعن على علم مالك * ولم يقتبس من نوره كان هالكا

(وقال) فيه أبو المعالي المالكي ابن رافع المدني

الا ان فقد العلم في فقد مالك * فلا زال فينا صالح الحال مالك
يقيم سبيل الحق سرا وجهرة * ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك
فلولاه ماقامت حقوق كثيرة * ولولاه لاستدت علينا المسالك
عشونا اليه نبتغي ضوء رأيه * وقد لزب الغبي اللجوج المماحك
فجاء برأي مثله يقتدى به * كنظم جمان زينته السبائك

﴿فصل﴾ قال المؤلف لطف الله به هذا وشهد لهذا الامام أئمة العلم وتضافروا عليه بالنظر والعظم وتوافقوا فيه من كل مصر واشتهر به في كل عصر * وأما رفعة قدره مع الخلفاء وعظم منزلته عند الامراء ورجوعهم الى رأيه دون غيره من الآراء وتقديمهم له على من سواه ونفوذ كلمته في العامة وانقيادهم له بالطاعة وكمال سيادته عند الكافة فقد كان له في ذلك المقام الارف والمحل الرفيع الاشرف بحيث انه لم يكن في وقته من يساويه ولا من يقرب منه فيساميه ولا طمع فيه أحد معه فيباريه فكانت الخلفاء تقتدي بعلمه والامراء تستضيء

برأيه والعامة منقادة الى قوله وكان يأمر فيمتثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يسئل عن دليل قوله ولا يطلب
برهان ويأبى بالجواب فلا يجترئ على مراجعته انسان فلذلك قال فيه شاعرهم

يأبى الجواب فما يراجع هيبة * والسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى * فهو المطاع وليس ذا سلطان

وكانت الملوك تسائله أن يراسلهم فلا يرضى بذلك وتعرض عليه أن يقضى لهم فيعرض عن ذلك وكانوا مع ذلك
يسألونه ويتعلمون منه ويأتونه ولا يستنطقون عنه ويجلسون اليه ويتمثلون اليه بين يديه ويأمرون نوابهم
باستشارته ولا يقضى أمر دون مشورته (قال ابن قتيبة) الى أبى جعفر المنصور أمير المؤمنين ان العلماء
يطعنون عليه ويتكلمون فيه فبعث الى مالك ليلا فأتاه خائفا منه فدخل اليه بين صفوف الرجال معتمدين
بالسلاح قائمين عن يمينه وعن يساره حتى خلص اليه فوجده فى بيته جالسا ليس معه غيره قال مالك فجعل يدنيني
حتى جلست قريبا منه ثم استدناني حتى مست ركبتى ركبته فقال ماهذا الذى يبلغنا عنكم معاشر الفقهاء
وأنتم أحق الناس بالطاعة وأعرفهم بما يلزم من حق الائمة فقال فقلت يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول فى
كتابه (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)
فجرى بينهما كلام ومذاكرة الى أن ذكر له مالك أنه لما بعث اليه ليلا وطلبه خاف منه القتل على نفسه فقال
أبو جعفر حاشا لله يا أبا عبد الله أن اثلم ركنا للمسلمين فان لم أكن بالذى أبنيه لهم فلست بهادمه لهم ولكن
أن أردت ما عندنا فاذهب معى الى مدينة السلام فلا أقدم أحدا عليك أو نحو هذا فقال له مالك ان تكن
عزيمة من أمير المؤمنين فلا سبيل الى مخالفته وان تكن غير ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبى مطهر النيسابورى ٣٢٥ سهل بن صالح ٣٢٦ سهل بن قدامة ٣٢٧ سهل بن اسماعيل الرازى ٣٣١
سهل بن زياد الناهك الرازى ٣٢٩ سهل بن صغير الخلاطى ٣٣٠ سهل بن المغيرة البغدادى ٣٣١ سالم بن سالم
البلخى ٣٣٢ سالم بن قتيبة ٣٣٣ سالم بن المغيرة الازدى ٣٣٤ سالم بن عبد الحميد بن صغير الانصارى ٣٣٥
سعد بن عبد الله المعافرى ٣٣٦ سلمة بن العيار الدمشقى ٣٣٧ سلمة بن الفضل بن الابرش الرازى ٣٣٨
سويد بن عبد العزيز ٣٣٩ سويد بن سعد الحدثانى ٣٤٠ سوادة بن عبد الله الانصارى ٣٤١ سوادة
ابن ابراهيم الانصارى ٣٤٢ سلمى بن عبد الله أبو بكر الهذلى ٣٤٣ سوار بن عمارة اللخمى الرملى ٣٤٤
سارية بن موسى ٣٤٥ سكين بن عبد العزيز الكوفى ٣٤٦ سليم بن مسلم المكى ٣٤٧ سلام بن واقد ٣٤٨ سالم
الخواص ٣٤٩ (الشين) شعبة بن الحجاج ٣٥٠ ومات قبله شريك بن عبد الله النخعى القاضى ٣٥١ شعيب
ابن حرب ٣٥٢ شعيب بن اسحق الدمشقى ٣٥٣ شعيب بن يحيى التجيبى ٣٥٤ شعيب بن الليث بن سعد ٣٥٥
شبابة بن هوار ٣٥٦ شجرة بن عيسى التونسى قاضى القيروان ٣٥٧ شبل بن عباد ٣٥٨ شجاع بن الوليد
٣٥٩ (الصاد) صالح بن مالك الخوارزمى ٣٦٠ صالح بن بيان السيرافى ٣٦١ صالح بن عبد الله الترمذى ٣٦٢
صالح بن عبد الله القيروانى ٣٦٣ صالح بن بهلول الافريقى ٣٦٤ صباح بن عبد الله البصرى ٣٦٥ صباح بن
محارب ٣٦٦ صدقة بن عبد الله السمين ٣٦٧ صخر بن محمد بن حاجب ٣٦٨ صلت بن محمد الحارثى ٣٦٩
صفوان بن سليم القمانى ٣٧٠ (الضاد) أبو عاصم الضحاك بن مخلد ٣٧١ الضحاك بن عثمان بن عبد الله
الحزامى ٣٧٢ ضمرة بن ربيعة الرملى ٣٧٣ (الطاء) طاهر بن مدرار الكوفى ٣٧٤ طاهر بن حماد بن عمرو
النصيبى ٣٧٥ طلحة بن يحيى بن النعمان بن أبى عياش الزرقى ٣٧٦ طلق بن غنام ٣٧٧ (العين) عبد الله بن
المبارك ٣٧٨ عبد الله بن عون بن أطربان ٣٧٩ عبد الله بن ادريس الكوفى ٣٨٠ عبد الله بن ابراهيم الغفارى
٣٨١ عبد الله بن عمر بن أبى الوزير الطائفى ٣٨٢ عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى ٣٨٣ عبد الله بن

والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (فقال) له المنصور فلا أحمل عليك شيأ تكرهه فبينما هما فى اثناء الكلام خرج
عليهما بعض أولاد المنصور فلما رأى مالكا رجع كالفزع فقال المنصور أتدرى مم فزع قال مالك قلت
لا يا أمير المؤمنين قال لانه لم ير أحدا جلس منى هذا المجلس غيرك فلما انصرف مالك أجازه المنصور بجائزة سنية
قيل انها ثلاث صرر كل صرة ألف دينار فلما خرج مالك قال ولد المنصور لابيه أتدنى رجلا من رعيتك حتى
يجلس منك هذا المجلس فقال له المنصور يا بنى والله ما على وجه الارض اليوم رجل يستحيا منه الا مالك بن
أنس وسفيان الثورى (قال) مالك ووجدت المنصور أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وآثار من مضى هذا معنى ما ذكره ابن قتيبة دون لفظه (وذكر عبد الرحمن بن أبى حاتم) عن أبى خليل
يعنى عتبة بن حماد الفزارى الدمشقى قال قال مالك قال لى جعفر يوما أعلى ظهرها أحد أعلم منك قلت بلى قال
فسمهم لى قلت لا أحفظ أسماءهم قال قد طلبت هذا الشأن فى زمن بنى أمية وقد عرفته (أما أهل العراق)
فأهل كذب وباطل وزور (وأما أهل الشام) فأهل جهاد ليس عندهم كبير علم (وأما أهل الحجاز) ففيهم
بقية العلم وأنت عالم الحجاز فلا تردن على أمير المؤمنين قوله (قال مالك) ثم قال لى قد أردت أن أجعل هذا
العلم علما واحدا أكتب به الى أمراء الاجناد والى القضاة فيعملون به فمن خالف ضربت عنقه فقلت يا أمير
المؤمنين أو غير ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى هذه الامة فكان يبعث السرايا وكان يخرج فلم يفتح
من البلاد كثيرا حتى قبضه الله عز وجل (ثم قام أبو بكر رضى الله عنه) فلم يفتح من البلاد كثيرا (ثم
قام عمر رضى الله عنه) بعدهما ففتحت البلاد على يديه فلم يجد بدا أن يبعث أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
معلمين فلم يزل يؤخذ عنهم كابرا عن كابر الى يومنا هذا فان ذهبت تولهم عما يعرفون الى ما لا يعرفون رأوا

عمرو بن غانم قاضي افريقية ٣٨٤ عبدان المروزي ٣٨٥ عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي ٣٨٦ عبدالله بن عثمان المعافري ٣٨٧ عبدالله بن عباد بن أخت حماد بن سلمة ٣٨٨ عبدالله بن عنبسة ٣٨٩ عبدالله بن عبدالرحمن الجزري ٣٩٠ عبدالله بن الربيع ٣٩١ عبدالله بن نافع الجمحي ٣٩٢ عبدالله بن نافع الصائغ ٣٩٣ عبدالله بن نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام ٣٩٤ عبدالله بن وهب ٣٩٥ عبدالله بن ادريس الجعفري ٣٩٦ عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ٣٩٧ عبدالله بن عمرو بن أبي أمية البصري ٣٩٨ عبدالله بن أبي أمية النحاس ٣٩٩ عبدالله بن عبدالله أبو ادريس المدني ٤٠٠ عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الكلبي من ولد أسامة بن زيد ٤٠١ عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن المقري ٤٠٢ عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني ٤٠٣ عبدالله بن علي بن مهران أبو أيوب الافريقي ٤٠٤ عبدالله ابن الزبير شيخ مجهول ٤٠٥ عبدالله بن الحرث بن المخزومي ٤٠٦ عبدالله بن مسلمة القعنبي ٤٠٧ عبدالله ابن يوسف التنيسي ٤٠٨ عبدالله بن خالد الموصلي ٤٠٩ عبدالله بن عمر بن القاسم العمري ٤١٠ عبدالله ابن عمر والواقدي ٤١١ عبدالله بن سليمان الرملي ٤١٢ عبدالله بن رافع المدني ٤١٣ عبدالله بن داود الحربي ٤١٤ عبدالله بن داود التمار ٤١٥ عبدالله بن عمير الكوفي ٤١٦ عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان ٤١٧ عبدالله بن الواصل بن سليم ٤١٨ عبدالله بن الوليد العدني ٤١٩ عبدالله بن محمد الفروي ٤٢٠ عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي ٤٢١ عبدالله بن سلمة المدني ٤٢٢ عبدالله ابن مسلم بن رشيد ٤٢٣ عبدالله ابن محمد بن ربيعة القدامي ٤٢٤ عبدالله بن محمد بن عمارة بن القداح الانصاري ٤٢٥ عبدالله بن مطيع البكري ٤٢٦ عبدالله بن واقد أبو قتادة الحراني ٤٢٧ عبدالله بن لهيعة ٤٢٨ عبدالله بن محمد النفيلي ٤٢٩ عبدالله بن عون الخراز البغدادي ٤٣٠ عبدالله بن محمد بن حيدر الاسود البصري ٤٣١ عبدالله بن الجراح

ذلك كفرا فاقر أهل كل بلد على مافيها من العلم وخذ هذا العلم لنفسك فقال لي ما أبعدت هذا القول اكتب هذا العلم لمحمد (وقال الشافعي بعث أبو جعفر المنصور) الى مالك لما قدم فقال له ان الناس قد اختلفوا في العراق فضع للناس كتابا نجمعهم عليه فوضع الموطأ (وقال غيره) ان أبا جعفر لما قال لمالك ضع كتابا في العلم نجمع الناس عليه قال له مع ذلك اجتنب فيه شواذ ابن عباس وشذوذ ابن عمر ورخص ابن مسعود فقال له مالك ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين أن تحمل الناس على قول رجل واحد يخطئ و يصيب وانما الحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تفرقت أصحابه في البلدان وقلد أهل كل بلد من صار اليهم فاقر أهل كل بلد على ماعندهم فانظر انصاف مالك رضي الله عنه وصحة دينه وحسن نظره للمسلمين ونصيحته لامير المؤمنين ولو كان غيره من الاغبياء المقلدين والعتاة المتعصبين والحسدة المتدينين لظن أن الحق فيما هو عليه أو مقصور على من ينسب اليه وأجاب أمير المؤمنين الى ما أراد وأثار بذلك الفتنة وأدخل الفساد (ولقد قال) ابن لقاسم قلت يوما لمالك يا أبا عبدالله ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر فقال ومن أين علموا ذلك قلت منك يا أبا عبدالله فقال وأنا ما علمتها فكيف يعلمونها (وقال مالك) قدم علينا أبو جعفر أمير المؤمنين سنة خمسين ومائة فدخلت عليه فقال لي يا مالك كثر شيبك قلت يا أمير المؤمنين من أتت عليه الستون كثر شيبه فقال لي يا مالك مالي أراك تعتمد على قول ابن عمر من بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا أمير المؤمنين كان آخر من بقي عندنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتاج الناس اليه فسألوه وتمسكوا بقوله فقال يا مالك عليك بما تعرف انه الحق عندك ولا تقلدن عليا وابن عباس أو نحو هذا (وقال مالك) دخلت على أبي جعفر مرارا وكان لا يدخل عليه أحد من الهاشميين وغيرهم الا قبل يده ولم أقبل يده قط (وروى) أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين قال لمالك ما تقول في مالي

القهوستانى ٤٣٢ عبدالله بن صالح كاتب الليث ٤٣٣ عبدالله بن كامل اللخمى ٤٣٤ عبدالله بن أيوب بن أبى
علاج الموصلى ٤٣٥ عبدالله بن محمد أبو عبدالله الحرانى ٤٣٦ عبدالله بن سوار العنبرى ٤٣٧ عبدالله بن
محمد الملقاطى القيروانى ٤٣٨ عبدالرحمن بن عمر والاوزاعى وهو أكبر منه ٤٣٩ عبدالرحمن بن مهدى
٤٤٠ عبدالرحمن بن القاسم المصرى ٤٤١ عبدالرحمن بن محمد المحاربى ٤٤٢ عبدالرحمن بن عمرو الحرانى
٤٤٣ عبدالرحمن بن زياد الجصاص ٤٤٤ عبدالرحمن بن ابراهيم بن عبدالله ٤٤٥ عبدالرحمن بن أبى
الزناد المدنى ٤٤٦ عبدالرحمن بن عبدالله أبو سعيد مولى بنى هاشم ٤٤٧ عبدالرحمن بن يحيى بن سعيد
العذرى ٤٤٨ عبدالرحمن بن غزوان أبو نوح قران ٤٤٩ عبدالرحمن بن أشرس ٤٥٠ عبدالرحمن بن قيس
الزعفرانى ٤٥١ عبدالرحمن بن واقد الواقدى ٤٥٢ عبدالرحمن بن عبدالملك بن شيبة الحزامى ٤٥٣ عبد
الرحمن بن مقاتلة أبو سهل خال القعنبى ٤٥٤ عبدالرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوى ٤٥٥ عبدالرحمن بن
المغيرة الحزامى ٤٥٦ عبدالرحمن بن محمد التيمى ٤٥٧ عبدالرحمن بن سلام الجمحى ٤٥٨ عبدالرحمن بن
اسحاق مولى بنى هاشم ٤٥٩ عبدالرحمن بن ربيس بن حميد الملائى ٤٦٠ عبدالرحمن بن يونس
الافطس ٤٦١ عبدالرحمن بن بحير الحميرى ٤٦٢ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحجبى المكى ٤٦٣
عبدالرحمن بن عبدربه اليشكرى ٤٦٤ الرحمن بن ابراهيم الراسبى ٤٦٥ عبيدالله بن عمر بن
حفص بن عمر بن الخطاب ٤٦٦ عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفى ٤٦٧ عبيدالله بن محمد بن حفص بن
عائشة البصرى ٤٦٨ عبيدالله بن سفيان بن رواحة ٤٦٩ عبيدالله بن النضر ٤٧٠ عبيدالله بن
عمرو الآمدى ٤٧١ عبيد بن حبان الجبيلى ٤٧٢ عبيد بن حسان ٤٧٣ عبيد بن هشام الحلبى ٤٧٤ عبيد بن
أبى قرة البغدادى ٤٧٥ عبيد بن عبدالرحمن اليمامى ٤٧٦ عبدالعزيز بن أبى حازم المدنى ٤٧٧ عبد
العزيز بن محمد الدراوردى ٤٧٨ عبدالعزيز بن عبدالله الاوسى ٤٧٩ عبدالعزيز بن يحيى المدنى ٤٨٠

قال خير مال قال فقال له انصرف ان شئت (ثم قال) لابى حنيفه ما تقول فى مالى قال يا أمير المؤمنين أنت أعلم به
فقال له انصرف ان شئت (وقال) لابن أبى ذئب ما تقول فى مالى فقال له شر مال فقال له انصرف ان شئت
(ثم مكث) مدة ثم أرسل الى مالك بمال وقال لرسوله ان لم يقبله فاضرب عنقه فقبله مالك وسلم (فارسل الى ابن
أبى ذئب) بمال وقال لرسوله ان قبله فاضرب عنقه فرده ابن أبى ذئب وسلم (وأرسل الى أبى حنيفه بمال)
وقال لرسوله قل له أمير المؤمنين يأمرك تضعه حيث ترى فان قبله فحسبه وان رده فحسبه فقال أبو حنيفة
للرسول أمير المؤمنين يعرف من أين جمعه وهو يعرف أين يضعه (ثم أرسل اليهم الثلاثة) وقال لمالك انى
أريد أن أوليك القضاء فقال له لا أصلح لذلك لانى محدود وقال لابى حنيفة مثل ذلك فقال له أبو حنيفه لا أصلح
لذلك لانى مولى ولا يصلح أن يقضى بين الناس الا ذو شرف فى قومه (وقال لابن أبى ذئب) مثل ذلك فقال
لا أصلح لذلك لانى قرشى ومن كان شريكك فى نسبك فلا يصلح أن يكون شريكك فى سلطانك وانما قالوا ذلك
رضى الله عنهم واعتذروا به هروبا منهم عن القضاء ورغبة عنه خوفا على أديانهم (وأما قول مالك انى
محدود) فانما أراد بذلك السياط التى ضربه بها جعفر بن سليمان الهاشمى أمير المدينة من جهة أبى جعفر
المنصور سنة سبع وأربعين ومائة لما أفتى أن يمين المكره لا يلزم فلما سمع به أبو جعفر حمله الى العراق على
قتبه ثم قال لمالك بعد ذلك اقتص منه فانه قد ظلمك فقال له يا أمير المؤمنين ليس لى عليه قصاص لانى جعلته
فى حل لانه من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت أن آتى يوم القيامة متعلقا برجل من قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلبه بمظلمة وكانت تلك السياط على مالك عند الناس كالحلل المنشورة لما علموا
أنه أفتى بحق وضرب بباطل عفا عن هذه المظلمة تعظيما لجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعظيم أمير
المؤمنين له وتمكينه من القصاص من نائبه وابن عمه (وقد قيل) ان أبا جعفر هو الذى نهى مالكا عن حديث

عبد العزيز بن يحيى الهاشمى ٤٨١ عبد العزيز بن حصين الخراسانى ٤٨٢ عبد العزيز بن خالد ٤٨٣
عبد العزيز بن أبى رجاء ٤٨٤ عبد العزيز بن القاسم ٤٨٥ عبد العزيز بن أبان القرشى ٤٨٦ عبد الملك بن
جريج وهو أكبر من عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ٤٨٧ عبد الملك بن عبد العزيز أبو نصر
التمار ٤٨٨ عبد الملك بن بديل ٤٨٩ عبد الملك بن زياد النصيبى ٤٩٠ عبد الملك بن قريب الاصمعى ٤٩١
عبد الملك بن حبيب ٤٩٢ عبد الملك بن يحيى بن هلال القونوى ٤٩٣ عبد الملك بن صالح ٤٩٤ عبد الملك بن
الحكم ٤٩٥ عبد الحميد بن سليمان أخو فليح ٤٩٦ عبد الحميد بن أبى أويس أخو اسماعيل ٤٩٧ عبد الرحمن
ابن بحر ٤٩٨ عبد الرحمن بن عبد الحميد أبو يحيى الحمانى ٤٩٩ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن فروة العجلى
٥٠٠ عبد السلام بن عمر البصرى ٥٠١ عبد السلام بن محمد المرادى ٥٠٢ عبد السلام بن صالح أبو الصلت
الهروى ٥٠٣ عبد السلام بن سلمة بن يزداد ٥٠٤ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ٥٠٥ عبد الوهاب بن نافع
السلمى ٥٠٦ عبد الوهاب بن موسى الزهرى ٥٠٧ عبد الوهاب بن حبيب بن مهران النيسابورى ٥٠٨
عبد الكريم بن روح بن عنبسة ٥٠٩ عبد الكريم بن هارون ٥١٠ عبد الاعلى بن مسهر ٥١١ عبد
الاعلى بن حماد ٥١٢ عبد الرحمن بن سليمان الرازى ٥١٣ عبد الرحيم بن خالد ٥١٤ عبد الكريم بن عبد المجيد
الحنفى ٥١٥ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد ٥١٦ عبد الرزاق بن همام ٥١٧ عبد الجبار بن سعيد
المساحقى ٥١٨ عبد المنعم بن بشير المصرى ٥١٩ عبد الصمد بن حسان المروزى ٥٢٠ عبد العظيم بن حبيب
ابن رعيان الحمصى ٥٢١ عبد الاحد بن أبى زرارة القتبانى ٥٢٢ عبد الحكم بن أعين المصرى ٥٢٣ عبد الحكم
ابن ميسرة المروزى ٥٢٤ عبد المتعال بن صالح ٥٢٥ عبد المؤمن بن على الزعفرانى ٥٢٦ عباد بن كثير
٥٢٧ عباد بن صهيب ٥٢٨ عبيدة بن عثمان الثقفى ٥٢٩ عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

ليس على مكره طلاق ثم دس اليه من سأله عنه فحدثه به على رؤس الناس فضربه بالسياط وان كتف مالك
انخلعت حينئذ رضى الله عنه (وذكر القاضى أبو الفضل عياض) بسنده أن أبا جعفر المنصور ناظر مالكا
فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله
عز وجل أدب قوما فقال (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) الآية ومدح قوما فقال (ان الذين يغضون
أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) الآية وذم قوما فقال (ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) الآية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال
يا أبا عبد الله استقبل القبلة وادعو ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تغرب وجهك عنه وهو
وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام يوم القيامة بل استقبله واستشفع به يشفعه الله قال الله تعالى (ولو
أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقال حسين بن
عروة لما حج المهدى بعث الى مالك بألف دينار وقال ان أمير المؤمنين يريد أن تصحبه الى مدينة
السلام فقال مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والمال عندى على حاله (وقال) ابراهيم بن حماد الزهرى المدنى سمعت مالكا يقول قال لى المهدى
يا أبا عبد الله ضع كتابا أحمل الامة عليه فقلت يا أمير المؤمنين أما هذا السقع وأشار بيده الى المغرب فقد
كفيتكه (وأما الشام) ففيهم الرجل الذى علمته يعنى الاوزاعى (وأما أهل العراق) فهم أهل
العراق (وقال) أبو مصعب لما قدم المهدى المدينة استقبله مالك وغيره من أشراف المدينة على أميال من
المدينة فلما أبصر المهدى لمالك وعلى مالك ثياب سود عدنية انحرف اليه المهدى وعانقه وسلم عليه وسايره
فالتفت اليه مالك فقال يا أمير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فيمن يقوم عن يمينك وعن يسارك وهم أولاد

٥٣٠ عمر بن عصام المدنی ٥٣١ عمر بن هارون البلخی ٥٣٢ عمر بن راشد ٥٣٣ عمر بن عبد الوهاب الرياحی ٥٣٤ عمر بن ابراهيم الكردی ٥٣٥ عمر بن عبد الواحد الدمشقی ٥٣٦ عمر بن زياد الباهلی ٥٣٧ عمر بن أيوب الموصلی ٥٣٨ عمر بن محمد بن فليح المدنی ٥٣٩ عمر بن حبيب البصری ٥٤٠ عمر بن أبی بكر الرملی ٥٤١ عمر بن يحيى بن عمر بن أبی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ٥٤٢ عمر بن سعد أبو داود الجعفری ٥٤٣ عمر بن حماد بن أبی حنيفة الكوفی ٥٤٤ عمر بن أيوب المدنی ٥٤٥ عمر بن نعيم بن ميسرة الرازی ٥٤٦ عمر عبد العزيز بن عبد الله العمری ٥٤٧ عمر بن سهل المازنی بن عثمان بن عمر بن فارس البصری ٥٤٨ عثمان بن عمر الليثی ٥٤٩ عثمان بن خالد العثمانی ٥٥٠ عثمان بن عمرو بن ساج الحرانی ٥٥١ عثمان بن عقبة بن كثير بن دينار الحمصی ٥٥٢ عثمان بن عبد الله بن عمر العثمانی ٥٥٣ عثمان بن عبد الرحمن الطرائفی ٥٥٤ عثمان بن الحكم الجذامی ٥٥٥ عثمان بن عمارة ٥٥٦ عثمان بن عبد الله الشامی ٥٥٧ عثمان ابن محمد بن ربيعة الرأی ٥٥٨ عثمان بن عبد الله القرشی النصيبی ٥٥٩ علی بن قتيبة الدفاعی ٥٦٠ علی بن زياد الاسكندرانی المحتسب ٥٦١ علی بن عبد الحميد المفتی ٥٦٢ علی بن يونس البلخی ٥٦٣ علی بن الحكم الانصاری ٥٦٤ علی بن الحسين الشامی ٥٦٥ علی بن عبد الله الجعفری ٥٦٦ علی بن الحسن ٥٦٧ علی ابن محمد المداينی ٥٦٨ علی بن محمد بن أبی بكر الاسدی ٥٦٩ علی بن ثابت الجزری ٥٧٠ علی بن عبيد الله بن محمد بن عمر ٥٧١ علی بن أبی طالب ٥٧٢ علی بن الربيع الفزاری ٥٧٣ علی بن يوسف البصری ٥٧٤ علی ابن الجعد الجوهری ٥٧٥ علی بن قربن سهل ٥٧٦ علی بن سالم الجمحی ٥٧٧ علی بن مهران ٥٧٨ علی ابن جرير الأبيوردی ٥٧٩ علی بن معبد بن سداد ٥٨٠ علی بن سعيد الترمذی ٥٨١ علی بن سعيد المؤذن ٥٨٢ علی بن الجارود بن يزيد النيسابوری ٥٨٣ علی بن عين الغسانی ٥٨٤ علی بن هرون الذهبی ٥٨٥ علی

المهاجرين والانصار فسلم عليهم فانه ما على وجه الارض قوم خير من أهل المدينة ولا بلد خير من المدينة فقال له لم يا أبا عبد الله قال لانه لا يعرف قبر نبی على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم ينبغی أن يعلم فضلهم على غيرهم ففعل المهدی ما أمره به مالك فلما دخل المدينة ونزل وجه الى مالك ببغلة ليركب ويأتيه فرد مالك البغلة وقال انی لاستحيی من الله أن أركب فی مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ماشيا وكانت به علة فاتكأ على المغيرة بن عبد الرحمن المخزومی وعلى حسن بن أبی زيد العلوی وعلى ابن على اليمن وكانوا من علماء المدينة وأشرافها فقال المهدی سبحان الله رد البغلة اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقيض الله له هؤلاء فوالله لو دعوتهم أنا الى هذا ما أجابونی اليه فقال له المغيرة نحن يا أمير المؤمنين قد افتخرنا على أهل المدينة لما اتكأ مالك علينا (ولما قدم هارون الرشيد) أمير المؤمنين بعث الى مالك فلم يأته فقال له أبو يوسف يبلغ أهل العراق انك بعثت الى مالك فلم يأتك ابعث اليه من يأتيك به كرها أو نحو هذا فبعث اليه الرشيد مرة ثانية فأتاه مالك فقال له الرشيد يا ابن ابی عامر أبعث اليك فتتخالفنی فقال يا أمير المؤمنين أخبرنی الزهری عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال كنت أكتب الوحی بين يدی النبی صلى الله عليه وسلم فنزلت لا يستوی القاعدون من المؤمنين وابن أم مكتوم عند النبی صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انی رجل ضرير وقد أنزل الله تعالى فی فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبی صلى الله عليه وسلم لا أدری وقلمی رطب ما جف حتى وقع فخذ النبی صلى الله عليه وسلم على فخذی ثم أغمی عليه ثم جلس صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد اكتب غير أولی الضرر يا أمير المؤمنين حرف واحد بعث به جبريل والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام ألا ينبغی ان أعزه وأجله بان الله تعالى رفعك وجعلك فی هذا الموضع بعلمك فلا تكن أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك (فقال) له الرشيد تأتينا حتى تعلم عليك

ابن

ابن اسحق الحنظلى ٥٨٦ على بن يونس المدنى ٥٨٧ عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
٥٨٨ عيسى بن موسى بن حميد العدوى ٥٨٩ عيسى بن يونس بن أبى اسحق السبيعى ٥٩٠ عيسى بن ميمون
المكى ٥٩١ عيسى بن سنيار بن عيسى بن موسى غنجار ٥٩٢ عيسى بن مسلم الصفار ٥٩٣ عيسى بن واقد
٥٩٤ عيسى بن خالد اليمامى ٥٩٥ عيسى بن فاطمة الرازى ٥٩٦ عمرو بن الحرث بن يعقوب المدنى ٥٩٧ عمرو
ابن الهيثم بن قطن البغدادى ٥٩٨ عمرو بن أبى سعيد العبقرى ٥٩٩ عمرو بن أبى سلمة أبو حفص التنيسى
٦٠٠ عمرو بن خالد الحرانى ٦٠١ عمرو بن عبد الرحمن ٦٠٢ عمرو بن الازهر ٦٠٣ عمرو بن مرزوق الباهلى
٦٠٤ عمرو بن عثمان بن أبى نباعة الزهرى ٦٠٥ عمرو بن الربيع بن طارق الهلالى ٦٠٦ عباس بن أبى شملة
ابن راشد المدنى ٦٠٧ عباس بن الوليد المزنى ٦٠٨ عباس بن محمد المرادى ٦٠٩ عاصم بن على الواسطى
٦١٠ عاصم بن مهجع البصرى ٦١١ عاصم بن عبد العزيز الاشجعى ٦١٢ عاصم بن أبى بكر الزهرى ٦١٣
عقبة بن خالد السكونى ٦١٤ عقبة بن علقمة البيروتى ٦١٥ عقبة بن حسان الهجرى ٦١٦ عقبة بن مسلم
الحضرمى ٦١٧ عتبة بن عبد الله المروزى ٦١٨ عتبة بن حماد الدمشقى ٦١٩ عدى بن الفضل أبو
حاتم البصرى ٦٢٠ عمارة بن عبد الله السهمى ٦٢١ عامر بن صالح أبو الحرث الزبيدى ٦٢٢
عمران بن أبان الواسطى ٦٢٣ عمير بن بكار الهمدانى ٦٢٤ عتيق بن يعقوب الزبيدى ٦٢٥ عنيف
ابن سالم الموصلى ٦٢٦ عنبسة بن خارجة الغافقى ٦٢٧ (الغين) غسان بن عبيد الازدى ٦٢٨
(الفاء) أبو نعيم الفضل بن دكين ٦٢٩ الفضل بن غانم أبو على البغدادى ٦٣٠ الفضل بن
العباس الخراسانى ٦٣١ الفضل بن يحيى الانبارى ٦٣٢ الفضل بن المختار البصرى ٦٣٣ الفضل
ابن منصور ٦٣٤ فضيل بن عياض ٦٣٥ فضيل بن صالح أبو الوليد المعافرى ٦٣٦ فرات بن زهير ٦٣٧
فرات بن خالد الرازى ٦٣٨ فليح بن سليمان ٦٣٩ فهر بن حبان ٦٤٠ فيض بن اسحق الرقى ٦٤١

ونسمع منك قال أصلحك الله ان العلم يؤتى ولا يأتى قال نأتى وتمنع الناس حتى ننصرف قال اذا منع العلم من
العامة لم ينفع الله به الخاصة ولا العامة قال له فتقرأ على اذا أتيت قال له ماقرأت على أحد منذ كذا وكذا ولا
أقرأ على أحد بعد ذلك قال فتجعل من يقرأ ونحن نسمع قال ذلك لك فذهب الرشيد الى منزل مالك وتعلم منه
وسمع عليه وكان القارئ له معن بن عيسى الفزارى (ولما دخل الرشيد) الى منزل مالك أجلسه معه على
منصته التى يجلس عليها ليسمع الحديث ثم قال يا أمير المؤمنين ما أدركت أهل بلدنا الا وهم يحبون أن
يتواضعوا لله فنزل الرشيد عن المنصة وجلس بين يدى مالك رضى الله عنه تواضعا لعلمه وانقيادا لقوله (وقال
أبو مصعب) سأل هارون الرشيد مالك بن أنس وهو فى منزل مالك ومعه بنوه أن يقرأ عليهم فقال ماقرأت
على أحد منذ زمن وانما يقرأ على فقال له اخرج الناس عنى حتى أقرأ أنا عليك فقال له اذا منع العام لبعض
الخاص لم ينتفع الخاص فأمر معن بن عيسى فقرأ عليه (وقال) عبد الله بن عبد الحكم سمعت مالكا يقول
شاورنى هارون الرشيد أن يعلق الموطأ فى الكعبة ويحمل الناس على ما فيه وفى أن ينقض منبر النبى صلى الله
عليه وسلم ويجعله من جوهر وذهب وفضة وفى أن يقدم نافع بن أبى نعيم اماما يصلى بالناس فى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم (فقلت) يا أمير المؤمنين أما تعليق الموطأ فى الكعبة فان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلفوا فى الفروع وتفرقوا فى الآفاق وكل عند نفسه مصيب واما نقض منبر النبى صلى الله
عليه وسلم واتخاذك اياه من جوهر وذهب وفضة فلا أرى أن تحرم الناس أثر النبى صلى الله عليه وسلم
وأما تقديمك نافعا اماما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنافع امام فى القراءة لا يؤمن أن تبدر منه
بادرة فى المحراب فيحفظ عليه فقال وفقك الله يا أبا عبد الله (وحج هرون الرشيد) فقدم المدينة فبعث الى
مالك بخمسمائة دينار فى كيس فلما قضى نسكه وانصرف وقدم المدينة بعث الى مالك ان أمير المؤمنين يحب

فطر بن حماد بن واقد البصرى ٦٤٢ فياض بن أبى السمح المصرى ٦٤٣ فياض بن محمد الرقى ٦٤٤
فطيس السبائى ٦٤٥ (القاف) القاسم بن يزيد الجرمى ٦٤٦ القاسم بن مبرور الائلى ٦٤٧ القاسم بن يحيى
يلقب بالقصير ٦٤٨ قيس بن الربيع الاسدى ٦٤٩ قتيبة بن سعيد ٦٥٠ قرة بن سليمان ٦٥١ (الكاف)
كامل بن طلحة الجحدرى ٦٥٢ كثير بن الوليد ٦٥٣ كارج بن رحمة الزاهد ٦٥٤ (اللام) الليث بن سعد
٦٥٥ الليث بن خالد الخراسانى وهو من أقرانه ٦٥٦ ليث بن سليمان ٦٥٧ لهب بن بكر الديلى ٦٥٨
(الميم) محمد بن شهاب الزهرى وهو من شيوخه ٦٥٩ محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذؤيب المدنى ٦٦٠
محمد بن عبد الله بن أحمد الزبيرى ٦٦١ محمد بن ادريس الشافعى ٦٦٢ محمد بن النعمان بن شبل البصرى
٦٦٣ محمد بن اسمعيل بن أبى فديك ٦٦٤ محمد بن سليمان بن معاذ القرشى ٦٦٥ محمد بن سليمان بن أبى
داود الحرانى ٦٦٦ محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الخزاعى ٦٦٧ محمد بن سليمان بن حبيب المعروف
بكون ٦٦٨ محمد بن حرث الفهرى ٦٦٩ محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ٦٧٠ محمد بن أبى الضحاك
الحواص ٦٧١ محمد بن عبد الرحمن الصنعانى ٦٧٢ محمد بن قطن المهرى ٦٧٣ محمد بن صالح ٦٧٤ محمد بن
عبد الله بن سعد العثمانى ٦٧٥ محمد بن خالد بن غنمة ٦٧٦ محمد بن عاصم المصرى محمد بن خالد بن أمية
الخراسانى ٦٧٧ محمد بن خليل الحنفى ٦٧٨ محمد بن طلحة بن الطويل المدنى ٦٧٩ محمد بن خالد الجندى ٦٨٠
محمد بن صدقة الفدكى ٦٨١ محمد بن صالح بن فيروز المروزى ٦٨٢ محمد بن تميم بن بشر أحد المجهولين
٦٨٣ محمد بن عبد الملك القعنبى الشاعر ٦٧٤ محمد بن عبد الله الخراسانى ٦٨٥ محمد بن الحسن الشيبانى
صاحب أبى حنيفة ٦٨٦ محمد بن الحسن بن زياد المدنى ٦٨٧ محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى ٦٨٨
محمد بن ربيع ٦٨٩ محمد بن عبد الله الرقاشى والد ابى قلابة ٦٩٠ محمد بن عبد الله بن عمر العمرى ٦٩١
محمد بن ابراهيم بن أبى سكينة ٦٩٢ محمد بن القاسم الأسدى ٦٩٣ محمد بن عمر بن الوليد بن لاحق

أن يرسل مالكا الى مدينة السلام فقال مالك لرسوله ان الكيس بخاتمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون فرحل الرشيد وتركه (وقال) عبد الله بن حسن بن داود بن حسن كنت مع
عبد الملك بن صالح اذ كان أميرا على المدينة ومعه جماعة من الطالبيين والعباسيين فقال لنا ما عندكم فى آل
محمد ومن هم قلنا أصلح الله الامير أنت فقال فى هذا اختلاف يا هذا ادع لى مالكا فلما دخل أجلسه الى جنبه
ثم قال له يا أبا عبد الله من آل محمد قال له مالك أمته ثم تلا ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ثم عدل الامير
كتاب الله ثم أخذ نعليه وقال وفقك الله أيها الامير فوالله ما كلمه أحد هيبة له ولو تكلم بذلك غيره لما أفتاه
(وقال) بكار بن عبد الله الزهرى استعمل الرشيد محمد بن عبد الله بن سليمان الربعى على المدينة وصرف
عنها عبد الملك بن صالح فى أول سنة ثلاث وسبعين ومائة وأمره أن لا يقطع أمرا دون مالك فلما جلس
للناس أتاه مالك يعنى فيمن أتى فاستدناه وأكرمه فلما نهض مالك نهضنا معه فقال له الربعى تنهض أبا
عبد الله من غير وصية فقال له مالك ولم يعلم ما تقدم به اليه أمير المؤمنين اذا عرض لك أمر فيه كسر فاتئد
وعاير على تطرك بنظر غيرك فان العيار يذهب عيب الرأى كما تظهر النار عيب الذهب (وقال أبو مصعب)
كنا نكون عند مالك فلا يكلم ذا ذا ولا يلتفت ذا الى ذا والناس مائلون برؤسهم هكذا (وكانت) السلاطين
تهابه وهم قاعدون يستمعون وكان يقول فى المسئلة لا أو نعم فلا يقال له من أين قلت هذا (وقال محمد بن عمر
الواقدى) كان مالك يجلس فى منزله على ضجاع له ونمارقه مطرحة يمنة ويسرة فى سائر البيت لمن يأتى من
قريش والانصار والناس (وكان) مجلسه مجلس حلم ووقار وكان رجلا مهيبا نبيها ليس فى مجلسه شئ من
المراء واللغط وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين أو قال الحديث بعد الحديث وربما أذن لبعضهم
فقرأ عليه (وكان) له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضره يدنو منه

التميمى

التيمي ٦٩٤ محمد بن ابراهيم بن دينار صندل ٦٩٥ محمد بن أيوب الرقي ٦٩٦ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٦٩٧ محمد بن غياث السرخسي ٦٩٨ محمد بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ٦٩٩ محمد بن جعفر بن ابراهيم الهاشمي الجعفري ٧٠٠ محمد بن زهير ٧٠١
محمد بن حازم أبو معاوية الضرير ٧٠٢ محمد بن أبي الاسود البصري ٧٠٣ محمد بن عبد الله الغابي ٧٠٤ محمد بن
جعفر غندر ٧٠٥ محمد بن جعفر الوركاني ٧٠٦ محمد بن الحسن الازدي ٧٠٧ محمد بن جهضم البصري ٧٠٨
محمد بن مخير الرعيني ٧٠٩ محمد بن أسامة المدني ٧١٠ محمد بن ابان أبو سهل بن عامر مجهول ٧١١ محمد بن
سلمة المخزومي ٧١٢ محمد بن عيسى المروزي ٧١٣ محمد بن مروان السدي ٧١٤ محمد بن الاشعر اللخمي ٧١٥
محمد بن أسماء بن عبيد أخو جويرية ٧١٦ محمد بن اسحق اللؤلئي ٧١٧ محمد بن مخلع بن نبهان ٧١٨ محمد بن
موسى بن غزية الانصاري ٧١٩ محمد بن النضير البكري ٧٢٠ محمد بن مقاتل العباداني ٧٢١ محمد بن يونس
٧٢٢ محمد بن الحجاج المصغر ٧٢٣ محمد بن مصعب الفرقاني ٧٢٤ محمد بن نور المكي ٧٢٥ محمد بن المستام
الحراني ٧٢٦ محمد بن المبارك الصوري ٧٢٧ محمد بن معاوية النيسابوري ٧٢٨ محمد بن زياد الاسدي ٧٢٩
محمد بن سليمان بن فليح المدني ٧٣٠ محمد بن عبد الرحمن بن شروس الصنعاني ٧٣١ محمد بن معاوية
الطرابلسي ٧٣٢ محمد بن سعيد مولى سفينة ٧٣٣ محمد بن عمرو بن الجراح ٧٣٤ محمد بن السكين بن الرحال
الكوفي ٧٣٥ محمد بن يحيى أبو غسان ٧٣٦ محمد بن أبي بلال البغدادي ٧٣٧ محمد بن بلال التيمي ٧٣٨ محمد
ابن رمح بن المهاجر ٧٣٩ محمد بن عبد الرحمن بن رواد ٧٤٠ محمد بن عزيز الزهري ٧٤١ محمد بن مناذر
البصري ٧٤٢ محمد بن مزاحم أبو وهب المروزي ٧٤٣ محمد بن عبيد القرشي ٧٤٤ محمد بن أبي الخطيب
الانطاكي ٧٤٥ محمد بن المغيرة المخزومي ٧٤٦ محمد بن بكير الحضرمي ٧٤٧ محمد بن فضيل بن عياض الزاهد

ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هيبة له واجلالا (وكان حبيب) اذا أخطأ في القراءة فتح عليه مالك وكان ذلك
قليلا (وقال الطبري) سمعت اسمعيل بن موسى الفزاري يقول دخلت على مالك وسألته أن يحدثني فحدثني
اثني عشر حديثا ثم أمسك فقلت له زدني أكرمك الله وكان له سرداب فقام على رأسه فامرهم فاخرجوني
من داره (وقيل لمالك) انك تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون فقال رحمك الله فاين التكلم
بالحق (وقيل له) ان الناس يقولون انك تدع الخروج الى المسجد وتأتي الامراء وهذا انما كان في آخر عمره
لما أيس وكبر فقال أما تركي الخروج الى المسجد فاني أضعف عن ذلك وأما تياني الامراء فبالحمل مني على
نفسي فانه ربما استشير بعض من لا ينبغي أن يستشار (وقال) عبد الرحمن بن مهدي كنا عند مالك فجاءه
رجل فقال يا أبا عبد الله جئتك من مسيرة ستة أشهر حملني أهل بلادي مسئلة أسألك عنها فقال سل فسأله
فقال لا أحسن فقطع بالرجل وكانه قد جاء الى من يعلم كل شئ قال وأي شئ أقول لاهل بلادي اذا رجعت اليهم
قال تقول لهم قال مالك بن أنس لا أحسن (وقال) ابن أبي أويس سمعت مالكا يقول ان الرجل اذا سئل عن
مسألة فلم يجب واندفعت عنه فانما هي بلية صرفها الله تعالى عنه (وقال ابن وهب) قال مالك سمعت ابن هرمز
يقول ينبغي للعالم أن يورث جلساءه من بعده لا أدري حتى يكون أصلا في أيديهم فاذا سئل أحدهم عما لا يعلم
قال لا أدري (وقال) ابن أبي أويس ما كان يتهيأ لاحد بالمدينة أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجلا مشهورا بطلب العلم والا حبسه مالك فاذا سئل فيه قال صحيح ماذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يخرج (وقد كان) ابن كنانة وابن أبي حازم والدراوردي وغيرهم يسمعون معه من مشايخ فتركوا الحديث
عنهم هيبة لمالك فلما مات فشا ذلك فيهم (وقال) عبد الرحمن بن عبد العزيز العمري قال مالك ربما وردت على
مسئلة فتمنعني الطعام والنوم قلت ولم يا أبا عبد الله فوالله ما كلامك عند الناس الا كنقش في حجر قال فمن

٧٤٨ محمد بن أبي عثمان القرشي ٧٤٩ محمد بن الله بن المستنفر ٧٥٠ محمد بن عدي بن عدي بن أبي بكر الزهري ٧٥١ محمد بن عمر بن الوليد اليشكري ٧٥٢ محمد بن عيسى بن الطباع البغدادي ٧٥٣ محمد بن حبان أبو الاحوص البغوي ٧٥٤ محمد بن عثمان بن محمد بن ربيعة الرأي ٧٥٥ محمد بن يحيى الاسكندراني ٧٥٦ محمد بن حرب بن سليم المكي ٧٥٧ محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهلالي ٧٥٨ محمد بن علي بن أبي خداش الموصلي ٧٥٩ محمد بن سلمة الحراني ٧٦٠ محمد بن عليم ٧٦١ محمد بن خالد بن حرملة ٧٦٢ محمد بن عطاء القرشي ٧٦٣ محمد بن حميد أبو سفيان العمري ٧٦٤ محمد بن اسحق بن يسار صاحب السيرة ٧٦٥ محمد ابن عبد الله المصيصي ٧٦٦ محمد بن مخلد الرعيني ٧٦٧ محمد بن مخلد العبدي ٧٦٨ موسى بن طارق أبو قرة ٧٦٩ موسى بن سليمان أبو سليمان الجوزجاني ٧٧٠ موسى بن جعفر بن ابراهيم الحضرمي ٧٧١ موسى بن سلمة خال سعيد بن أبي مريم ٧٧٢ موسى بن محمد الانصاري ٧٧٣ موسى بن أعين الجزري ٧٧٤ موسى ابن عقبة المدني ٧٧٥ موسى بن ابراهيم المروزي ٧٧٦ موسى بن ابراهيم الخراساني ٧٧٧ موسى بن ابراهيم مجهول ٧٧٨ موسى بن داود الضبي ٧٧٩ موسى بن محمد بن عطاء المقدسي ٧٨٠ موسى بن أبي علقمة المدني ٧٨١ موسى بن أبي بكر التيمي ٧٨٢ منصور بن سلمة الخزاعي ٧٨٣ منصور بن يعقوب ابن أبي هريرة ٧٨٤ منصور بن اسمعيل التلي ٧٨٥ منصور بن عبد الرحمن ٧٨٦ مالك بن ابراهيم النخعي ٧٨٧ مالك بن سليمان الهروي ٧٨٨ مالك بن سلام ٧٨٩ مالك بن سعد بن الحسن ٧٩٠ معافى بن عمران الموصلي ٧٩١ معافى بن عمران الحمصي ٧٩٢ معافى بن محمد الازدي ٧٩٣ مخلد بن يزيد الحراني ٧٩٤ مخلد بن ابان البناء ٧٩٥ مخلد أبو خداش ٧٩٦ مروان بن محمد الموصلي ٧٩٧ مغيرة بن الحسن الهاشمي ٧٩٨ مغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ٧٩٩ مغيرة بن صقلاب ٨٠٠ مقاتل بن ابراهيم البلخي ٨٠١ مقاتل

حق أن يكون هكذا أن يكون هكذا (وقال) ابن أبي أويس كنت عند مالك فجاءه رجل فقال أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن الشعر والاظفار فغضب وأمر بضربه وسجنه فقيل له انه جاهل فقال يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم قال ان دفن الشعر والاظفار بدعة فقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من شعره للمهاجرين والانصار وكان عند أنس بن مالك شيء من ذلك وقال يحيى بن خلف البغوي كنت عند مالك فجاءه رجل فقال له ما تقول فيمن قال القرآن مخلوق قال زنديق كافر فاقتلوه فقال يا أبا عبد الله ليس هو كلامي انما هو كلام قال لم أسمعه من أحد انما سمعته منك (وقال) الشيخ أبو محمد بن أبي زيد قال رجل لمالك يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب وأراك صاحب بدعة وأمر باخراجه (وقال سحنون) أخبرني بعض أصحاب مالك أنه كان عنده جالسا فأتى رجل فقال يا أبا عبد الله مسئلة فسكت ثم قال مسئلة فسكت ثم أعاد عليه فرفع رأسه كالمجيب له فقال له السائل الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه قال فطأطأ مالك رأسه ساعة ثم رفعها فقال سألت عن غير مجهول وتكلمت في غير معقول ولا أراك الا امرأ سوء أخرجوه وسأله جبريل بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقيل له أنه قاض قال القاضي أحق من أدب وسأله هشام بن القاري عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا ثم أشفق فحدثه عشرين حديثا فقال هشام وددت لو زادني سياطا ويزيدني حديثا فهذه كانت حال هذا الامام رضي الله عنه مع الملوك وخلفائهم ومنزلته عند العامة وعلمائهم

﴿فصل﴾ وأما تقواهم له ومعرفته بعظيم قدر نبيه وصحبه وآله وتعظيمه لشريعته واتباعه لسنته ونصيحته

ابن سليمان الخراساني ٨٠٢ مهدي بن ابراهيم البلقاوي ٨٠٣ مهدي بن هلال الرآسي ٨٠٤ مصعب ابن عبد الله الزبيري ٨٠٥ مصعب بن ابراهيم الواسطي ٨٠٦ مبارك بن مجاهد ٨٠٧ مبارك بن عبد الله أبو أمية ٨٠٨ مسعدة بن اليسع ٨٠٩ مسعدة بن صدقة ٨١٠ مفضل بن صدقة النخعي ٨١١ مفضل بن فضالة المصري ٨١٢ محرز بن عون البغدادي ٨١٣ محرز بن سلمة العدني ٨١٤ معلى ابن منصور الرازي ٨١٥ معلى بن الفضل البصري ٨١٦ معن بن عيسى القزاز ٨١٧ مطرف بن عبد الله اليساري ٨١٨ مسلمة بن ثابت او مكي بن ابراهيم البلخي ٨١٩ منبه بن عثمان الدمشقي ٨٣٠ معدل بن علي العنبري ٨٣١ مسكين بن بكير الحراني ٨٣٢ معمر بن راشد ٨٣٣ معمر بن مخلد السروجي ٨٣٤ مسلم بن خالد الزنجي ٨٣٥ مجاعة بن الزبير ٨٣٦ مسيب بن شريك ٨٣٧ معاوية ابن هشام القصار ٨٣٨ معاوية بن يسار ٨٣٩ معاوية بن عبد الله الاسواني ٨٣٠ مرداس بن محمد الاشعري ٨٣١ مهران بن أبي عمر الرازي ٨٣٢ مبشر بن اسمعيل الحلبي ٨٣٣ منجاب بن الحرث ٨٣٤ مثنى بن سعيد القصير ٨٣٥ منيع بن ماجد الصنعاني ٨٣٦ مرزوق بن محمد ٨٣٧ الماضي ابن محمد ٨٣٨ (النون) أبو حنيفة النعمان بن ثابت والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني ٨٣٩ ابن شبل البصري ٨٤٠ نوح بن أبي مريم أبو عصمة الجامع ٨٤١ نوح بن يزيد المؤدب ٨٤٢ نوح بن ميمون ٨٤٣ النضر بن عبيد الله أبو غالب الازدي ٨٤٤ النضر بن شبيل ٨٤٥ النضر بن طاهر البصري ٨٤٦ نصر بن ثابت الخراساني ٨٤٧ نصر بن زيد المجدر ٨٤٨ نصر بن عيسى ٨٤٩ نصر بن سلام المدني ٨٥٠ نوفل بن الفرات ٨٥١ نبيه بن سعد اللخمي ٨٥٢ نعيم بن حماد المروزي ٨٥٣ (الواو) ورقاء بن عمر اليشكري ٨٥٤ وهب ومات قبله ٨٥٥ وهيب بن خالد وهو من أقرانه ٨٥٦ وكيع بن الجراح

لامنه وانفاذ همته وكمال مروءته وكمال هيئته ووفور هيبته فقد كان من ذلك على غاية من التحفظ وفي نهاية التيقظ مبرزا في ذلك بالتقدم معروفا به وبالعلم والتوسم وفيما ذكرناه دلالة ظاهرة عليه لكن نزيد ذلك تأكيدا بما نضيف اليه (فمن ذلك) ماروى عن عبد العزيز بن الماجشون أنه قال وقد ذكر مالك والله ما علمناه الا بصلاح وعفاف (وقال ابن وهب) كان أعلم الناس يزيد ومالك ينقص كل سنة من حديثه (وقال أبو عبد الله بن الفرات وضع مالك في الموطأ عشرة آلاف حديث فلا زال ينقيها حتى صارت الى ماهي عليه الآن (وقال أحمد بن أبي الحواري) سمعت بعض أصحابنا يقول كان مالك اذا قيل له ان هذا الحديث لم يحدث به غيرك تركه واذا قيل له هذا حديث يحتج به أهل البدع تركه قال الشيخ أبو عمر بن عبد البر معلوم أن مالكا كان من أشد الناس تركا لشذوذ العلم وأشدهم انتقادا للرجال وأقلهم تكلفا وأتقنهم حفظا ولذلك صار اماما (وقال ابن وهب) قيل لاخت مالك ماكان يشغل مالكا في بيته قالت المصحف والتلاوة وقال يحيى بن معين بلغنا عن مالك أنه قال عجبا من شعبة هذا الذي ينتقي الرجال وهو يحدث عن عاصم بن عبد الله (وقال مالك) أي رجل معمر لو سلم من خصلة قالوا ماهي يا أبا عبد الله قال يفسر القرآن عن قتادة وقال مالك وقد سئل عن أيوب السختياني ما أحدثكم عن أحد الا وأيوب أفضل منه وقد حج حجتين فلم أكتب أنا عنه ولم أسمع منه غير أنه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه مارأيت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويصفر حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له في ذلك فقال لو رأيتم مارأيت لما أنكرتم على ماترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لايكاد يسئل عن حديث أبدا الا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر ومارأيته يحدث عن رسول الله

٨٥٧ الوليد بن مسلم الدمشقى ٨٥٨ وثيمة بن موسى بن الفرات البصرى ٨٥٩ (الهاء) الهيثم بن عدى
الطائى ٨٦٠ الهيثم بن جميل ٨٦١ الهيثم بن خارجة ٨٦٢ الهيثم بن خالد الكوفى ٨٦٣ الهيثم بن حبيب
الخراسانى ٨٦٤ الهيثم بن عمان ٨٦٥ هشام بن عبيد الله الرازى ٨٦٦ هشام بن عبد الملك أبو الوليد
الطيالسى ٨٦٧ هشام بن مهران ٨٦٨ هشام بن عمار الدمشقى ٨٦٩ هشام بن سليمان المكى ٨٧٠
هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومى ٨٧١ هرون بن عبد الله الزهرى ٨٧٢ هرون بن سعيد
المصيصى ٨٧٣ هرون بن على الحضرمى ٨٧٤ هرون الرشيد أمير المؤمنين ٨٧٥ هاشم بن القاسم ٨٧٦
هشيم بن بشير ٨٧٧ هياج بن بسطام ٨٧٨ هلال بن خالد ٨٧٩ (الياء) يحيى ولده ٨٨٠ يحيى بن سعيد
الانصارى وهو من شيوخه ٨٨١ يحيى بن سعيد القطان ٨٨٢ يحيى بن أيوب المصرى ٨٨٣ يحيى بن
سليم الطائفى ٨٨٤ يحيى بن زكريا بن زائدة ٨٨٥ يحيى بن نصر بن حاجب القرشى ٨٨٦ يحيى بن
عبد الله بن بكر ٨٨٧ يحيى بن يحيى النيسابورى ٨٨٨ يحيى بن يحيى الاندلسى ٨٨٩ يحيى بن عبد
الصمد الصنعانى ٨٩٠ محمد بن ثابت الجندى ٨٩١ يحيى بن المبارك الصنعانى ٨٩٢ يحيى بن
صالح الوعاظى ٨٩٣ يحيى بن نعيم بن داود بن أبى عبد الله المدنى ٨٩٤ يحيى بن سلام البصرى ٨٩٥
يحيى بن السكن البصرى ٨٩٦ يحيى بن غيلان ٨٩٧ يحيى بن قزعة ٨٩٨ يحيى بن أبى عمرو العدنى
٨٩٩ يحيى بن عمر العدنى ٩٠٠ يحيى بن عبد الملك القرشى ٩٠١ يحيى بن أبى بكير قاضى كرمان
٩٠٢ يحيى بن محمد المحاربى ٩٠٣ يحيى بن عنبسة البغدادى ٩٠٤ يحيى بن حسان التنيسى ٩٠٥
يحيى بن خلف الطرسوسى ٩٠٦ يحيى بن يوسف الزهرى ٩٠٧ يحيى بن سلمة بن قعنب القعنبى ٩٠٨
يحيى بن راشد ٩٠٩ يحيى بن عباد البصرى ٩١٠ يحيى بن الضرير الرازى ٩١١ يحيى بن محمد

صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت أراه الا على ثلاث خصال اما مصليا
واما صامتا واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل
ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف
لسانه وفى هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ولقد) كنت أرى عامر بن عبد الله بن الزبير اذا ذكر عنده
النبى صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى فى عينيه دموع ولقد رأيت الزهرى وكان من أهنأ الناس وأقربهم
فاذا ذكر عنده النبى صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتى صفوان بن سليم وكان
من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكى حتى يقوم الناس عنه ولما كثر
على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبى) وحرمته حيا وميتا سواء (وقال ابراهيم) بن عبد الله بن ابى مريم الانصارى قاضى المدينة
ابن مالك بن أنس أتى أبو حازم وهو يحدث فجاوزه وقال انى لم أجد موضعا أجلس فيه فكرهت أن آخذ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قائم وقال مطرف كان مالك اذا أتى الناس اليه خرجت اليهم الجارية فتقول
لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسله
فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ولبس تاجه وتعمم ووضع على رأسه رداءه وتلقى له منصته فيخرج فيجلس
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره ولم
يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أبى أويس فقيل له فى ذلك
فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به الا على طهارة متمكنا وكان يكره
أن يحدث فى الطريق أو وهو قائم أو مستعجل وقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشجرى ٩١٢ يحيى بن سلمان بن فراس الخزاعى ٩١٣ يحيى بن حسين العلوى ٩١٤ يحيى بن صالح
الحريرى ٩١٥ يحيى بن عبد الحميد الحمانى ٩١٦ يحيى بن الزبير بن عباد بن عبد الله بن الزبير ٩١٧ يحيى بن
كثير المدنى ٩١٨ يحيى بن سعيد الاموى ٩١٩ يحيى بن عبد الله بن سهل ٩٢٠ يحيى بن
سليمان الجعفى ٩٢١ يحيى بن سباق ٩٢٢ يوسف بن الحسن ٩٢٣ يوسف بن أبى يوسف القاضى ٩٢٤ يوسف
ابن يونس الافطس ٩٢٥ يوسف بن عمرو بن يزيد المصرى ٩٢٦ يوسف بن عدى أخو زكريا ٩٢٧
يعقوب بن الوليد المدنى ٩٢٨ يعقوب بن ابراهيم أبو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة ٩٢٩ يعقوب بن
اسحق الحضرى القارى ٩٣٠ يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى ٩٣١ يعقوب بن عبد الوهاب الزبيرى
٩٣٢ يعقوب بن عبد العزيز بن المغيرة الزهرى ٩٣٣ يعقوب بن اسحق بن أبى عباد القلزمى ٩٣٤ يزيد بن
عبد الله بن الهاد وهو من شيوخه ٩٣٥ يزيد بن أبى حكيم العدنى ٩٣٦ يزيد بن هرون الواسطى ٩٣٧
يزيد بن سعيد أبو خالد الاسكندرانى ٩٣٨ يزيد بن مروان الخلال البغدادى ٩٣٩ يزيد بن نفيل الباهلى
٩٤٠ يزيد بن مخلد الهروى ٩٤١ يونس بن عبيد الله العميرى ٩٤٢ يونس بن هرون الاردنى ٩٤٣ يونس بن
يحيى أبو نباتة المدنى ٩٤٤ يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ٩٤٥ يعيش بن هشام القصار ٩٤٦ (الكنية)
أبو بكر بن شعيب الهيثم العبدى ٩٤٧ أبو بكر بن مقاتل ٩٤٨ أبو بكر العمرى ٩٤٩ أبو بكر شيخ لمحمد بن
عابد الدمشقى ٩٥٠ أبو أسلم الحمصى ٩٥١ أبو معاذ ٩٥٢ أبو عروة الزبيرى ٩٥٣ أبو بكر بن أبى زيد الزوبرى
٩٥٤ أبو قرة الاخيمى ٩٥٥ أبو جعفر الازميرى ٩٥٦ أبو الخطاب المقرى ٩٥٧ أبو عثمان الاموى ٩٥٨ أبو
سليمان الفهرى ٩٥٩ ابن أشرس المعادى العمرى قاضى طرسوس ٩٦٠ بنت الامام مالك واسمها أم أبيها
هذا أورده الخطيب فى كتابه وقد فاته جماعة كثيرون منهم منصور بن مزاحم وروايته عنه فى صحيح

(وقال عبد الله بن المبارك) كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب ستة عشر مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس عنه قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك
عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال ابن مهدى) مشيت يوما مع مالك
الى العقيق فسألته عن حديث فأنهرنى وقال لى كنت فى عينى أجل من أن تسأل عن حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نمشى وقال يحيى بن سليمان بن نضلة اليمنى سمعت مالكا يقول لا أوتى برجل يفسر كتاب
الله غير عالم بلغات العرب الا جعلته نكالا (وقال يحيى بن معين) كان مالك من حجج الله على خلقه قال القاضى
أبو الفضل عياض رحمه الله وكان مالك لا يركب فى المدينة دابة ويقول أستحى من الله أن أطأ تربة فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة (وروى) أنه وهب للشافعى كراعا كثيرا كان عنده فقال له الشافعى أمسك منها
دابة فاجابه بمثل هذا قال المؤلف لطف الله به ومما يؤيد أن ما لكا لم يكن يركب بالمدينة ان رواة سيرته وأخباره
قد ذكروا جميع صفاته وأحواله وملابسه حتى نعاله وجملة تركته ولم أعلم أحدا ذكر له دابة لركوبه ولا فى
تركته والله أعلم بصحة ذلك من سقمه وأفتى رحمه الله فيمن قال تربة المدينة رديئة بأن يضرب ثلاثين وأمر
بحبسه ولو كان له قدر وقال ما أحوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبى صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة
(وقال أبو عبد الرحمن) كنا عند مالك فحدثنا أبو الزبير عن جابر أنه قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية سبعين بدنة فقال له رجل يا أبا عبد الله هذه السبعون بدنة كم كانت تساوى قال تساوى كل بدنة
عشرة دنانير فقال مالك جروه فجروه رجله وضرب ثم قال يا جاهل يا قليل الدين قال النبى صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق ملء الارض ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فاذا لم يبلغوا ما أنفق أصحابه
فالنبى صلى الله عليه وسلم احرى أن لا يقوم بشئ مما أنفق ولا يقوم بشئ من نوقه ولا غيرها لان النبى صلى الله

مسلم وعبد الله بن رجاء المكي وروايته عنه في سنن ابن ماجه والغازي بن قيس الاندلسي أحد الائمة المشاهير بالعلم والقرآن والصلاح وهو أول من أدخل الاندلس الموطأ وقراءة نافع ترجمه الحميدي في تاريخ الاندلس وجماعة آخرهم الذهبي في تاريخ الاسلام وابن كثير في تاريخه ورأيت في آخر نسخة من طبقات عبد الملك بن حبيب ما نصه أملى أبو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان في صفر سنة ٣٥٠ خمسين وثلثمائة قال الذي انتهى الينا أنهم رووا عن مالك بن أنس من أهل الاندلس مما حفظنا سوى رجال شذوا عنا منهم معاوية بن صالح وسعيد بن عبدوس وسكان طليطلة ومولى الحكم توفي سنة ٢٠٨ ثمان ومائتين ومحمد بن سعيد بن بشير بن سراقيل المعافري من أهل باجة ولي القضاء وكان رجلا صالحا وبعدله تضرب الامثال مات سنة ١٩٨ وعبد الرحمن بن عبد الله من أهل بسطة وأبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن اللخمي من أهل قرطبة عرض عليه القضاء فلم يقبله وذلك في سنة ١٩٣ وحفص وحسان ابنا عبد السلام السلمي من أهل سرقسط مات حفص بعد المائتين وحسان قبله وأبو هند عبد الرحمن بن هند الاصبحي من أهل طليطلة وسعيد بن أبي هند منها ويحيى بن مضر القيسي وفرغوس بن العباس الثقفي من أهل قرطبة مات سنة عشر ومائتين وأبو محمد يحيى بن يحيى المصمودي وداود بن جعفر مولى هشام وابراهيم بن محمد بن قان وزياد سبط ابن عبد الله الانصاري قاضي طليطلة ومحمد بن يحيى السناني وأبو محمد الغازي بن قيس من الموالي وكان يحفظ الموطأ حفظا ومحمد بن عبد الله المطحاطي ومحمد بن ابراهيم بن مزين وأبو سليمان داود بن عثمان التيمي ووبرة بن داود بن منصور وأبو حبيب حصين بن الحصين الجذامي وأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم الكندي وعبيد بن ناضرة بن يزيد وأبو الفضل زهرة بن سعيد بن عبد الله بن هشام وموسى بن ربيعة وعقد أبو الحسن بن فهر بابا في كتاب فضائل مالك فيمن أخذ عنه من

عليه وسلم أجل من ذلك (وقال) رضي الله عنه من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم أصحابه أدب وقال أيضا من شتم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو ابن العاصي وان قال كانوا على ضلال قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا (وقال ابن حبيب) من اتباعه من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديدا ومن بادر الى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل (وقال سحنون) من كفر أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا أو عثمان أو غيرهما أوجع ضربا (وروى) عن سحنون انه قال من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد (وروى) عن مالك من سب أبا بكر جلد ومن سب عائشة قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن (وقال) رضي الله عنه من انتقص أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في الفيء حق قد قسم الله الفيء في ثلاثة أصناف فقال (للفقراء المهاجرين) الآية ثم قال (والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم) الآية وهؤلاء هم الانصار ثم قال (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فمن بغضهم فلا حق له في فيء المسلمين (وقال) أبو عروة رجل من ولد الزبير كنا عند مالك فذكر أن رجلا ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ مالك هذه الآية (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) الى قوله ليغيظ بهم الكفار فقال مالك من أصبح في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته الآية وقال رضي الله عنه لا يحل المقام بأرض يسب فيها سلف هذه الامة فروى أشهب وابن وهب عنه أنه قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديقا بكتاب الله عز وجل واستعمالا لطاعته وقوة على دينه

التابعين

التابعين وائمة المسلمين وحدث عنه ممن توفي قبله وبقي بعده فذكر فيه ممن لم يذكره الخطيب جماعة هشام
ابن عروة وزيد بن أسلم وأبو النضر سلام مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأبو سهيل نافع بن
مالك عمه وعبد الله بن دينار المدني وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عجلان ومحمد بن عبد
الرحمن أبو الاسود ومحمد بن مطرف أبو غسان وموسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر بن أبي كثير
ونافع بن أبي نعيم القاري وعثمان بن عيسى بن أبي كنانة وعبد الله بن حكيم الداهري وعمرو بن دينار
وهشام بن يوسف ويحيى بن أبي كثير اليمامي والمغيرة بن الاقمر وسليمان بن مهران الاعمش وأيوب
السختياني وعمرو بن أبي قيس وعبد الله بن دينار الحمصي ويونس بن يزيد الايلي وعبد الله بن العلاء
ابن زيد الدمشقي وعيسى بن يونس الرملي وعمر بن الحكم الجذامي ونافع بن يزيد المصري وحيوة بن
شريح الحضرمي وسليمان بن يزيد التجيبي وسعد بن الحكم بن أبي مريم ومحمد بن عباد بن زياد المعافري
وهاشم بن عبد الله التجيبي أمير برقة ومحمد بن عبد الله بن جريج البرقي وعبد الله بن أبي حسان وعبد
الرحمن بن يزيد اليحصبي وسويد بن محمد المغربي وعيسى بن عمر والمعافري وزرارة بن عبد الله
الافريقي وزكريا بن محمد بن الحكم اللخمي والحرث بن أسد الافريقي ومحمد بن الحكم ومحمد بن عبد
الاعلى الكندي ومحمد بن عبد الله بن قيس الكناني قاضي افريقية ويحيى بن زكريا بن محمد التجيبي
وبهلول بن راشد الافريقي وعلي بن زياد العبسي أبو الحسين من أهل تونس وهو الذي أدخل الموطأ المغرب
ثم ذكر الجماعة الذين ذكرهم ابن شعبان وكنى الغازي بن قيس أبا المنذر (وقال) زياد بن عبد الرحمن
اللخمي انه أول من أدخل الفقه الاندلس على مذهب مالك وكانوا قبل ذلك يتفقهون للاوزاعي (قلت)
وكثير من الذين بدأهم من شيوخه وأقرانه (قال) وروى عنه من الخلفاء المنصور والمهدي والرشيد

ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر في رأي من خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه
جهنم وساءت مصيرا (وقال الحسن) بن اسماعيل الضمري وأبو مصعب سمعت مالكا يقول من ادعى الى
نسب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه من ولد علي أو جعفر أو عقيل أو العباس أو أحد من بني هاشم
يضرب ضربا وجيعا ويطاف به حتى يشتهر عند الناس ثم يحبس حبسا طويلا حتى تظهر منه توبة فاذا لم يفعل
به هكذا فهو استخفاف بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال ابن وهب) سئل مالك عن تخليل أصابع
الرجلين في الوضوء فقال ليس ذلك على الناس فتركته حتى خف الناس فقلت له عندنا في ذلك سنة قال وما هي
قلت حدثنا الليث بن سعد وعمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي
عن المستورد بن شداد القرشي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلك بخنصره ما بين أصابع رجليه
فقال ان هذا الحديث حسن وما سمعت به قط الا الساعة ثم سمعته بعد ذلك سئل فأمر بتخليل الاصابع
(وقال له اسحاق) بن عيسى اني أرى الرجل على غير السنة أأجادله قال لا ولكن تخبره بالسنة فان قبل والا
اسكت عنه (وكان) رضي الله عنه يعيب المراء والجدال في الدين ويقول أوكلما جاء رجل أجدل من رجل يريد
أن يرد ما جاء به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال أشهب) سمعت مالكا يقول كلما جاء رجل أجدل
من رجل تركنا ما نحن عليه اذا لا نزال في طلب الدين (وسئل) عن القدرية فقال قوم سوء لا تجالسوهم
ولا تصلوا وراءهم وان جامعوكم في سفر فأخرجوهم وقال سحنون كان ابن غانم يكره مجالستهم وقال أرأيت
لو جلس أحد الى أحد سارق في كمه بضاعة أما تحترز منه فدينك أولى أن تحترز به (وقال مالك) قال عمر
ابن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات فقد أكثر الفعل قال مالك وأراه يعني أصحاب الاهواء (قال
مالك) وكان هنا رجل ما بقي دين الا دخل فيه يعني من برآه الاسلام فقال لم أر شيأ مستقيما فقال له رجل أأخبرك

والامين والمأمون ومعاوية بن أبي عبيد الله وذم المهدى (وذكر) القاضى عياض أنه ألف كتابا في رواة مالك ذكر فيه نيفا على ألف اسم وثلاثمائة اسم (وعقد لهم) بابا فى المدارك فذكر فيه زيادة على ما تقدم ذكره يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى وعمرو بن الحارث المصرى وهما من شيوخه وابنه محمد بن الامام مالك وحفيده أحمد بن محمد بن مالك وابراهيم بن محمد الشافعى المكى وحماد بن أبى حنيفة وعباد بن عباد المهلبى ومحمد بن عمران الطلحى ومحمد بن أبى سبرة وعثمان بن الضحاك بن عثمان الحزامى والضحاك بن عثمان بن الضحاك وهو الاصغر وتقدم الضحاك الا كبر وهو والد عثمان المذكور وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم والقطان بن خالد المخزومى وأبو عون عبد الله بن عون بن أرطاة البصرى وزكريا بن منظور وحفص بن غياث وزيد بن شعيب وعبد الله بن فروخ واسود ابن عامر شاذان وادريس بن يحيى الخولانى وبشر بن آدم البغدادى وبكار بن عبد الله بن الزبير وبكر ابن عبد الله المصرى وثابت بن يعقوب بن هرمز وجعفر بن زيد السهمى والحسن بن محمد الاشنب والحسن بن محمد العبدى السدوسى والحسن بن على الحلوانى والحسن بن رافع البصرى ومحمد بن واقد الصفار ومحمد بن سواد الجرجانى وحماد بن عبد الملك البرقى وحفص بن أبى حفص الهروى وحفص بن عمر بن عبد الطنافسى وحبيب بن أبن حبيب كاتبه والحارث بن حمزة بن زياد الطرسوسى وحنظلة بن عامر السعدى وخلف بن جرير بن فضالة القيروانى وخلف بن حجاج الازرق ورباج بن زيد اليمانى ورباج بن ثابت القروى وزيد بن داود مدنى وزيد بن بشر نزل بافريقية والزبير بن بكار وزهير بن أبى الازهر ورفعة ابن عبد الله وذكار بن حبيب وزهرة بن معبد وطفيل بن عبد الله الانصارى وضريم بن اسماعيل المصرى وكثير بن هشام وليث بن عاصم ونصر بن طريف المصرى ونصر بن ابراهيم ونافع بن يزيد

لم لم تعرف المستقيم لانك لا تتقى الله والله يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال سحنون بلغنى ان القائل له ذلك القاسم بن محمد (وقال أشهب) سمعت مالكا يقول اياكم والبدع قيل يا أبا عبد الله وما البدع قال أهل البدع الذين يتكلمون فى أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان (وقال) اسحق بن عيسى قال مالك من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ومن طلب غريب الحديث كذب (قال عبد الرحمن) بن مهدى دخلت عند مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن فقال لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد لعن الله عمرا فانه ابتدع هذه البدع من الكلام ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا فى الاحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل وقال ابن وهب قال لى مالك لا تحملن أحدا على ظهرك ولا تمكن الناس من نفسك اذا ما سمعت وحسبك ولا تقلد الناس قلادة سوء (قال) وسمعت مالكا يقول الدنو من الباطل هلكة والقول فى الباطل يصد عن الحق ولا خير فى شئ من الدنيا بفساد دين المرء أو مروءته ولا تأس على الناس فيما أحل الله لهم (وقال الشافعى) رضى الله عنه كان مالك اذا أتاه بعض أهل الاهواء قال له اما أنا فعلى بينة من دينى واما أنت فشاك فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه (وقال بشر) بن عمران الزهرى سمعت مالكا يقول لو أن العبد ارتكب الكبائر بعد أن لا يشرك بالله شيأ ثم نجا من هذه الاهواء والبدع والتناول لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لارجو أن يكون فى أعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (وقال) ابن أبى أويس سمعت مالكا يقول ماقلت الآثار فى قوم الاظهر فيهم الاهواء ولا قلت العلماء الاظهر فى الناس الجفاء (وقال) مالك رحمه الله اياكم وأصحاب الرأى فانهم أعداء السنة وقال ابن وهب كنا عند مالك فذكرت السنة فقال مالك السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها

المصرى ومحمد بن عمر الواقدى وغياث بن ابراهيم وغياث بن المسيب وغسان بن مالك وفرج بن مرزوق وأبو فطر بن محمد الكوارى وقاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودى وقاسم بن الحكم بن أوس المدنى والقاسم بن عبد الله العمرى والقاسم بن نافع المدنى والقاسم بن سليمان المطابقى وقطن بن صالح الدمشقى وقدامة بن شهاب وقدامة بن محمد وقثم بن عثمان وشريح بن يونس وشريح بن النعمان وسنان بن عبد الله وسحيم خادمه وسلامة بن زياد بن يونس والهيثم بن عبد الله القرشى الفقيه وهشام ابن اسحق بن عمر المصرى مات بعد أبيه وهشام بن يوسف القاضى الصنعانى وهشام بن القاسم بن نصر البغدادى وهشام بن محمد الربيعى وهانئ بن المتوكل وهرون بن معروف البغدادى وهرون بن صالح الطائى وهرون بن أبى الهمدان ووليد بن سلمة الطوالى والوليد بن كثير الرازى ووهب بن المبارك ووهب بن عطية البصرى ووهب بن وهب أبو البخترى (قلت) الحظ الذى حصل لمالك ممن روى عنه لم يحصل قط لغيره فانه روى عنه الاكابر من كل طائفة من حفاظ الحديث والفقهاء خلائق كثيرون ومن أئمة المذهب المتبوعين أبو حنيفة والشافعى والاوزاعى وسفيان الثورى (ومن الخلفاء) أمير المؤمنين المنصور والمهدى والهادى والرشيد والامين والمأمون ومن أقرانه جماعة ومن شيوخه جماعة منهم الزهرى ويزيد بن عبد الله بن الهاد وربيعة ويحيى بن سيدروس القافقى فى مسند الموطا من طريق الزبير بن بكار (قال) حدثنى محمد بن الضحاك عن مالك بن أنس قال كلمنى يحيى بن سعيد الانصارى فكتبت له أحاديث من أحاديث ابن شهاب (قيل) يا أبا عبد الله سمعها منك قال كان هو أفقه من ذلك (وروى) أيضا عن أبى ضمرة قال جاء رجل من أهل الطرق يقال له أبو الوزير فتخطى الناس حتى جلس بين يدى مالك (فقال) له يا أبا عبد الله ان هشيما حدثنا عن يحيى بن سعيد عنك قلنا أوهم هشيم (قال) لم يهم ولكن يحيى بن سعيد لما أراد أن يخرج الى هؤلاء القوم سالنى أن أكتب له أحاديث فكتبتها له (وأخرج) بشر

غرق وقال خالد بن خداش ودعت مالكا فقلت أوصنى يا أبا عبد الله قال عليك بتقوى الله وطلب العلم من عند أهله (وقال) اسمعيل بن أويس سمعت خالى مالكا يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فقد أدركت سبعين عند هذه الاساطين وأشار بيده الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ عنهم شيأ وان أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينا (وكان) يقدم علينا ابن شهاب الزهرى فيزدحم على بابه وقال أشهب سمعت مالكا يقول أدركت بالمدينة مشايخ أبناء مائة أو أكثر فبعضهم قد حدثت حديثه وبعضهم لم أحدث باحاديث عنهم لانهم لم يكونوا ثقة فيما حملوا الا انهم حملوا شيأ لم يعقلوه (وقال ابن وهب) قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء ليس بكثرة الرواية (وقال مالك) رضى الله عنه ما كان فى كتاب الله أو فيما أحكمته السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق لا شك فيه وما كان من اجتهاد الرأى فالله أعلم به (وكان) اذا سأله الرجل عن شئ من الاهواء يقول له اقرأ لم يكن فيقرأ الى قوله تعالى وذلك دين القيمة فيضرب بيده على منكب الرجل ويقول ما أمر الناس بهذا (وقال) سعيد بن سليمان ما سمعت مالكا يفتى بشئ الا تلا هذه الآية (ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين) وقال رضى الله عنه لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا والذين يقتدى بهم ان يقال هذا حلال وهذا حرام وهذا الافتراء على الله عز وجل أما سمعت قوله تعالى (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون) لان الحلال ما أحله الله ورسوله والحرام ما حرمه الله ورسوله ويؤيده السنة والامر الذى لا اختلاف فيه والذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنا وقال رضى الله عنه سئل كعب الاحبار من أرباب العلم الذين هم أهله قال الذين يعملون بعلمهم فقال صدقت قال فمن نفاه عن صدورهم بعد ان علموه قال الطمع قال

ابن محمد الزهرانى (قال) سمعت مالكا يقول قال لى يحيى بن سعيد الانصاري اكتب لى مائة حديث من حديث ابن شهاب حتى أرويها عنك عندى فكتبتها ثم دفعتها اليه فقال لى أروى عنك عن ابن شهاب فقلت له نعم قلت أفافقه منك كان (قال) كان أفقه من ذلك (وأخرج) فى فضائل مالك قال قال مالك ما أحد أخذت عنه الا وقد سالنى (وأخرج) عن ابن وهب (قال) حدثنى مالك قال قلما رجل كنت أتعلم منه الا كان يجيئنى فيستفتينى منهم ابن شهاب وقد سردت ماروله عن مالك شيوخه فى نوع رواية الاكابر عن الاصاغر من شرح الفتيا التى فى علم الحديث وكذا ذكرت أمثلة مما رواه عنه أقرانه فى نوع رواية الاقران (قال) الخطيب فى كتاب السابق واللاحق (قد روى) الزهرى عن مالك وروى عنه زكريا بن دريد وبين وفاتيهما نيف مائة وثلاثين سنة (قال الخطيب) أبو الفضل العراقى ولا ينبغى التمثيل بزكريا فانه أحد الكذابين الوضاعين ولا يعرف سماعه من مالك وان حدث عنه فقد زاد (فادعى) أنه سمع من حميد الطويل وروى عنه نسخة موضوعة فالصواب ان آخر أصحاب مالك اسماعيل السهمى ومات سنة تسع وخمسين ومائتين فبينه وبين الزهرى مائة وخمسة وثلاثون سنة والذى دلت عليه الاخبار السابقة والآتية ان مالكا صنف كتبا متعددة غير الموطأ وقد تقدم عن أبى جعفر الازهرى من جلساء مالك ان من أكبر كتبه كتاب المناسك الا أنه لم يشتهر له شيأ غير الموطا وقد رأيت له تفسيرا لطيفا مسندا فيحتمل أن يكون من تاليفه وأن يكون علق منه (ورأيت) لابن وهب كتاب المجالسات عن مالك فيه ماسمع من مالك فى مجالسه وهو مجلد مشتمل على فوائد جمة من أحاديث وآثار وآداب ونحو ذلك (ثم رأيت) القاضى عياضا قال فى المدارك أوضاع كثيرة وتآليف غير الموطأ مروية عنه أكثرها باسانيد صحيحة فى غير فن من العلم لكن لم يشتهر عنه غير الموطا وسائر تآليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه وارسله اياها أو آحاد من أصحابه ولم يروها الكافة فمن اشهرها رسالته الى ابن وهب فى القدر والرد على القدرية وهو من خيار من الكتب فى هذا الباب الدال على سعة علمه

صدقت وسئل مالك رضى الله عنه هل يقدم فى الحديث ويؤخر والمعنى واحد فقال أما ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أكره ذلك وأن يزاد فيه أو ينقص وأما ما كان من غير قوله فلا أرى به بأسا اذا اتفق المعنى وقيل لمالك أيضا أرأيت حديث النبى صلى الله عليه وسلم أيزاد فيه الالف والواو والمعنى واحد فقال أرجو أن يكون خفيفا وقال غيره أو قد يكون ذلك نقصا من الكاتب قيل أو يؤخذ ممن لا يحفظ الاحاديث وهو ثقة قال لا قيل فياتى بكتب قد سمعها قال لا يؤخذ منه أخاف أن يزاد فى كتبه (قال معن ابن عيسى) سمعت مالكا يقول لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سواهم لا يؤخذ من مبتدع يدعو الى بدعة ولا من سفيه معلن بسفهه ولا عمن يكذب فى حديث الناس وان كان يصدق فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمن لا يعرف هذا الشان (وقال ابن وهب) قال مالك لا يبلغ أحد ما يريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل حاجة (وقال) مطرف سمعت مالكا يقول قلما كان رجل صادق لا يكذب الا متع بعقله ولم يصبه ما أصاب غيره من الهرم والخرف وقيل أرأيت من أخذ بحديث حدث به ثقة عن أحد من الصحابة أتراه فى سعة قال لا والله حتى يصيب الحق وما الحق الا واحد قولان مختلفان لا يكونان صوابا (وذكر عن ابن المسيب) نحوه قال مالك رضى الله عنه ليس يسلم رجل يحدث بجميع ما يسمع ولا يكون اماما أبدا ثم قال يلبسون الحق بالباطل وقال الذى عليه الناس هو المنهج وقد يكون الشئ حسنا وغيره أقوى منه (وقال) اذا قل الكلام أصيب الجواب واذا كثر الكلام كان من صاحبه فيه الخطأ وقال كان ابن هرمز قليل الكلام وكان يسد على أهل الاهواء وكان أعلم الناس بما اختلفوا فيه من ذلك وكذا كان عبد الرحمن بن القاسم (وقال) اسحق بن محمد الفزارى كنا عند مالك فاثنى على رجل ومالك ساكت فقلت

بهذا الشان (روينا) من طريق ابن وهب عنه باسنادين صحيحين ومنها كتابه فى النجوم وحساب دوران الزمان ومنازل القمر وهو كتاب جيد مفيد جدا قد اعتمد الناس عليه فى هذا الباب وجعلوه أصلا (قال سحنون) وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع وقد سمعته من ابن نافع (ومنها) رسالته فى الاقضية كتب بها لبعض القضاة عشرة أجزاء رواها عنه عبد الله بن عبد الجليل (ومنها) رسالته الى ابن غسان محمد ابن مطرف فى الفتوى رواها عنه خالد بن نزار ومحمد بن مطرف (ومنها) رسالته الى هارون الرشيد فى الآداب والمواعظ حدث بها ابن حبيب عن رجاله عن مالك ورواها عنه عبد الله بن نافع الزبيرى عن مالك لكن اسنادها اليه ضعيف وقد أنكرها كثير من المشايخ وقالوا فيها أحاديث منكرة لو سمع مالك من يحدث بها أدبه وحلف أصبغ بن الفرج ماهى من وضع مالك (ومنها) تفسير غريب القرآن يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى وينسب اليه أيضا كتاب السرور رواه ابن القاسم عنه (وذكر) الخطيب البغدادى فى تاريخه عن أبى العباس السفاح النيسابورى أنه قال هذه سبعون ألف مسئلة لمالك وأشار الى كتب منضدة عنده كتبها قاله القاضى فى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين

﴿فصل﴾ فى وفاته قال ابن عبد البر ولد مالك سنة ثلاث وتسعين فيما ذكره ابن بكير (وقال) محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ولد سنة أربع وتسعين فى ربيع الآخر وفيها ولد الليث بن سعد ولا خلاف انه مات سنة تسع وسبعين ومائة مرض يوم الاحد فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد لعشر خلون من ربيع الاول (وقال) ابن سعد لاربع عشرة خلت منه (وقال) مصعب بن عبد الله مات فى صفر وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم الهاشمى أمير المدينة وحضر جنازته ماشيا وكان أحد من حمل نعشه وترك من الاولاد يحيى ومحمدا وحمادة وأم أبيها وبلغت تركته ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة دينار ونيفا وحج هارون الرشيد عام موت مالك فوصل ابنه يحيى بخمسمائة دينار (قال) سحنون عن عبد الله بن نافع توفى مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة وأقام مفتيا بالمدينة بين أظهرهم ستين سنة (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن الامام محمد بن ادريس الشافعى قال قال لى عمى ونحن بمكة رأيت فى هذه الليلة عجبا فقلت له وما هو قال رأيت كان قائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الارض (قال) الشافعى فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن أنس (وقال) القاضى عياض فى المدارك رأى عمر بن سعد الانصارى ليلة مات مالك قائلا يقول

لقد أصبح الاسلام زعزع ركنه * غداة ثوى الهادى لدى ملحد القبر
امام الهدى مازال للعلم صائنا * عليه سلام الله فى آخر الدهر

(قال) فانتبهت فكتبت البيتين فى السراج واذا الصارخة على مالك (وأخرج) الخطيب عن بكر بن سليم الصواف (قال) دخلنا على مالك فى العشية التى قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف تجدك قال ما أدرى ما أقول

يا أبا عبد الله مالك لا تتكلم فقال متعت بك كان يقال نعم الرجل فلان لولا انه يتكلم كلام شهر فى يوم (وقال) مالك اذا رأيت هذه الامور التى فيها الشكوك فخذ من ذلك بالذى هو أرفق (وقال سليمان بن يسار) من أهل هذه البلدة ان سعيد بن المسيب كان اذا كثر الكلام واللغط والمراء فى المسجد أخذ نعليه وقام (وكان مالك رضى الله عنه يكره العجلة فى الفتيا وربما ردد السائل وكثيرا ما يقول لا أدرى وقال جنة العالم لا أدرى فاذا أخطأها أصابت مقاتله (وقال) من اذلال العلم أن يجيب كل من سأله وقال لا تجوز الفتيا الا لمن علم ما اختلف الناس فيه قيل له اختلاف أهل الرأى قال لا اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم الناسخ والمنسوخ من القرآن والحديث وقال ينبغى للناس أن يأمروا بطاعة فان عصوا كانوا شهودا على من عصاه قيل أيأمر الرجل بالمعروف من يعلم انه لا يصلى معه ولا يخافه كالجار والاجير (وقال مالك) حرمابدالك

لكم الا انكم ستعاينون غدا من عفو الله مالم يكن لكم فى حساب (قال) ثم ما برحنا حتى أغمضناه (وأخرج)
أبو نعيم عن القواريرى (قال) كنا عند حماد بن زيد وجاءه نعى مالك فقال رحمه الله كان من الدين بمكان
(وأخرج) عن القعنبى قال أتيت سفيان بن عيينة فرأيته حزينا فقيل بلغه موت مالك ثم قال سفيان
ماترك على الارض مثله (وأخرج) ابن عبد البر عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت بشير بن بكر قال
رأيت الاوزاعى فى النوم مع جماعة من العلماء فى الجنة فقلت أين مالك بن أنس فقيل رفع فقلت بماذا قال
بصدقه

﴿فصل﴾ فى شرح حال الموطا وفضله وكيفية تصنيفه (قال) الحافظ أبو الفضل بن حجر فى مقدمة شرح
البخارى (اعلم) أن آثار النبى صلى الله عليه وسلم لم تكن فى عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدونة فى الجوامع ولا
مرتبة لامرين أحدهما انهم كانوا فى ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت فى صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض
ذلك بالقرآن العظيم والثانى سعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولان أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث
فى آخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الاخبار ولما انتشر العلماء فى الامصار وكثر الابتداع من
من الخوارج والروافض ومنكرى الاقدار (فاول) من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبى عروبة
وغيرهما فكانوا يضعون كل باب على حدة الى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الاحكام فصنف الامام
مالك الموطأ وتوخى فيه القوى من حديث أهل الحجاز ومزجه باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم
(وصنف) ابن جريج بمكة والاوزاعى بالشام وسفيان الثورى بالكوفة وحماد بن سلمة البصرى ثم تلاهم
كثير من أهل عصرهم فى النسج على منوالهم الى أن رأى بعض الائمة أن يفرد حديث النبى صلى الله عليه وسلم
خاصة (وذلك) على رأس المائتين فصنفوا المسانيد (وقال) القاضى أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى
الموطأ هو الاصل الاول واللباب وكتاب البخارى هو الاصل الثانى فى هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم
والترمذى (وقال) ابن العربى أيضا ذكر ابن اللباب أن مالكا روى مائة ألف حديث جمع منها فى الموطا
عشرة آلاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة
(وقال) الكيا الهراسى فى تعليقه فى الاصول ان موطأ مالك كان اشتمل على تسعة آلاف حديث ثم لم يزل
ينتقى حتى رجع الى سبعمائة (وأخرج) أبو الحسن بن فهر فى فضائل مالك عن عتيق بن يعقوب (قال)
وضع مالك بن أنس الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه فى كل سنة ويسقط منه حتى
بقى منه هذا ولو بقى قليلا لاسقطه كله

﴿فصل﴾ وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو أكثر ومات وهى ألف حديث ونيف يخلصها

من الناس ومن الناس من يرى قربه فيطيع قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قيل أيأمر
الرجل بالمعروف وينهى عن المنكر قال ان رجا أن يطيعه فليفعل (وقال سعيد بن جبير) لو كان المرء لا يأمر
بمعروف ولا ينهى عن منكر حتى لا يكون فيه شئ ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر قال مالك ومن الذى
ليس فيه شئ وقال مطرف قال لى مالك ما يقول الناس فى قلت أما الصديق فيثنى وأما العدو فيقع قال ما زال
الناس هكذا لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها (وقال رحمه الله) من لم يعد
كلامه من عمله كثر كلامه ويقال ان من علم أن كلامه من عمله قل كلامه ولم يكونوا يهدرون الكلام هدرا
ومن الناس من يتكلم بكلام شهر فى ساعة (وقال رضى الله عنه) اذا لم يكن للانسان فى نفسه خير لم يكن
للناس فيه خير وقال رضى الله عنه الفظاظة مكروهة لقوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك) وقال (وقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) (وقال مالك رضى الله عنه) قال سعيد بن عباد صل

عامافعاما بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل فى الدين ذكره القاضى عياض فى المدارك (وأخرج) ابن
عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الاوزاعى (قال) عرضنا على مالك الموطأ فى أربعين يوما فقال كتاب
ألفته فى أربعين سنة أخذتموه فى أربعين يوما ما أقل ما تفقهون فيه (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن أبى
خليد (قال) قدمت على مالك فقرأت الموطأ فى أربعة أيام فقال مالك علم جمعه شيخ فى ستين سنة أخذتموه فى
أربعة أيام لا فقهتم أبدا (وقال) أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكنانى الاصبهانى (قلت) لابى حاتم الرازى
موطأ مالك بن أنس لم سمى موطأ (فقال) شئ قد صنفه ووطأه للناس حتى قيل موطأ مالك كما قيل جامع
سفيان (وقال) أبو الحسن بن فهر فى كتاب فضائل مالك (أخبرنا) أحمد بن ابراهيم بن فراس سمعت أبى يقول
سمعت على بن أحمد الخليجى يقول سمعت بعض المشايخ يقول قال مالك عرضت كتابى هذا على سبعين فقيها
من فقهاء المدينة فكلهم واطأنى عليه فسميته الموطأ (قال) ابن فهر لم يسبق مالكا أحد الى هذه التسمية
فان من ألف فى زمانه بعضهم سمى بالمخرج وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمؤلف ولفظة الموطأ بمعنى الممهد
المنقح المحرر المصفى (وقال) القاضى عياض فى المدارك (روى) أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك ضع
للناس كتابا أحملهم عليه فكلمه مالك فى ذلك (فقال) ضعه فما أحد اليوم أعلم منك فوضع الموطأ فلم يفرغ
منه حتى مات أبو جعفر (وقال) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما وضع مالك الموطأ جعل أحاديث زيد بن
أسلم فى آخر الابواب فقلت له فى ذلك فقال انها كالشرح لما قبلها أورده القاضى عياض فى المدارك
(وأخرج) الخطيب فى الجامع وابن عبد البر فى التمهيد من طريق هارون بن سعيد الايلى (قال) سمعت
الشافعى يقول ما بعد كتاب الله أنفع من الموطأ (وقال) ابن فهر فى فضائله حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا محمد
ابن أحمد بن زكريا القطيبى سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول قال لى محمد بن ادريس الشافعى ما على ظهر
الارض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك (وقال) الحافظ بن حجر فى نكتة قرأت بخط اسمعيل
الانماطى فى آخر نسخة من الموطأ رواية يحيى بن بكير بسند ساقه الى محمد بن الربيع بن سليمان سمعت
يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت محمد بن ادريس الشافعى يقول ما وضع على الارض كتاب هو أقرب الى
القرآن من كتاب مالك بن أنس يعنى الموطأ (وأخرج) ابن عبد البر عن يونس بن عبد الاعلى (قال) قال
الشافعى ما على الارض بعد كتاب الله أكثر صوابا من موطأ مالك (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن الربيع بن
سليمان قال سمعت الشافعى يقول ما بعد كتاب الله كتاب أكثر صوابا من موطأ مالك (وأخرج) أبو نعيم فى
الحلية عن أحمد بن حنبل عن كتاب مالك بن أنس فقال ما أحسنه لمن تدين به (وأخرج) ابن عبد البر عن
أحمد بن عيسى بن زيد اللخمى (قال) قال لنا عمرو بن أبى سلمة ما قرأت كتاب الجامع من موطأ مالك بن
أنس الا أتانى آت فى المنام فقال لى هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عبد البر عن

صلاة امرء مودع يظن أن لن تعودوا واظهر اليأس عما فى أيدى الناس فانه الغنى واياك وطلب الحاجات فانه
الفقر الحاضر وقد علمت انه لابد لك من قول فاياك وما يعتذر منه (وقال مالك) من أكثر الكلام ومراجعة
الناس ذهب بهاؤه وقال رضى الله عنه لا ينبغى أن تتكلم بشئ تستحى منه ولا تمشى فى حاجة تستحى فيها ولقد
سمعت ربيعة يقول سأل رجل أبا بكر الصديق رضى الله عنه أن يمشى معه فى حاجة فلما سار فى الطريق قال
للصديق خذ بنا فى غيره فان على طريقنا مجلس قوم استحيى منهم فقال أبو بكر تصحبنى فى أمر تستحى
منه والله لا مشيت معك أبدا (وقال مالك رضى الله عنه) فى لباس الصوف الغليظ وغيره لا خير فى
لبسه الا فى سفر كما لبسه النبى صلى الله عليه وسلم لانه شهرة وانه لقبيح بالرجل أن يعرف دينه بلباسه وقال
ينبغى للقاضى أن لا يترك مجالسة أهل العلم وكلما نزلت به نازلة ردها اليهم وشاورهم قيل له فان كان عالما قال

طريق ابن عباس بن عبد الله الترفقي (قال) قال عبد الرحمن بن مهدى ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطا أو كلام هذا معناه (وأخرج) عن ابن وهب (قال) من كتب موطأ مالك فلا عليه أن يكتب من الحرام والحلال شيأ (وأخرج) عن يحيى بن عثمان (قال) سمعت سعيد بن أبي مريم وهو يقرأ عليه كتاب موطا مالك وكان ابنا أخيه قد رحلا الى العراق فى طلب العلم فقال سعيد لو أن ابنى أخى مكثا بالعراق وهما يكتبان ليلا ونهارا ما أتيا بعلم يشبه موطأ مالك أو قال ما أتيا بسنة مجتمع عليها خلاف موطا مالك بن أنس (وقال) ابن عبد البر أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو القاضى المالكى حدثنى المفضل ابن محمد بن حرب المدنى (قال) أول من عمل كتابا بالمدينة على معنى الموطا من ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون وعمل ذلك كلاما بغير حديث (قال) القاضى ورأيت أنا بعض ذلك الكتاب وسمعته ممن حدثنى به (وفى موطا) ابن وهب عنه عن عبد العزيز غير شيء قال فأتى به مالك فنظر فيه فقال ما أحسن ما عمل ولو كنت أنا الذى عملت لبدأت بالآثار (ثم سددت) ذلك بالكلام (قال) ثم ان مالكا عزم على تصنيف الموطأ فصنفه فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت (فقيل) لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثاله فقال ائتونى بما عملوا فأتى بذلك فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن أنه لا يرتفع من هذا الا ما أريد به وجه الله قال فكأنما ألقيت تلك الكتب فى الآبار وما سمع لشئ منها بعد ذلك بذكر (وقال) ابن عبد البر بلغنى عن مطرف بن عبد الله الاصم صاحب مالك أنه قال قال لى مالك بن أنس ما يقول الناس فى موطئى (فقلت) له الناس رجلان محب مطرو حاسد مفتر (فقال) لى مالك ان مد بك عمر فسترى ما يريد الله به (وأخرج) أبو الحسن ابن فهر فى فضائل مالك عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى (قال) كنت راقدا فى الروضة بين القبر والمنبر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متوكئا على أبى بكر وعمر رضى ثم رجع فقمت اليه فقلت يا رسول الله من أين أقبلت (قال) مضيت الى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم (قال) فأتيت مالكا فأصبته يدون الموطأ فأخبرته بما رأيت فبكى (وأخرج) عن اسحق بن راهويه أنه سئل أى الكتابين أحسن كتاب مالك أو كتاب سفيان قال كتاب مالك (وقال) حدثنا الحسن بن على بن سفيان وعمر بن محمد بن عراك قالا (حدثنا) أحمد بن مروان حدثنا الحسن بن على الاشنانى سمعت أبا زرعة الرازى يقول لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التى فى الموطأ أنها صحاح لم يحنث ولو حلف على غير حديث مالك لقلت له توقف حتى يتبين له حديث ابن عيينة ومعمر وابن جريج وغيرهم (وأخرج) عن أبى موسى الانصارى قال وقعت النار فى منزل رجل فاحترق كل شئ فى البيت الا المصحف والموطأ (وأخرج) ابن فهر

أتراه أعلم من عمر بن الخطاب (وقد كان) تنزل به النوازل فيجمع أصحاب النبى صلى الله عليه فيسألهم ثم يقطع هو أمر الخصوم ولم يزل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على هذا يسأل بعضهم بعضا عما ينزل بهم وهكذا القضاة وهذا العمل المعمول به الذى لا يسع أحدا غيره ولم يزل أهل العلم والفضل ببلدنا على هذا وقال مالك رضى الله عنه حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية والعلم حسن لمن رزق خيره وهو قسم من الله فلا تمكن الناس من نفسك وان من سعادة المرء أن يوفق للخير وان من شقاوة المرء أن لا يزال يخطئ ويزل واهانة للعلم أن يتكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيعه (وكان مالك رضى الله عنه) يلبس الثياب العدنية الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة ويتطيب بطيب جيد ويقول ما أحب لاحد أنعم الله عليه الا أن يرى أثر نعمته عليه وخصوصا أهل العلم ينبغى لهم أن يظهروا مروآتهم فى ثيابهم اجلالا للعلم (وقد قال) عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى لأحب أن أنظر الى القارئ أبيض الثياب (وقال) ابن أبى أويس كان

عن أبى مصعب (قال) قال هرون الرشيد لمالك أريد أن أسمع منك الموطأ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال
متى (قال) مالك غدا فجلس هرون ينتظر وجلس مالك فى بيته ينتظر فلما أبطأ عليه أرسل اليه فدعاه فقال يا أبا
عبد الله مازلت أنتظرك منذ اليوم (فقال) مالك وأنا أيضا يا أمير المؤمنين لم أزل أنتظرك منذ اليوم ان العلم
يؤتى ولا يأتى وان ابن عمك هو الذى جاء بالعلم فان رفعتموه ارتفع وان وضعتموه اتضع (وقال) حدثنا الحسن
ابن على بن شيبان وعمر بن محمد بن عراك (قالا) حدثنا أحمد بن مروان حدثنا عمير بن مرداس الدرقى
والنضر بن عبد الله الحلولى (قالا) حدثنا العثمانى القاضى وعبد الله بن رافع (قالا) قدم هرون الرشيد
المدينة فوجه البرمكى الى مالك وقال له احمل الى الكتاب الذى صنفته حتى أسمعه منك (فقال) للبرمكى أقرئه
السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا يأتى فرجع البرمكى الى هرون (فقال) له يا أمير
المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك فى أمر فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك فاذا بمالك قد دخل عليه
وليس معه كتاب وأتاه مسلما (فقال) يا أمير المؤمنين ان الله جعلك فى هذا الموضع بعلمك فلا تكن أنت أول
من يضع العلم فيضعك الله ولقد رأيت من ليس هو فى حسبك ولا فى ابهتك يعز هذا العلم ويجله فانت أحرى أن
تجل وتعز علم ابن عمك ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هرون (ثم قال) أخبرنى الزهرى عن خارجة بن
زيد (قال) قال لى زيد بن ثابت كنت أكتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فى آية لا يستوى القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون وابن أم مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنزل الله من
فضل الجهاد ما أنزل وأنا رجل ضرير فهل لى من رخصة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أدرى قال زيد بن
ثابت وقلمى رطب ما جف حتى غشى النبى صلى الله عليه وسلم الوحى ووقع فخذه على فخذى حتى كادت تندق
من ثقل الوحى ثم جلى عنه (فقال) لى اكتب يا زيد غير أولى الضرر فيا أمير المؤمنين حرف واحد نزل به
جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام حتى أنزل على النبى صلى الله عليه وسلم أفلا ينبغى
لى أن أعزه وأجله (وأخرج) عن عمرو بن أبى المحبر الرعينى (قال) قدم المهدى أمير المؤمنين فبعث الى
مالك فأتاه فقال لهرون وموسى اسمعا منه فبعثا اليه فلم يجبهما فاعلما المهدى فقال لمالك لم امتنعت عليهما
فقال يا أمير المؤمنين العلم نضارة يؤتى أهله (فقال) صدق مالك سيرا اليه فلما سارا اليه قال له مؤدبهما اقرأ
علينا فقال له مالك ان أهل هذه المدينة يقرؤن على العالم كما تقرأ الصبيان على المعلم فاذا أخطؤا أفتاهم
فرجعوا الى المهدى فبعث الى مالك فقال ساروا اليك فمنعتهم من السماع ولم تقرأ عليهم (فقال) له مالك سمعت
ابن شهاب يقول جمعت هذا العلم من رجال فى الروضة وهم سعيد بن المسيب وأبو سلمة والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ونافع وابن حزم ومن بعدهم أبو الزناد وربيعة
ويحيى بن سعيد وابن شهاب كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤن (فقال) فى هؤلاء قدوة سيروا اليه فاقرؤا عليه

مالك من أحسن الناس خلقا مع أهله وولده ويقول فى ذلك مرضاة لربك ومثراة فى مالك ومنساة فى أجلك
وقد بلغنى ذلك عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكره رضى الله عنه أن يسئل الرجل عما أدخل بيته
من طعام وغيره (وقال مطرف) بن عبد الله اليسارى كان مالك رضى الله عنه طويلا عظيم الهامة أصلع
أبيض الرأس واللحية شديد البياض الى الشقرة وكان لباسه الثياب العدنية الجياد وكان يكره حلق الشارب
ويراه مثلة وقال عبد الله بن يوسف التنيسى كنا عند مالك فدخل رجل قد حلق رأسه وشاربه فقال له يا هذا
لو أخذك الشيطان ونكل بك ما بلغ بك فى عقوبتك أكثر مما فعلت بنفسك (وكان رضى الله عنه) لا يصبغ
شيبه فبعث اليه بعض أمراء المدينة فقيل له لم لا تصبغ يا أبا عبد الله فقال لرسوله قل لصاحبك ما بقى عليه من
العدل الا أن أصبغ أو نحو هذا (وقال رضى الله عنه) ينبغى لاهل العلم أن يخلوا أنفسهم من المزاح

فَفعلوا (وقال) ابن سعد فى الطبقات (أخبرنا) الواقدى (قال) سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعانى فدخلت عليه فحادثته وسألنى فاجبته (فقال) انى عزمت ان آمر بكتابك هذا الذى وضعته يعنى الموطأ فينسخ نسخا ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها بنسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدونه الى غيره ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فانى رأيت أهل العلم رواة أهل المدينة وعلمهم (فقلت) يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم وان ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد منهم لانفسهم (فقال) لعمرى لو طاوعتنى على ذلك لامرت به (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عبد الحكم (قال) سمعت مالك ابن أنس يقول شاورنى هرون الرشيد فى ثلاث فى أن يعلق الموطأ فى الكعبة ويحمل الناس على ما فيه وفى ان ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله من جوهر وذهب وفضة وفى ان يقدم نافع بن أبى نعيم اماما يصلى بالناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت) يا أمير المؤمنين (أما) تعليق الموطأ فى الكعبة فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى الفروع فافترقوا فى البلدان وكل عند نفسه مصيب (وأما) نقض المنبر فلا أرى ان تحرم الناس أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما) تقديمك نافعا يصلى بالناس فان نافعا امام فى القراءة لا يؤمن أن تبدر منه فى المحراب بادرة فتحفظ عليه (فقال) وفقك الله يا أبا عبد الله (وأخرج) الخطيب فى رواة مالك عن اسمعيل بن أبى المجالد (قال) قال هرون الرشيد لمالك يا أبا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها فى آفاق الاسلام فنحمل هذه الامة على ما فيها قال يا أمير المؤمنين رضى الله عنك ان اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى وكل يريد الله (وأخرج) عن عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون (قال) كنا نجالس ربيعة فلما اعتزل مالك ولزم بيته بلغنا أنه يضع شيأ من الكتب فكنت اذا لقيته أمزح معه فاقول قد خلا لك الجو (قال) فوالله مازال يوما بيوم يعلو ويعلو أمره وذكره حتى ساد وراس (وأخرج) الخطيب عن أبى سفيان العمرى قال لما كتب مالك الموطأ أرانيه فجعل يعرضه على ويقول (قلت) فى كسوة المسكين فى كفارة اليمين ان كان رجلا كساه ثوبا أو ما يصلى فيه وان كانت امرأة كساها قميصا ومقنعة أليس هذا حسنا (وأخرج) الخطيب عن أبى بكر بن أبى بكر الزبيرى (قال) لما قدم الرشيد استقبله الناس مشاة واستقبله مالك فى محمل (فقال) له مرحبا بك يا أبا عبد الله وردت علينا كتبك فامرنا فتيا ننا بالنظر فيها الا انا لم نر فيها ذكر على وابن عباس (فقال) لم يكونا ببلدى ولم ألق رجالهما (وقال) القاضى الفاضل فى بعض رسائله ما أعلم ان لمالك رحلة قط

وخصوصا اذا ذكر العلم وقال رضى الله عنه ينبغى للعالم أن لا يتولى شراء حوائجه من السوق بنفسه وان كان يقع عليه فى ذلك نقص فى ماله فان العامة لا يعرفون قدره أو نحو هذا (وقال ابن أبى أويس) حضر رجل من الاشراف مجلس مالك وعليه ثوب حرير فتكلم بكلام لحن فيه فقال الشريف ترى ما كان لابوى هذا درهمان ينفقانهما عليه يعلمانه النحو فسمعه مالك فقال لان يعرف ما يحل لك لبسه مما يحرم عليك خير له من ضرب زيد عبد الله وضرب عبد الله زيدا (قال ابن أبى أويس) من اعتقد أن لحن مالك لقلة علمه بالعربية فذلك لقصور علمه وانما كان حافظا يروى الحديث كما سمعه وان كان ملحونا الا انه قيل له فى ذلك فقال كان ربيعة يلحن أى ينقل الحديث كما سمعه وان كان ملحونا لانه قيل له فى ذلك يوما فقال لو شئت أن لا ألحن لفعلت (وقد روى أن مالكا رضى الله عنه) ما جالس سفيها قط فقيل وهذه خصلة لا نعرف لاحد غيره (وقال عبد الله بن يوسف) كنا عند مالك بن أنس فقال له رجل من أهل نصيبين يا أبا عبد الله عندنا قوم يقال

فى طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمأمون لسماع الموطا على مالك وكان أصل الموطأ سماع الرشيد فى خزانة المصريين (قال) ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين أيوب فسمعه على ابن طاهر وعوف لا أعلم لهما ثالثا

﴿فصل﴾ أطلق جماعة على الموطا اسم الصحيح واعترضوا على ابن الصلاح فى قوله أول من صنف فى الصحيح المجرد فزاد المجرد احترازا عن الموطأ فان مالكا لم يجرد فيه الصحيح بل أدخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات (وقال) الحافظ مغلطاى لا فرق بين الموطأ والبخارى فى ذلك لوجوده أيضا فى البخارى من التعاليق ونحوها (وقال) الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما لا على الشرط الذى استقر عليه العمل فى حد الصحة (قال) والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما فى البخارى ان الذى فى الموطا هو كذلك مسموع لمالك غالبا وهو حجة عنده والذى فى البخارى قد حذف اسناده عمدا لاغراض قررت فى التعاليق (قال) فيظهر بهذا ان الذى فى البخارى من ذلك لا يخرجه عن كونه جرد فيه الصحيح بخلاف الموطا (ومما قيل فى الموطا) أورده ابن عبد البر وعزاه القاضى عياض لسعدون الورجينى

أقول لمن يروى الحديث ويكتب * ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
ان احببت أن تدعى لدى الحق عالما * فلا تعد ما تحوى من العلم يثرب
أتترك دارا كان بين بيوتها * يروح ويغدو جبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده * بسنته أصحابه قد تأدبوا
وفرق شمل العلم فى تابعيهم * وكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخص به بالسبك للناس مالك * ومنه صحيح فى المجس وأجرب
ولو لم يلح نور الموطا لمن سرى * بليل عماه مادرى أين يذهب
فبادر موطا مالك قبل موته * فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده * فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو العلم عند الله بعد كتابه * وفيه لسان الصدق بالحق يعرب
لقد أعربت آثاره بنبالها * فليس لها فى العالمين مكذب
ومما به أهل الحجاز تفاخروا * بان الموطا بالعراق مجنب
ومن لم يكن كتب الموطا ببيته * فذاك من التوفيق بيت مخيب
أتعجب منه اذ علا فى حياته * تعاليه من بعد المنية أعجب

لهم الصوفية يأكلون كثيرا فاذا أكلوا أخذوا فى القصائد ثم يقومون فيرقصون فقال مالك هم مجانين فقال له لا فقال هم صبيان قال لا هم مشايخ عقلاء قال مالك ما سمعنا ان أحدا من أهل الاسلام يفعل هكذا قال الرجل بل يأكلون ثم يقومون فيرقصون نوبا ويلطم بعضهم رأسه وبعضهم وجهه فضحك مالك وقام الى منزله فقال أصحاب مالك للرجل يا هذا ادخلت والله مشقة على صاحبنا لقد جالسناه نيفا وثلاثين سنة فما رأيناه ضحك الا هذا اليوم وقال اسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس حدثنى أبى قال سمع مالك بن أنس رجلا ينشد بصوت شج

أقول لمفت بين مكة والصفا * لك الخير هل فى وطئهن حرام
وهل فى ذوات الحجل مهضومة الحشا * عذاب الثنايا ان لثمت اثام

جزى الله عنا فى موطا مالك * بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد حصل التحصيل فى كل ماروى * كذا فعل من يخشى الاله ويرهب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا * فاضحت به الامثال فى الناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية * واذ كان يرضى فى الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض * بمنعبق طيب عواليه تسكب

(قال) أبو بكر الابهرى جملة ما فى الموطا من الآثار عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون حديثا والموقوف ستمائة وثلاثة عشر ومن التابعين مائتان وخمسة وثلاثون (وقال) ابن حزم فى كتاب مراتب الديانة أحصيت ما فى الموطا فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيف وفيه ثلاثمائة ونيف مرسلا وفيه نيف وسبعون حديثا قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيه أحاديث ضعيفة وهنها جمهور العلماء (وقال) الحافظ أبو سعيد العلائى (روى) الموطأ عن مالك جماعة كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص وأكثرها رواية القعنبى ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبى مصعب فقد قال ابن حزم فى موطا أبى مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث (وقال) الغافقى فى مسند الموطا اشتمل كتابنا هذا على ستمائة حديث وستة وستين حديثا وهو الذى انتهى الينا من مسند موطا مالك (قال) وذلك انى نظرت الموطأ من ثنتى عشرة رواية رويت عن مالك وهى رواية عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن مسلمة القعنبى وعبد الله بن يوسف التنيسى ومعن بن عيسى وسعيد بن عفير ويحيى بن عبد الله بن بكير وأبى مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى ومصعب ابن عبد الله الزبيرى ومحمد بن المبارك الصورى وسليمان بن بريد ويحيى بن يحيى الاندلسى فاخذت الاكثر من رواياتهم وذكرت اختلافهم فى الحديث والالفاظ وما أرسله بعضهم أو وقفه وأسنده غيرهم وما كان من المرسل اللاحق بالمسند (قال) وعدد رجال مالك الذين روى عنهم فى هذا المسند وسماهم خمسة وتسعون رجلا (ابن شهاب) روى عنه مائة حديث منها سبعة عشر حديثا اختلفوا فيها وتسعة مرسلة وثلاثة موقوفة (نافع) ستة وثمانين اختلفوا فى احدى عشر (أبو الزناد) أربعة وستين اختلفوا فى خمسة عشر (هشام) بن عروة أربعة وأربعين اختلفوا فى عشرة وثلاثة مرسلة (يحيى) بن سعيد تسعة وثلاثين اختلفوا فى ستة وخمسة مرسلة وثلاثة موقوفة (عبد الله) بن دينار ثلاثين اختلفوا فى تسعة (زيد) بن أسلم ثمانية وعشرين اختلفوا فى ثلاثة وحديثان مرسلان وحديثان موقوفان (اسحق) بن عبد الله بن أبى طلحة ثمانية عشر اختلفوا فى ثلاثة وحديث موقوف (عبد الله) بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ثمانية

فقال لى المفتى وسالت دموعه * على الخد من عينيه بيض توام
ألا ليتنى قبلت ذاك عشية * ببطن منى والمحرمون نيام

﴿فصل قال المؤلف لطف الله به﴾ قد بان بما أوردناه من السنة وكلام التابعين وعلماء الامة ومن مزاولة كلام هذا الامام فى العلم والحكمة تقدمه فى الفضل وتقريره فى الغاية وسيادته فى العلم وحيازته قصب السباق (وقد) اختلف الناس فى مولده كثيرا فقال ابن كنانة ولد سنة ثلاث وتسعين وقال محمد بن عبد الحكم سنة أربع وتسعين وقال أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى ولد سنة أربع وتسعين فى ربيع الآخر وتوفى لعشر خلون من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة من يوم الاحد ومات يوم الاحد لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه (وقال الواقدى) عاش مالك تسعين سنة فعلى هذا يكون مولده سنة تسعين وقيل ولد سنة خمس وتسعين (وقال) سحنون عن ابن نافع توفى مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة ولم يختلف انه توفى

عشر اختلفوا فى حديثين وحديث موقوف سالم أبو النضر أربعة عشر اختلفوا فى اثنين وحديثان
مرسلان سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن ثلاثة عشر اختلفوا فى حديث سهيل بن أبى صالح أحد عشر
اختلفوا فى اثنين العلاء بن عبد الرحمن أحد عشر اختلفوا فى اثنين وحديث مرسل أبو الزبير المكى ثمانية
أبو حازم سلمة بن دينار ثمانية اختلفوا فى حديث عبد الرحمن بن القاسم ثمانية جعفر بن محمد بن على بن
الحسين سبعة اختلفوا فى واحد وحديث مرسل حميد الطويل ستة سعيد المقبرى ستة اختلفوا فى حديث
وحديث موقوف ربيعة بن أبى عبد الرحمن خمسة اختلفوا فى حديث أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن
أربعة اختلفوا فى حديث محمد بن يحيى بن حبان أربعة أيوب السختيانى أربعة منها حديث مرسل عبد
الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة ثلاثة عمرو بن يحيى المازنى ثلاثة نعيم المجمر ثلاثة يزيد بن حفصة ثلاثة
يزيد بن الهاد ثلاثة حميد بن قيس ثلاثة أحدهما موقوف محمد بن عبد الله بن أبى صعصعة حديثين محمد بن
عمرو بن حلحلة حديثين خبيب بن عبد الرحمن حديثين صفوان بن سليم حديثين صالح بن كيسان
حديثين أحدهما موقوف ضمرة بن سعيد حديثين عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك حديثين عبد الله
ابن عبد الرحمن أبو طوالة حديثين عبد ربه بن سعد بن قيس حديثين عامر بن عبد الله بن الزبير حديثين
علقمة بن أبى علقمة حديثين موسى بن عقبة حديثين موسى بن ميسرة حديثين موسى بن أبى
مريم حديثين اختلفوا فى حديث أبو بكر بن نافع حديثين محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
حديثا محمد بن أبى بكر الثقفى حديثا محمد بن أبى امامة بن سهل بن حنيف حديثا محمد بن عمرو بن
علقمة حديثا محمد بن عمرو بن عمارة بن حزم حديثا ابراهيم بن عقبة حديثا ابراهيم بن أبى
عبلة حديثا مرسلا اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص حديثا اسماعيل بن أبى حكيم حديثا

فى سنة تسع وسبعين ومائة (قال الحافظ) أبو عمر بن عبد البر ولا أعلم فى نسبته اختلافا بين أهل العلم
بالانساب انه مالك بن أنس بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذا
الاصبح الا أن بعضهم قال فى عثمان غيمان بالغين المعجمة والياء باثنين من أسفلها وفى خثيل خثيل وحسيل
وكان حليفا لبنى تيم بن مرة من قريش (وقال البخارى) هو حليف ابن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد
الله أخى طلحة بن عبيد الله التيمى القرشى (قال المؤلف لطف الله به) وشر هذا الخلق وقع فى نسبه
ما وقع فقال ابن اسحق أنه مولى وقال غيره من المتأخرين انه قرشى وهذا وهم ممن قاله غير ما ذكر أبو عمر
وقد رد مالك على أبى اسحق قوله فى وقته حتى قيل انه ربما اخرجه لكونه نسبه مولى ورد عليه غيره أيضا
(وأما من قال) انه قرشى النسب فهو غلط ظاهر يعرفه كل أحد ممن له دراية بمعرفة الانساب والناس وانما
علة هذه الاغاليط أن تحدث فى فن لا تعرفه ولا تحسنه ولا تعرف ما يروى منه ولا ما يدعه ولذلك قال مالك رضى
الله عنه لكل علم رجال وانما يؤخذ كل علم عن أهله (وأما أمه) فقيل اسمها العالية بنت شريك بن عبد
الرحمن بن شريك من الازد حملت به فمكث فى بطنها سنتين وقيل ثلاث سنين (وخلف من الولد رضى الله
عنه) ورجه أربعة يحيى ومحمدا وحمادة وأما ابنها فاما يحيى وأم أبيها فلم يوص بهما الى أحد كانا مالكين لانفسهما
وأما محمد وحمادة فوصى بهما الى ابراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة (وأوصى) أن يكفن فى ثياب
بيض ويصلى عليه بموضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن
العباس وكان واليا على المدينة من قبل أبيه محمد بن ابراهيم وحضر جنازته ماشيا (وكان) أحد من حمل
نعشه وغسله ابن كنانة وسعيد بن داود وكاتبه حبيب وابنه يحيى يصبان الماء (ونزل فى قبره) جماعة وترك
من الناض ألفى دينار وستمائة دينار وتسعة عشر دينارا وترك دراهم وكان الذى اجتمع لورثته ثلاثة آلاف

أيوب بن حبيب حديثا زيد بن أبي أنيسة حديثا زيد بن أبي رباح حديثا زياد بن سعد حديثا زياد بن أبي زياد حديثا مرسلا سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة حديثا سعيد بن عمرو بن شرحبيل حديثا سلمة بن صفوان حديثا شريك بن عبد الله بن أبي نمر حديثا صيفي مولى ابن أفلح حديثا طلحة بن عبد الملك حديثا عبد الله بن المفضل حديثا أبو ليلى بن عبد الله بن سهل حديثا عبيد الله بن عبد الرحمن حديثا عبد الله بن عبد الله حديثا عبد الرحمن بن حرملة حديثا عبد الرحمن بن أبي عمرة حديثا مرسلا اختلفوا فيه عبد المجيد بن سهيل حديثا عبد الكريم بن مالك الجزري حديثا عمرو بن أبي عمرو حديثا عمرو بن الحارث حديثا فطن بن وهب حديثا موسى بن أبي تميم حديثا مخرمة بن سليمان حديثا مسور بن رفاعة حديثا اختلفوا فيه نافع أبو سهيل حديثا هلال بن أسامة حديثا اختلفوا فيه هاشم بن هاشم حديثا وهب بن كيسان حديثا وليد بن عبد الله حديثا مرسلا اختلفوا فيه يونس بن يوسف حديثا يزيد بن يونس حديثا يزيد بن زياد حديثا يزيد بن عبد الله بن قسط يزيد بن رومان حديثا موقوفا أبو بكر بن عمر حديثا الثقة عنده حديثين البلاغ خمسة فذلك ستمائة وستة وستون حديثا منها سبعة وتسعون اختلفوا فيها وسبعة وعشرون مرسلة وخمسة عشر موقوفة قال وعدة من روى له فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانون رجلا ومن نسائهم ثلاث وعشرون امرأة ومن التابعين ثمانية وأربعون رجلا كلهم من أهل المدينة الاسبعة رجال وهم أبو الزبير من أهل مكة وحميد الطويل وأبو أيوب السختياني من أهل البصرة وعطاء بن عبد الله من أهل خراسان وعبد الكريم من أهل الجزيرة ابراهيم بن أبي عبلة من أهل الشام هذا كله كلام الغافقي ومراده بما اختلفوا فيه ما كان عند بعض رواة الموطأ دون بعضهم وبالمرسل ما كان لاحقا بالسند مابه شرط كتابه ولم

دينار وثلاثمائة دينار ونيفا وخلفه في خلفته عثمان بن عيسى بن كنانة (وحج الرشيد) سنة توفي مالك فوصل ولده يحيى بخمسمائة دينار ووصل جميع الفقهاء بصلات سنية ورثاه الناس لما مات بمراث جمة منها قول امرأة فيه

بكيت بدمع واكف فقد مالك * ففي فقده ضاقت على المسالك

ومالي لا أبكي عليه وقد بكت * عليه الثريا والنجوم الشوابك

حلفت بما أهدت قريش وحلت * صبيحة عشر حين تقضى المناسك

لنعم وعاء الفقه والعلم مالك * اذا عد مفقودا من الناس مالك

﴿فصل﴾ قال المؤلف لطف الله به وأما بلد مالك هذا الامام رضي الله عنه وأرضاه فقد تقدم من كلام النبوة والشواهد البينة مادل على امتيازها بالفضل واختصاص أهلها بالعلم والامانة والعدل ومعلوم أنها معدن الرسالة ودار الخلافة وبها حطت الرفعة رحالها وألقت فجرانها وهدت انشطانها ومدت أوطانها وأزهت فيها وأينعت ودامت بها واستقرت وفيها كان بعد النبي الصديق شيخ الايمان ومعدن التحقيق (ثم الخليفة) الموفق للصواب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي مهد سياسة الامة وأقام بدعوته منهج السنة وملك بسيفه ملك القياصرة وشتت بجيشه شمل الاكاسرة فدخل الناس في الدين أفواجا بعد ما تلاطم الكفر أمواجا (ثم تلاه الخليفة عثمان) فسار بسيرته في العدل والاحسان وكان يقضي بحضرة الصحابة ويعدل في الاجانب ويحسن الى القرابة فانتشرت بالمدينة الاحكام وعرفت منهم مسير الحكام والصحابة بها متوافرون ونقلة العلم عنهم متوارثون حتى نشأ بها هذا الامام المنتخب لاحياء السنة المجتبى لهداية الامة فلذلك يرى اجماعهم حجة والاقتداء بهم عصمة واتباعهم سنة وقال لما قيل له ان أهل العراق يقولون السنن

يدخل فيه شيأ من سائر المراسيل وبالموقوف ما كان حكمه حكم الموضوع دون سائر الموقوفات كما هو شرط كتابه أيضا

﴿فصل﴾ عقد القاضى عياض فى المدارك بابا فى ذكر رواة الموطأ فسمى منهم نيفا وستين رجلا وهم يحيى بن يحيى الليثى يحيى بن بكير أبو مصعب سويد بن سعيد عبد الله بن وهب عبد الرحمن بن القاسم مصعب الزبيرى سعيد بن عفير معن بن عيسى عبد الله بن مسلمة القعنبى محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة الامام الشافعى مطرف بن عبد الله عبد الله بن عبد الحكم بكار بن عبد الله الزبيرى أخو مصعب يحيى ابن يحيى النيسابورى زياد بن عبد الرحمن الاندلسى شبطون بن عبد الله الاندلسى محمد بن شروع الصنعانى أبو قرة موسى بن طارق السكسى أبو حذافة السهمى البغدادى أحمد بن منصور الحرانى البلى قتيبة بن سعيد عتيق بن يعقوب بن الزبيرى أسد بن الفرات القروى اسحق بن عيسى الطباع بربر المفتى البغدادى حفص بن عبد السلام الاندلسى وأخوه حسان حبيب بن أبى حبيب كاتبه خلف ابن جرير بن فضالة القروى خالد بن نزار الايلى الغازى بن قيس الاندلسى فرغوس بن عباس الاندلسى محرز المدنى وراد بن هرون بن عبد الله الهديرى سعيد بن عبد الحكم الاندلسى سعيد بن أبى هند الاندلسى سعيد بن عبدوس الاندلسى عبد الاعلى بن مسهر الدمشقى عبد الرحيم بن خالد المصرى اسماعيل بن أبى أويس وأخوه أبو بكر على بن زياد التونسى عباس بن ناصح الاندلسى عيسى بن شجرة التونسى أيوب بن صالح المدنى سكن الرملة عبد الرحمن بن هند الطليطلى عبد الرحمن بن عبد الله الاسيونى الاندلسى عباد بن حيان الدمشقى سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زبير مدنى (قال) القاضى فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا الموطأ عنه ونص على ذلك أصحاب الاثر والمتكلمون فى الرجال وقد ذكروا

عندنا بالعراق ومتى كان بالعراق لقد أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية لما قفل من غزوة حنين فى نحو من اثنى عشر ألف مات منها بالمدينة نحو من عشرة آلاف وتفرقت ألفان فى سائر البلدان ممن أرى أن يؤخذ بقولهم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هؤلاء عنهم أو من مات عنهم الاثنان والثلاثة قال الشيخ أبو محمد وقال ربيعة ألف عن ألف خير من واحد عن واحد (وقيل) لمالك ان شريحا قال لا حبس على فرائض الله عز وجل فقال انما تكلم شريح فى بلاده ولم يرد المدينة فيرى أحباس الصحابة وينبغى للمرء أن لا يتكلم الا فيما أحاط به خبرا وناظر ابا يوسف لما قدم المدينة فى مقدار الصاع والمد والاحباس وصفة الاذان فظهر على أبى يوسف ورجع أبو يوسف الى قوله لما تبين له انه الحق وان معرفة ذلك بالمدينة أمر مشهور متواتر مع قرب عهدهم بالصحابة وزمان الرسالة (وقال مالك) لو رأى صاحبى ما رأيت لرجع كما رجعت يعنى أبا حنيفة وفضل علماء المدينة فى معرفة الحديث والسنة وعمل الصحابة وسلف الامة أمر لا ينكره منكر ولا يعارض فيه معارض (وقد قال عبد الله بن عباس) لما أراد عمر ان يخطب الناس بعرفة يريد فى قصة الرجم فقال له عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين لا تفعل ذلك يومك هذا فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم وانهم هم الذين يغلبون على مجالسك فاخشى ان قلت فيهم اليوم مقالة أن يطيروا بها ولا يضعوها على مواضعها أمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة وتخلص بعلماء الناس وأشرافهم فتقول ما قلت ههنا فيقبلوا مقالتك ويضعوها مواضعها فقال عمر والله لئن قدمت المدينة لا كلمن بها فى الناس فى أول مقام أقومه وكان من كان بغير المدينة من الصحابة اذا شك فى أمر لم يقطع فيه حتى يقدم المدينة فيسأل عنه فعل ذلك ابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وغيرهم وقال سليمان بن موسى اذا كان فقه الرجل حجازيا وأدبه عراقيا فقد كمل (وقال سفيان) بن عيينة من أراد الاسناد والحديث المعروف

أيضا ان محمد بن عبد الله الانصارى البصرى أخذ الموطأ عنه كتابة واسماعيل بن عبد الحق أخذ عنه مناولة (وأما) أبو يوسف القاضى فرواه عن رجل عنه (وذكروا أيضا) ان الرشيد وبنيه الامين والمأمون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ (وقد ذكر) عن المهدى والهادى انهما سمعا منه ورويا عنه وانه كتب الموطأ للمهدى ولا مرية ان رواة الموطأ أكثر من هؤلاء ولكن انما ذكرنا منهم من بلغنا نصا سماعه له منه وأخذه له عنه أو من اتصل اسنادنا له فيه عنه والذى اشتهر من نسخ الموطأ مما رويته أو وقفت عليه وكان فى روايات شيوخنا أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم انها ثلاثون نسخة (وقد رأيت) الموطأ رواية محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعانى عن مالك وهو غريب لم يقع لاصحاب اختلاف الموطآت فلهذا لم يذكروا منه شيأ هذا كله كلام القاضى (قلت) وذكر الخطيب ممن روى الموطأ اسحق بن موسى الموصلى مولى بنى مخزوم (ثم وقفت) على كتاب ألفه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى فى رواة الموطأ أسماه (اتحاف السالك برواة الموطأ عن الامام مالك) فرأيته ذكر فيه أن الحافظ ثقة الدين أبا القاسم بن عساكر بلغ برواة الموطأ عن مالك احدى وعشرين رجلا ونظمهم فى أبيات أولها

رواة موطأ مالك ان عددتهم * فعشرون عد الضابطون وواحد

(قال) الحافظ بن ناصر الدين فتتبعت زيادة على ما ذكره فوقع لى ثمانية وخمسون سواهم من الرواة فبلغوا تسعا وسبعين فذكر زيادة على من تقدم ذكرهم عبد الرحمن بن مهدى محمد بن المبارك بن يعلى القرشى الصورى والوليد بن السائب القرشى محمد بن صدقة الفدكى سليمان بن برد بن نجيح التجيبى جويرية بن أسماء أشهب ابن عبد العزيز عقبة بن حماد عمر بن عبد الواحد السلمى يحيى بن الامام مالك فاطمة ابنة الامام مالك

التى تسكن اليه القلوب فعليه بحديث أهل المدينة وقال يونس بن عبد الاعلى قال الشافعى اذا وجدت متقدمى أهل المدينة على كل شئ فلا يدخل عليك شك أنه الحق وكل ما جاءك من غير ذلك فلا تلتفت اليه فانك تقع فى اللجج وتقع فى البحار (وقال عبد الرحمن بن مهدى) السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من الحديث يعنى حديث أهل العراق وقال عبد الله بن عبد الحكم سمعت مالكا يقول اذا جاوز الحديث الحرتين ضعفت شجاعته وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول كان عمر بن عبد العزيز يكتب الى الامصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب الى أهل المدينة يسألهم عما مضى وأن يعلموه بما عندهم وكتب الى أبى بكر بن حزم أن يجمع السنن ويكتب بها اليه فتوفى ابن عمر وقد كتب ابن حزم كتبا ولم يبعث بها اليه بعد وكان أبو بكر بن حزم على قضاء المدينة ووليها أميرا فقال له يوما قائل ما أدرى كيف أصنع بهذا الاختلاف فقال له أبو بكر يا أخى اذا وجدت أهل المدينة مجتمعين على أمر فلا تشك انه الحق (وقال ابن وهب) قال لى مالك لم يكن بالمدينة قط امام أخبر بحرتين مختلفين (وقال مالك رضى الله عنه) ما رواه الناس مثل ما روينا فنحن وهم فيه سواء وما طلقناهم فيه فنحن أعلم به منهم (وسئل) عبد الرحمن بن مهدى أى الحديث أصح فقال حديث أهل الحجاز قيل ثم من قال حديث أهل البصرة قيل ثم من قال حديث أهل الكوفة قالوا والشام فنفض يده قال المؤلف لطف الله به قد علم كل أحد بمستقر العادة وطريق العرب الجادة ان كل أهل بلد اعلم بعوائد أهل بلدهم وأحوال سلفهم وسنن آبائهم وقضايا حكامهم دون من سواهم من غير بلدهم وممن يأتى بعد زمانهم هذا مما لا ينازع فيه منصف ولا يقوم بغيره حجة لمتكلف وعلم أن المدينة معدن العلم وينبوع الحكمة ودار السنة وان مالكا نشأ بها قبل تمام المائة سنة والعهد قريب من عصر النبوة فى خير القرون وثلاثة من الصحابة بعد ينظرون وهم أبو الطفيل وعامر بن واثلة وانه انما مات سنة يوم مائة أو نحوها ومحمود بن الربيع بن سراقة الانصارى الخزرجى لانه مات سنة تسع وتسعين وقيل سنة ست

الماضى بن محمد بن مسعود الغافقى اسحق بن ابراهيم الحنينى محمد بن النعمان بن شبل الباهلى عبيد الله بن محمد العيشى ذو النون المصرى يحيى بن سعيد القطان روح بن عبادة مروان بن أحمد الاسدى يحيى بن قزعة المكى سعد بن عبد الحميد الحكمى محمد بن معاوية الحضرمى أبو نعيم الفضل بن دكين أبو الوليد الطيالسى عبد الله بن نافع الزبيرى عبد الله بن يوسف التنيسى محمد بن بشير المعافرى الناجى يحيى بن صالح الوحاظى يحيى بن مضر الشبسى محمد بن يحيى السباى هذا ماذكره الحافظ بن ناصر الدين ثم نظم التسعة والسبعين فى أبيات فقال

موطا مالك يرويه معن * مطرف وابن وهب وابن مهدى
ومصعب شافعى صورى وليد * كذاك زبيرى فدكى بن بردى
ويحيى وابن يحيى وابن ويس * أخوه وابن طارق مع سويد
جويرية بن قاسم قعنبى * سعيد أشهب الزهرى محمد
كذا الشيبانى عتبة وابن قيس * ويحيى مالك كالاخت فدى
وماضى والحنين وابن شبل * وعيشى وذو النون بن هند
وحافداعنى القطان روح * ومروان بن قزعة مثل سعد
كذاك الحضرمى وأبو نعيم * هشام كابن نافع الاسد
وتنيسى عبيد فتى شروس * فزد حكم بن بر برعنه عدى
ويحيى الحنظلى خلف حبيب * وحسان وحفص ابنان شد
وطباع وفرغوس وناجى * وغازى وابن صالح كالمجد

وتسعين ومحمود بن لبيد بن رافع الانصارى الاشهلى لانه مات سنة ست وتسعين فاشتغل مالك بالعلم فى حال صغره وبذل جهده فى طلبه وبالغ فى تحصيله وتصدى لتدريسه والفتوى فيه مدة عمره مع طول حياته ووفور عقله وقوة حفظه وشدة حرصه فى تعلمه وتعليمه وقد شهد له به جملة شيوخه وحفاظ زمانه فكيف يعتقد مع هذا كله من له نسب أو دراية وقلب ان غيره ممن لم يسكن هذه البلدة ولا نشى فى هذه المدة أعرف منه بالسنة والاحكام وأدرى بالحلال والحرام هذا مما لا تسيغه العقول ولا تقتضيه القواعد والاصول مع انا لا ننكر انه قد يعزب عن أهل المدينة بعض السنة وشذ عنهم ما تفرد به بعض الصحابة عن الجملة وانما كلامنا عن المهيع والطريق الجادة المشرع وأما غير أهل المدينة من سائر البلدان فلم تكن السنة بها قط متواترة وانما كان يخرج اليهم من المدينة آحاد العلماء معلمين ان بعض الصحابة مؤمرين أو غزاة أو مجاهدين فلذلك كثر الرواة بالعراق وشاع بهم الخلاف وقل الوفاق واختلفت فيه الاهواء وتباينت الآراء وكثرت الفتن ودامت المحن وتفرقت الشيع وتراكمت البدع وقد أخبر بذلك المصطفى وأنذر به وكفى (قال عبد الله بن عمر) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق ويقول ها ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان (وقال كعب الاحبار) لعمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أراد الخروج الى العراق لا تخرج اليها يا أمير المؤمنين فان بها تسعة أعشار السحر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال قال مالك والداء العضال الفساد فى الدين يريد مالك رحمه الله ان ذلك مراد كعب فى قوله هذا والا فالداء العضال هو الذى تعيى الاطباء عن معالجته وكذلك أعيت أمراء العراق وكثر فساد الخلفاء والملوك فى اصلاح أهله ورفع مفاسده فكان ما أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فكان منشأ الفتنة فى هذه الامة من العراق لان منها ثارت قتلة عثمان وان كان معهم فى ذلك بعض أهل مصر وهى أول فتنة وقعت فى هذه

عتيـــق خالد الايـــلى زياد * وبكار بن موسى وابن هنـــد
فتى عبدوس محرز عبد الاعلى * وعيسى التونسى أســد بجد
وتـلى وابن ناصح والوحاطى * على التـونسى الانشون أدى
فتى نصر بن خالد وابن يحـيى * فتى اسـمعيل خاتم من يؤدى

(فصـل) فى مراتب رواة الموطأ وتفاوتهم فى الثبت (قال) الخليل فى الارشاد (قال) أحمد بن حنبل كنت سمعت الموطا من بضعة عشر رجـلا من حفاظ أصحاب مالك فاعـدته على الشافعى لانه وجـدته أقومهم (وأخرج) ابن عدى فى مقـدمة الكامل من طريق صالح بن أحمـد بن حنبل قال سمعت أبى يقول سمعت الموطا من محمد بن ادريس الشافعى لانى رأيته فيه ثبتا وقد سمعته من جماعة قبله (قال) العلماء هذا تصريح من الامام أحمد بان أجل من روى عن مالك وأسهم هو الشافعى (وقال) ابن خزيمة سمعت نصر بن مرزوق يقول سمعت يحيى بن معين يقول وسألتـه عن رواة الموطأ عن مالك فقال أثبت الناس فى الموطا عبـد الله ابن مسلمة القعنبى وعبـد الله بن يوسف التنيسى بعـده (قال) الحافظ بن حجر وهكذا أطلق ابن المدنى والنسائى أن القعنبى أثبت الناس فى الموطأ وذلك محمول على أهـل عصره فانه عاش بعـد الشافعى بضع عشرة سنة قال ويحتمل أن يكون تقديمه عنده من قدمه باعتبار انه سمع كثيرا من الموطأ من لفظ مالك بناء على ان السماع من لفظ الشيخ أتقن من القراءة عليـه (وقال) العجلى قرأ مالك بن أنس على القعنبى نصف الموطأ وقرأه على مالك النصف الباقى (وقال) أبو الحسن الميمون سمعت القعنبى يقول اختلفت الى مالك ثلاثين سـنة مامن حـديث فى الموطا الا لو شئت قلت سمعته مرارا ولكن اقتصرت بقراءتى عليـه لان مالكا كان يذهب الى ان قراءة الرجـل على العالم أثبت من قراءة العالم عليـه (وقال) الحنينى كنا عند مالك بن أنس فجاء

الامة بين الاسـلام وبها وقعت الملاحم العظام بين المسلمين كوقعـة الجمل وصـفين ومنها حرب الخوارج وفيها اعتزلت المعـتزلة وظهرت القـدرية وقامت الجهمية وبها كان المختار بن أبى عبيد الكذاب والحجاج ابن يوسف ومقتل الحسـين بن على وتشيع الشيعة ومبدأ دين القرامطة المجوس فى هـذه الامة وظهور شـهادة الزور فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنـه حتى قال والله لا يوسر رجل من المسلمين بغير عدول ومن قضائه رضى الله عنـه بدأ فيهم الفساد وكثر الطعن منهم على الولاة فاشتكى أهل الكوفة منهم سعد بن أبى وقاص الى عمر بن الخطاب وقال انه لا يحسـن أن يصلى فعزله عنهم وولى عمار بن ياسر وناهيك من عمار فاشتكوه اليه وقالوا انه غـير كاف ولا عالم بالسياسـة ولا يدرى علام استعملته فعزله وولى عليهم أبا موسى الاشعرى بعـد ما طلبوه منه فما أقام عليهم الا سـنة فشكوه وطلبوا عزله وقالوا ان غلامه تجر فى حبسنا فعزله عنهم وأعياه أمرهم حتى قال من غـديرى من مائة ألف لا يرضون بوال ولا يرضى عليهـم وال قال واستشار فيمن يولى عليهم وقال ما تقولون فى توليـة رجل ضعـيف مسـلم أو رجل قوى مسـدد فقال له المغيرة ابن شعبة وقد كان عزله عن البصرة أما الضعـيف المسـلم فاسلامه لنفسـه وضعفه عليك وأما القوى المسدد فسداده لنفسـه وقوته للمسلمين فولاه عليهم وقال يا مغيرة ليأمنك الابرار وليخفك الفجار ثم كان من شأنهم ما ذكرناه من قتـل عثمان ثم لما خرج اليهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لقى من اختـلافهم عليه شـدائد واثاروا بافتراقهم عنه مفاسـد وخرجت عليـه الخوارج منهم وتكاسلت بقيتهم عن النهوض معـه اليهم وتخاذلوا عن نصرته واستهانوا الخـلافته وضاق ذرعه منهم واشـتد غضبه عليهم حتى قال اللهم انى قد مللت منهم وملوا منى اللهم ابدلنى خـيرا منهم وابدلهـم شرا منى فاجاب الله تعالى دعوته فيهم بعـد حين وسلط عليهم شرا من الشياطين ثم بعـد ذلك قامت منهم طائفـة بدعوة الحسـين فراسلوا له وبعثوا اليـه

رجل فقال قدم ابن قعنب فقال مالك قوموا بنا الى خير أهل الارض (وقال) يحيى بن معين مرة ما بقي على أديم
الارض أحد أوثق من الموطأ من عبد الله بن يوسف التنيسى (وقال) عبد الله بن الحسين المصيصى سمعت
عبد الله بن يوسف التنيسى يقول سماعى الموطأ عرض الحنينى عرضه عليه مرتين سمعت أنا وأبو مسهر
(وقال) ابن عدى حدثنا محمد بن يحيى بن آدم حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (قال) كان ابن بكير
يقول فى عبد الله بن يوسف التنيسى متى سمع من مالك ومن رآه عند مالك يوهم ما لا يجوز له فخرجت فلقيت
أبا مسهر فسألنى عن عبد الله بن يوسف فقلت فى عافية فقال أبو مسهر سمع معى الموطأ من مالك سنة ست
وستين فرجعت الى مصر فجاءنى أبو بكر مسلما فاخبرته بقول أبى مسهر فلم يقبل فيه شيأ بعد قال ابن عدى
والبخارى مع شدة استقصائه اعتمد عليه وسمع منه الموطأ (وقال) أبو حاتم أثبت أصحاب مالك وأوثقهم
معن بن عيسى (وقال) أبو اسحق بن موسى الانصارى سمعت معنا يقول كل شئ من الحديث فى الموطأ
سمعته من مالك الا ما استثنيت انى سألته عنه (وقال) بعض الفضلاء اختار أحمد بن حنبل فى مسنده رواية
عبد الله بن يوسف وأبو داود رواية القعنبى والنسائى رواية قتيبة بن سعيد قلت يحيى بن يحيى هذا ليس هو
صاحب الرواية المشهورة اه وهو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى النيسابورى
أبو زكريا (قال) فيه أحمد بن حنبل ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى (وقال) اسحق
ابن راهويه يحيى بن يحيى أثبت من عبد الرحمن بن مهدى (وقال) أيضا ما رأيت مثل يحيى ولا رأى يحيى
مثل نفسه (وقال) أيضا مات يحيى بن يحيى يوم مات وهو امام لاهل الدنيا (وقال) الحسن بن سفيان كنا
اذا رأينا رواية ليحيى بن يحيى عن يزيد بن زريع قلنا ريحانة أهل خراسان عن ريحانة أهل العراق
(وقال) ابن حبان كان من سادات أهل زمانه علما ودينا وفضلا ونسكا واتقانا مات فى صفر سنة ست وعشرين

ليبايعوه فبعث اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبى طالب فبايعه منهم خلق كثير وجم غفير نحو من
عشرين ألفا فلما قدم عليهم الحسين خذلوه ونكثوا بيعته وأسلموه فلما قتل مع أهل بيته وفات الامر
فى نصرته ندموا على خذلانهم له وتركهم القيام معه فعادوا فى طلب دمه وراموا نصرته بعد عدمه فقاموا
مع المختار بن أبى عبيد الكذاب وفتحوا للبغى أكبر الابواب فلم تزل فتنهم تتشعب وعامتهم تتشغب حتى سلط
الله عليهم الحجاج بن يوسف الثقفى فسامهم الخسف وأوردهم العسف ومكث فيهم عشرين سنة يحكم فيهم
بخلاف كتاب الله تعالى ولا يراقب فيهم ذمة الله وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوصى بالانصار
أن يتقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وانى أفعل فيكم بخلاف وصيته فيهم فلا أقبل من محسنكم
ولا أتجاوز عن مسيئكم فقتل خيارهم وعلماءهم وأذل رؤساءهم وأشرافهم واستباح أموالهم وأفسد
أحوالهم حتى أخذه الله أخذة الظالمين وطهر منه الارض وأراح المسلمين فلهذا الفتن بالعراق وأشباهها
وضعف السنة بها وقلتها وغلبة الرأى على أهلها كانت مذمومة عند أهل المدينة وعلماء السنة حتى كان
يقال بالمدينة اتركوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم (وقدم
أنس بن مالك من العراق) فدخل عليه أبو طلحة الانصارى وأبى بن كعب فقرب لهما طعاما قد مسته النار
فأكلوا منه فقام أنس فتوضأ فقال له أبو طلحة وأبى بن كعب ما هذا يا أنس أعراقى فقال أنس ليتنى لم أفعل
(وسأل ربيعة) بن أبى عبد الرحمن سعيد بن المسيب كم فى اصبع من أصابع المرأة فقال سعيد عشر من
الابل فقال له كم فى اصبعين فقال له عشرون فقال له كم فى ثلاثة فقال له ثلاثون فقال له كم فى أربعة قال عشرون
فقال ربيعة حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها فقال له سعيد أعراقى أنت فقال له ربيعة بل عالم
مستثبت أو جاهل متعلم فقال له سعيد هى السنة يا ابن أخى فانظر حال أهل العراق عند أهل المدينة فى عصر

ومائتين وأوصى بثياب بدنه لاحمد بن حنبل فكان أحمد يحضر الجماعات فى تلك الثياب رواه عنه البخارى ومسلم فى الصحيحين وأما يحيى بن يحيى صاحب الرواية المشهورة فهو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس أبو محمد الليثى الاندلسى أصله من البربر ورحل الى مالك فلازمه وسماه مالك عاقل الاندلس لانه كان فى مجلس مالك فقال قائل هذا الفيل فخرجوا لرؤيته ولم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لتنظر الفيل وهو لا يكون فى بلادك فقال له لم أرحل لابصر الفيل وانما رحلت لمشاهدتك وأتعلم من علمك وهديك فاعجبه ذلك وسماه عاقل الاندلس واليه انتهت الرئاسة بالفقه بالاندلس وبه انتشر مذهب مالك هنالك وتفقه به جماعة لا يحصون وعرض عليه القضاء فزهد فيه وامتنع منه فجعلت رتبته عند ولاة الامر وصار اعلى قدرا من القضاء (قال) الحميدى فى تاريخ الاندلس سمعت الحافظ أبا محمد على بن أحمد يقول مذهبان انتشرا فى بدء أمرهما بالرئاسة والسلطان مذهب أبى حنيفة فانه لما ولى قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضاء البلاد من أقصى المشرق الى أقصى أعمال افريقية الا أصحابه المنتمين الى مذهبه ومذهب مالك فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول فى القضاة فكان لا يلى قاض فى أقطارنا الا بمشورته واختياره ولا يشير الا على أصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا والرئاسة فاقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به وكذلك جرى الامر فى افريقية لما ولى القضاء بها سحنون بن سعيد ثم نشأ الناس على ما انتشر قلت وهذا هو السبب فى اشتهار الموطأ ببلاد الغرب من رواية يحيى بن يحيى دون غيره مات يحيى بن يحيى فى رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين (وأما) ابن وهب فذكر الحافظ مغلطاى انه والقعنبى عند المحدثين أوثق وأتقن من جميع من روى عن مالك وتعقبه الحافظ ابن حجر (فقال) قد قال غير واحد فى ابن وهب انه كان غير جيد التحمل فكيف ينقل هذا الرجل انه أوثق وأتقن أصحاب مالك (وقال) ابن

الصحابة والتابعين فاظنك بهم بعد انقراض الصحابة والتابعين ولذلك لما صارت الخلافة الى بنى العباس وسكنوا العراق وكانوا علماء أرادوا اظهار السنة بالعراق ونقل علماء المدينة اليها وطلبوا ربيعة بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الانصارى وغيرهما وارتحل اليهم هشام بن عروة وعبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ومحمد بن اسحق صاحب التيسير والمغازى ومن حينئذ بدا ظهور السنة بالعراق ونشأ فيهم علم الحديث فطلبوه وبحثوا عنه (قال ابن حبيب) قال لى مطرف لم يخل نفسه خليفة من خلفاء بنى العباس بالعراق من مدنى يقضونه قضاء العراق ويتخذونه وزيرا ومشيرا بالسنة اذا أرادوا العمل بها ولقد بعث أبو العباس ساعة ولى الى ربيعة بن أبى عبد الرحمن وألزمه نفسه وزيرا ومشيرا وتافف من ذلك واستعفاه كراهية للعراق فاعفاه وانصرف الى المدينة فقيل له كيف رأيت العراق وأهلها قال رأيت قوما حلالنا حرامهم وحرامنا حلالهم وتركت بها أكثر من أربعين ألفا يكيدون هذا الدين قال ابن حبيب وقال لى مطرف أخبرنى مالك ان ربيعة قال له لما بعث اليه أبو العباس ان بلغك انى أفتيت بفتيا أو تحدثت بحديث ما كنت بالعراق فاعلم انى مجنون (قال الشيخ أبو محمد) وقال ربيعة كان النبى الذى بعث الينا غير النبى الذى بعث اليهم (وقال وكيع) والله لكان النبى الذى بعث بالحجاز ليس بالنبى الذى بعث الى أهل العراق قال الشيخ أبو محمد وقدم حماد بن زيد المدينة وكان سيدا فراح الى مالك فقال يا أبا عبد الله حللنا المدينة فما أتانا أحد من أصحابك فقال له مالك أنا أمرتهم بذلك فقال له ولم قال لانكم يا أهل العراق تحبون ان تكتبوا عمن لا شهادة له عندنا فكذلك انكم تفعلون فى بلدكم رجع حماد فاسقط عامة علمهم (وقال مالك) لرجل من أهل الكوفة كم يأخذ أولونا عن أوليكم فكذلك لا يأخذ آخرونا عن آخريكم (وقال عبد الرحمن بن مهدى) لا تكاد أن تهجم على اسناد من أسانيد أهل الكوفة لا تجد له أصلا الا هجمت وقال مالك هى دار الضرب

بكير بن وهب أفقه من ابن القاسم (وقال) يونس بن عبد الاعلى عرض على ابن وهب القضاء فخبأ نفسه ولزم بيته فاطلع عليه رشيد بن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره فقال له يا أبا محمد لم لاتخرج الى الناس تقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع رأسه اليه وقال الى ههنا انتهى عقلك أما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين (وأما سويد) بن سعيد ففيه كلام وضعه البخارى والنسائى (قال) الذهبى كان صاحب حديث وحفظ لكنه عمر وعمى فربما لقن ماليس من حديثه وهو صادق فى نفسه صحيح الكتاب (وقال) ابن عدى روى سويد عن مالك الموطأ فيقال انه سمعه خلف حائط فضعف فى مالك أيضا وهو الى الضعف أقرب (وأما سعد) بن عفير فتكلم فيه الجوزجانى ورد عليه ابن عدى وقال لم أجد له بعد استقصائى ماينكر عليه سوى حديثين عن مالك أحدهما تفرد به عنه وليس فى الموطا والآخر فى الموطا مرسلا عن جعفر بن محمد عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وسلم غسل فى قيص فرواه هو موصولا عن عائشة (قال) وكلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيد الله ولعل البلاء من عبيد الله فانه ضعيف (قال) بعض العلماء البخارى اذا وجد حديثا يؤثر عن مالك لايكاد يعدل عنه الى غيره حتى انه يروى فى الصحيح عن عبد الله بن محمد بن اسماء عن عمه جويرية عن مالك

﴿فصل﴾ صنف ابن عبد البر كتابا فى وصل مافى الموطا من المرسل والمنقطع والمعضل (قال) وجميع مافيه من قوله بلغنى ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده أحد وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لاتعرف (أحدها) انى لأنسى ولكن أنسى (والثانى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أوماشاء الله من ذلك فكأنه تقاصر اعمار امته أن لايبلغوا من العمل مثل مابلغ غيرهم فى طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر (والثالث) قول معاذ آخر ما أوصانى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال حسن خلقك للناس (والرابع) اذا انشئت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة

يضربون بالليل ماينفقون (وقال الشيخ أبو محمد) استاذن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عمر بن عبد العزيز فى الخروج الى العراق فقال له عمر اذا قدمت العراق فاقرهم ولا تستقرهم وعلمهم ولا تتعلم منهم وحدثهم ولا تسمع حديثهم (وقال ابن شهاب) يخرج الحديث من عندنا شبرا فيعود فى العراق ذراعا ومثل هذا وأشباهه من كلام المدنيين فى ذم العراق كثير ومع ذلك فلا ننكر انه كان بالعراق علما فى الدين ورواية فى السنة ولا ندعى العصمة لامامنا ونفى الصواب عن غير علمائنا لكنا ندعى الفضل له والترجيح لمذهبه ونقول انه أقوم قيلا وأهدى سبيلا وقد استدللنا لذلك بما فيه مقنع وبلاغ لمن ينصف ويعرف الحق على نفسه فيعترف

﴿فصل﴾ وأما غير أهل العراق من سائر البلدان كاليمن والشام ومصر وافريقية والاندلس فكلهم معترف بفضل علماء المدينة وحجة أصولهم وتقدم حديثهم على حديث غيرهم لاينازعون فى ذلك ولا يعادون فيه وليس عندهم من الرأى والخلاف على أهل المدينة ماعند أهل العراق من ذلك والسبب فى خلاف أهل العراق لاهل المدينة ان أول ماعظم جمع المسلمين وكثر عددهم فى صدر الاسلام بالعراق نبذوا البصرة والكوفة فى أول خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ونصروهما وعظمت جيوش المسلمين بهما وكثر جمعهم فيهما وفتحت فيهما سائر بلاد العراق وخراسان وماوراء ذلك وأول ماانتقلت الخلافة من المدينة اليها وكانت بها أكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كامير المؤمنين على بن أبى طالب

﴿فصل﴾ قال القاضي عياض في المدارك لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطا فممن شرحه ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار وأبو الوليد بن الصفار وسماه الموعب والقاضي محمد بن سليمان ابن خليفة وأبو بكر بن سابق الصقلي وسماه المسالك وابن أبي صفرة والقاضي أبو عبد الله بن الحاج وأبو الوليد بن العواد وأبو محمد بن السيد البطليوسي النحوي وسماه المقتبس وأبو القاسم بن الجد الكاتب وأبو الحسن الاشبيلي وابن شرحبيل وأبو عمر والطليطلي والقاضي أبو بكر بن العربي وسماه القبس وعاصم النحوي ويحيى بن مزين وسماه المستقصى ومحمد بن أبي زمنين وسماه المقرب وأبو الوليد الباجي وله ثلاثة شروح المنتقى والايماء والاستيفاء (وممن ألف) في شرح غريبه البرقي وأحمد بن عمران الاخفش وأبو القاسم العثماني المصري وكذا ألف في رجاله القاضي أبو عبد الله الحذار وأبو عبد الله بن مفرج والبرقي وأبو عمر الطليطلي (وممن ألف) مسند الموطا قاسم بن أصبغ وأبو القاسم الجوهري وأبو الحسن القابسي في كتابه الملخص وأبو ذر الهروي وأبو الحسن علي بن حبيب السجلماسي والمطرز وأحمد بن قهزاء والفارسي والقاضي ابن مفرج وابن الاعرابي وأبو بكر أحمد بن سعيد بن موضح الاخميمي وألف القاضي اسمعيل شواهد الموطا وألف أبو الحسن الدارقطني كتاب اختلاف الموطآت وللقاضي أبي الوليد الباجي أيضا كتاب اختلاف الموطآت وألف مسند الموطأ رواية القعنبي أبو عمرو والطليطلي وابراهيم بن نصر السرقسطي ولابن جوصا جمع الموطأ ولابي بكر بن ثابت الخطيب كتاب أطراف الموطا ولابن عبد البر كتاب التقصي في مسند حديث الموطا ومرسله ولابي عبد الله بن عيشون الطليطلي توجيه الموطا ولحازم بن محمد بن حازم السافر عن آثار الموطأ في أربعين جزأ (ولابي محمد) بن يربوع كتاب في الكلام على أسانيده سماه تاج الحلية وسراج البصير هذا كله كلام القاضي

﴿خاتمة﴾

بلغني في هذه الايام ان ثم من أنكر رواية الامام أبي حنيفة عن الامام مالك وعلل ذلك بانه أكبر سنا منه

وعبد الله بن مسعود وسعد بن أبي وقاص وأبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر وأنس ابن مالك وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولم يك مثل ذلك في غير العراق من البلدان كاليمن والشام ومصر وافريقية والاندلس وكان هذا السبب في قوة نفوس أهل العراق حتى خالفوا أهل المدينة في كثير من العلم ظنا منهم ان السنة قد انتقلت اليهم وصارت عندهم وعلموا ممن صار اليهم من الصحابة وانه وجيه لولا انه مرجوح لما قدمناه ومحجوج بما قررناه ولان من صار الى العراق من الصحابة انما كان جزأ من جل وبعضا من كل وافرادا من جمع ورشاشا من نبع وانتقال الخلافة اليهم انما كان في حيزي افتراق من جماعة المسلمين وفتن عظيمة بين الموحدين وشتات جعل بين قلوبهم واشتغالهم بكثرة حسد فيهم ولا يرد علينا ما وقع بالمدينة من قتل عثمان ولا من سرف بن عقبة من القضبان لان ذلك لم يكن من أهل المدينة ولا فيما بينهم ولا دام فيهم ولا فرق جمعهم وانما كان بغيا عليهم وظلما ممن أساء اليهم والله يثيبهم بفضله ولا يضيع أجرهم بعدله وهو العليم الحكيم (فان قيل) فقد خالف الشافعي مالكا وليس من أهل العراق وشاع مذهبه وانتشر في الآفاق قلنا الشافعي رضي الله عنه امام في العلم مقدم في الفضل لا ينكر ذلك عارف ولا يخالف فيه متناصف وذلك شيخه وامامه والسنة مذهبه وقوامه (ومن شهد لمالك في التقدم) بمعرفة الكتاب والسنة وفضله على غيره من الائمة ومخالفته له في بعض المسائل لا يقدح في امامة مالك ولا في فضل الشافعي وانما مخالفة الشافعي لمالك كمخالفة ابن القاسم وأشهب وابن وهب له وكمخالفة

وهذا

ولهذا لا يقال فكم روى الائمة عمن أكبر سنا منه (وقد روى) عن الامام مالك من هو أكبر سنا من الامام
أبي حنيفة وأقدم وفاة كالزهري وربيعة وهما من شيوخ مالك فاذا روى عنه شيوخه فلا يستبعد أن يروى
عنه أبو حنيفة الذي هو من أقرانه ورواية أبي حنيفة عن مالك ذكرها الدارقطني في كتاب الذبائح وابن
خسرو والبلخي في مسند أبي حنيفة والخطيب البغدادي في كتاب الرواة عن مالك وذكرها من المتأخرين
الحافظ مغلطاي في نكته على علوم الحديث لابن الصلاح والشيخ سراج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح
(وقال الشيخ) بدر الدين الزركشي في نكته على ابن الصلاح صنف الدارقطني جزأ من الاحاديث التي
رواها أبو حنيفة (قال) وقال الحنفية أجل من روى عن مالك أبو حنيفة انتهى (قلت) وهذه العبارة تدل
على انه روى عن مالك عدة أحاديث والذي وقفت أنا عليه حديثان فقط أحدهما في مسند أبي حنيفة لابن
خسرو والآخر في الرواة عن مالك للخطيب ولم أقف على الجزء الذي صنفه الدارقطني ووقفت على كتاب
فيما رواه الاكابر عن مالك لابن مخلد فرأيت فيه ما رواه الزهري وشعبة وابن جريج والاوزاعي والسفيانان
وجماعة آخرون من الاكابر ثم وقفت على مسند أبي حنيفة لابي الضياء الذي جمعه من خمسة عشر مسندا
فرأيته أورد فيه من رواية أبي حنيفة عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر (قال) اذا صليت الفجر والمغرب
ثم أدركتهما فلا تعدهما فهذا ثابت وقد سررت بوجوده كثيرا وأسأل الله أن يمن على بالوقوف على مؤلف
الدارقطني في ذلك وقد قلت

أبي يوسف ومحمد بن الحسن لابي حنيفة ومخالفة المزني وغيره من أصحاب الشافعي وذلك لا يقدح في فضيلة
التابع ولا في امامة المتبوع لان كل واحد منهم مجتهد في نفسه قائم بما يخالف فيه بحجته وقد خالف مالك
ابن أنس عمر بن الخطاب في غير شيء من أحكامه مع جلالة قدر عمر وسيادته ورسوخه في العلم وامامته
ولا يظن من له أدنى عقل أو ينسب الى شيء من يقين وفضل ان مالكا يبلغ قدر عمر ولا قريبا من عمر ولا أن
مخالفته له في بعض المسائل مما يقدح في امامة واحد منهما أو يحط شيأ من عظيم رتبتهما (فان قيل) ليست
مخالفة الشافعي لمالك كمخالفة غيره من أصحابه له ولا كمخالفة صاحبي أبي حنيفة لان مذهب مالك وسائر
أصحابه غير الشافعي مذهب واحد يحكم تارة بقول هذا وتارة بقول هذا وذلك مذهب أبي حنيفة وصاحبيه
(وأما أصحاب الشافعي وأتباعه) فلا يرجعون الى قول مالك في شيء ولا يعرجون عليه بحال قلنا هذا لا يدل
على نقص مالك ولا فضل الشافعي وليس هو من مالك ولا من الشافعي وانما هو من أتباع الشافعي الذين قلدوه
واقتصروا على قوله ولا ينظرون في رأي سواه ولا تعرفوا بغير مذهبه ولو نظروا في قول الامامين وتعرفوا
بالمذهبين لشهدوا بما شهد به امامهم وعرفوا الفضل لمن عرفه له أسلافهم ولو قدحت مخالفة الشافعي
مالكا وتقليد أصحاب الشافعي له دون مالك في مالك لقدحت مخالفة أحمد بن حنبل للشافعي وتقليد أصحاب
أحمد له دون الشافعي لان أحمد بن حنبل أحد تلامذة الشافعي كما ان الشافعي أحد تلامذة مالك وقد خالف أحمد
ابن حنبل الشافعي في كثير من المسائل وقلده أصحابه فيها واقتصروا على قوله ومذهبه كما اقتصر اتباع الشافعي
على قول الشافعي ومذهبه دون غيره وانما اتباع الشافعي في ذلك كاتباع ابن القاسم المالكية الذين
يقدمون قوله على قول مالك ولا يعدلون عنه لقول مالك الا اذا لم يجدوا فيه نقلا عنه ولا أصلا يقاس عليه منه
وكبعض المتأخرين المقلدين لاتباع الاتباع عند عدم نصوص الاصول ويعتقدون في ذلك على التاريخ
بالتدريج ويتركون أقوال الائمة المجتهدين من علماء الامة كأبي حنيفة والشافعي حتى لو قيل لاحد من
المتأخرين المالكيين من العلماء المقلدين قال محمد بن ادريس الشافعي وأبو حنيفة الكوفي كذا وقال

وروى الامام الاعظم النعمان عن * شيخ الائمة مالك نجم السنن
وهما الامامان القرينان اللذا * بهما الهداية والفخار مدى الزمن
عددا أحاديثا رواها الدارقطـ * ـنى فى كتاب مفرد وله الاذن
وهو الامام الواسع الحفظ الذى * هو عمدة الحفاظ وهو المؤتمن
منها حديث فى النكاح مخرج * فى مسند البلخى وقيت المحن
وكذا حديث فى الذبائح قد روى * هذا الخطيب وانه لهو الركن
وكذا حديث فى الصلاة رأيته * فى مسند لابى الضيا حسن يسن
وعن الامام قد رواه آخر * متقارب فى السن أو ذاك الاسن
ورواية الآبا عن الابناء من * هذا القبيل وفيه تاليف حسن
وكذا الصحابة قد روى عن بعضهم * بعض وذلك شائع وله علن
وروى أبو بكر هو الصديق عن * مولاه وهو بلال وهو اخو الحدن
وروى صحابى جليل قدوة * عن تابعى فى البخارى ذى اللسن

اللخمى أو ابن بشير من رواية كذا كذا ان الحق فيما قال اللخمى أو ابن بشير لا فيما قاله الامام العالم المجتهد الكبير وكذلك لو قيل لشافعى متأخر قال امام الحرمين أو الغزالى من رواية كذا وقال مالك بن أنس كذا كذا ان الحق فى قول الغزالى أو الكوفى لا فى قول الامام المدنى وهذا ومثله من التقليد جحود وانكار لفضل الائمة ومحض جحود فعلى العاقل المنصف أن يميز بعقله ويعرف الفضل لاهله ويضع كل أحد فى محله ولا يطرد التقليد فيزل ولا يتبع الهوى فيضل وان الهادى رسول الله والمقصود طاعة الله ولا حول ولا قوة الا بالله

﴿فصل قال المؤلف لطف الله به﴾ وأما حسن نظر هذا الامام لهذه الامة وسداد رأيه فيها وتوسعه فى تفتح أبواب المصالح لهم وشدة نصيبه فى سد أبواب المفاسد عنهم ومعرفته بأحوالهم وقوة خبرته بتصرفاتهم فى معاملاتهم فهو فى ذلك على أوضح المناهج وأحسن ما يكون لهم من المخارج وأقرب ما تصلح به أحوالهم وأشد ما تنضبط به أفعالهم وأوفق ما تقوم به سياستهم وأشد ما تمكن به حراستهم (وقد كنت) نويت انى أذكر شيأ من ذلك وانبه عليه وأعرف ببعضه وأشير اليه (ثم رأيت ان ذكر ذلك) يستدعى بسطا وتطويلا وشرحا وتعليلا وتقريرا أصول وتهذيب فصول وردا على المخالفين واحتجاجا على المناظرين ونخرج عن غرضنا الذى أردناه بهذه العجالة والمعنى الذى لاجله وضعنا هذه الرسالة فاقتصرنا عن ذلك خوف الاستطالة وتركناه خشية الملالة لكن من أراد ذلك بأدلته واعتباره ببسط أسئلته فليتأمل مذهبه مع مذاهب مخالفيه وليحقق نظره فى بيان الحكم ومعانيه ليقصد ذلك فى أحكام المياه والنجاسات والمطاعم والعبادات والايمان والمعاقدات والبيوع والمعاملات والاقضية والجنايات والتعزير والعقوبات فانه يجد مذهبه فى حكم الماء والمطاعم وما يتعلق بالنجاسة على التوسعة والتيسير والتساهل من غير تعسير ومن الايمان جاريا على مقتضى الاسباب والمقاصد وتتقيد عند اطلاقها بالعرف والعوائد فتعقد عند العقود بكل قول أو فعل يفيد المقصود ويشدد فى سد أبواب الربا والمحرمات ويمنع فتح كل باب يؤدى الى الممنوعات ويوسع فى باب الغرر أكثر من غيره ويقيد ذلك بالعرف عند أهله ويستفهم الخصم فى المحاكمة ويسأله عن سبب المخاصمة وتشهد عنده العوائد كالبينة ولا يمنع دعوى غير بينة ويشدد على ذى الشر والنكاية وليس للتعزير عنده نهاية ويتجافى على ذى الذلة والعلة لاسيما من كان من ذوى المروءة والعفة ويتعبد بالالفاظ فى العبادة

ولقد روى الزهرى وهو امامهم * عن مالك تلميذه فى غير فن
علم الحديث كمثل بحر زاخر * فادم له تعب القريحة والبدن
لا يرضه من لم يرش بقطرة * منه وينكر ما رواه أولو الفطن
الصمت أولى من تكلمه بلا * علم وأجدر بالسلامة والمنن

(وفى تاريخ) ابن النجار من طريق اسمعيل بن اسحق القاضى (قال) قال القعنبى سمعت مالك بن أنس يقول رأيت نصرة الحلم أحب الى وأعز من نصرة الناس تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه آمين

ولا تتغير عنده العادة (قال الفقير الى رحمة مولاه عيسى بن مسعود بن منصور الزواوى لطف الله به) نجز ما أردناه من ذكر ما حضرنا من فضائل هذا الامام وكمل جميعه على الوفاء والتمام فلاحت مشرقة فى أفق المعالى كبدر التمام وانتظمت لآلئ حسن عقدها أحسن انتظام وتبسم عرف نسيمها فابرأ من السقام وتلألأ بدرا تساق محاسنها فاذهب الظلام فالحمد لله على تمام ما ألفناه من حسن الكلام وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام

ويليه ترجمة الامام سحنون والامام ابن القاسم والامام أشهب



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نبذ اختصرت من كتاب معالم الايمان فى تاريخ القيروان للعلامة ابن ناجى فى ترجمة سحنون والتعريف بالمدونة وسبب تدوينها وما يتعلق بذلك اما التعريف بسحنون فهو ابو سعيد سحنون بن سعيد ابن حبيب التنوخى اسمه عبد السلام قال عياض سمى سحنون باسم طائر حديد النظر لحدته واصله شامى من حمص وفد ابوه فى جند حمص الى افريقية سمع من على بن زياد والعباس بن اشرس والبهلول بن راشد وعبد الله بن غانم ومعاوية الصمادحى ثم رحل للمشرق سنة ١٨٨ فسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن عبد الحكم وشعيب بن الليث ويوسف بن عمر (وبالمدينة) من ابن نافع ومعن بن عيسى وأنس بن عياض وابن الماجشون والمغيرة ومطرف وغيرهم (وبالشام) من الوليد بن مسلم وأيوب بن سعيد (وبمكة) من ابن عيينة وعبد الرحمن بن مهدى ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث ويزيد بن هارون ويحيى بن سليمان وأبى داود الطيالسى وأبى اسحق الازرق وحج مع ابن القاسم وابن وهب وأشهب فى مرة واحدة وكان زميل ابن وهب على راحلته ثم قدم القيروان سنة ١٩١ فاظهر علم المدينة بالمغرب وكان أول من أظهره ومات مالك وسحنون ابن ثمانية عشر سنة أو تسعة عشر (قال) كنت عند ابن القاسم واجوبة مالك ترد عليه فقال لى ما يمنعك من السماع منه قال قلة الدراهم وقال مرة الجأ اليه الفقر فلولاه لادركت مالكا قال عياض فان صح هذا فله رحلتان والا فما قاله ابنه أصح فانه سمع ممن مات قبل سنة ١٨٨ من المدنيين كابن نافع لان ابنه قال خرج الى مصر أول سنة ١٧٨ فى حياة مالك ومات مالك وسحنون ابن ثمانية عشر الى آخر ما تقدم (وقد) اجتمعت فى سحنون مسائل الفقه البارع والورع الصادق والصرامة فى الحق والزهد فى الدنيا والتخشن فى الملبس والمطعم ولا يقبل من أحد شيأ ولا يهاب الملوك شديدا على أهل البدع انتشرت امامته وأجمع أهل عصره على تقدمه وفضله رقيق القلب غزير الدمعة ظاهر الخشوع متواضعا قليل التصنع كريم الاخلاص حسن الادب (وسئل أشهب) من قدم اليكم من المغرب قال سحنون قيل له فأسد قال سحنون والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة وما قدم الينا من المغرب مثله (قال ابن القاسم) لابن راشد قل لسحنون يقعد بالعلم أولى به من الجهاد وأكثر ثوابا فما قدم الينا من أفريقية مثل سحنون وابن غانم (وقال حمديس) لقيت اناسا بالمدينة وبمصر وبغداد من أصحاب مالك والله ما رأيت فيهم مثل سحنون علما وعملا (وقال عمر بن يزيد) ان قلت سحنون افقه أصحاب مالك كلهم انى لصادق (وقال يونس بن عبد الاعلى) هو سيد أهل المغرب فقال له حمديس القطان أولم يكن سيد أهل المشرق والمغرب نبيلا خبيرا فاضلا (وقال ابن وضاح) كان سحنون يروى تسعا وعشرين سماعا وما رأيت فى الفقه مثله فى المشرق (وقال محمد بن حارث) كان مذهب مالك بافريقية قبل سحنون والعمل به قليل ولما قدم سحنون انتشر وجمع مع ذلك فضل الدين والعقل والورع والعفاف والانقباض فبارك الله فيه للمسلمين فمالت اليه الوجوه واحبته القلوب وصار زمانه كانه مبتدأ وكان سراج

القير وان وابنه أكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها وابن غانم عاقلها وجبلة بن حمود زاهدها وحمديس اصلهم فى السنة وأغيرهم للبدعة وسعيد بن الحداد لسانها وفصيحها وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشدهم وقارا (وقال محمد بن سحنون) لما عزمت على الحج قال لى أبى يا بنى انك تقدم على طرابلس ومكة والمدينة ومصر وفيها أصحاب مالك فاجهد جهدك فان قدمت على بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك اصلها فاعلم انه كان مفرطا اه (وقال القابسى) يشق على مخالفة مالك وسحنون راوده الامير أبو العباس أحمد بن الاغلب حولا كاملا على أن يوليه القضاء فأبى ثم اشترط عليه شروطا فقبلها الامير فتولى القضاء سنة ٢٣٤ وأقام قاضيا ستة أعوام ولم يأخذ على ذلك اجرا وسنه اذ ذاك أربع وسبعون ولم يزل فيها الى ان مات وكان قبله ابن أبى الجواد وعزل (وقال سلمان) حججت فرأيت أهل مصر يتمنون ان يكون بين اظهرهم وأول القضاء فرق أهل البدع من الجامع وكانوا فيه خلقا كثيرا من الصفرية والاباضية والمعتزلة وأدب جماعة منهم لمخالفتهم امره واطفأهم وأمرهم أن لا يجلسوا فى حلقة وهو أول من جعل فى الجامع اماما يصلى بالناس اذ كان للامراء وأول من جعل الودائع عند الامناء وكانت قبل فى بيوت القضاة وكان يجلس فى بيت من الجامع بناه لنفسه اذ رأى كثرة الناس فكان لا يحضره عنده الا الخصمان ومن يشهد بينهما وكان قضاة المالكية يحكمون فيها اه ولما ولى أحمد بن الاغلب الامارة وأخذ الناس بالمحنة بخلق القرآن وخطب بالقيروان ففر سحنون قيل سأل الامير سحنونا عن القرآن بحضرة ابن أبى الجواد قاضيه قال سحنون اما شئ أبتدئه من نفسى فلا ولكنى سمعت ممن تعلمت منه وأخذت عنه كلهم يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق فقال ابن أبى الجواد كفر أقتله بالسيف راحة وقيل القائل على بن حميد ومحمد بن أحمد الحضرمى وقصة محنته مشهورة طويلة بالاصل فانظرها ان شئت (وكان يقول) ما أقبح العالم أن يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيه فيقال هو عند الامير أو الوزير أو القاضى فان هذا وشبهه شئ من علماء بنى اسرائيل لانهم يحدثونهم من الرخص ما يحبون مما ليس عليه العمل الخ ثم قال فوالله ما أكلت لهم لقمة ولا شربت لهم شربة ولا لبست لهم ثوبا ولا ركبت لهم دابة وقال أيضا اذا تردد الرجل الى القاضى ثلاث مرات فلا تجوز شهادته وكان يقول لرد دانق مما حرم الله أفضل من سبعين ألف حجة يتبعها مثلها عمرة مبرورة وسبعين ألف فرس فى سبيل الله وسبعين ألف بدنة للبيت وعتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل ووافقه على ذلك عبد الجبار وقال أفضل من ملء الارض ذهبا (قال ابن ناجى) لان رد الدانق مظلمة واجب وما ذكره انما هو تطوع والاصل ان التطوع وان كثر لا يقوم مقام الفرض وان قل ولد سنة ١٦٠ وتوفى فى رجب سنة ٢٤٠ وصلى عليه محمد بن الاغلب فى مصلى باب نافع ولم يصلوا عليه رجال ابن الاغلب قالوا الا انا كنا نكفره وكان يكفرنا وكان أكثرهم معتزلة وحزن لموته أهل القيروان وبكى عليه مشايخ الاندلس الذين كانوا يقرؤن عليه وقبره بباب نافع بالقيروان مشهور (قال ابن ناجى) وفضل سحنون أكثر مما ذكرناها باختصار جدا اه وقد تخرج عليه جماعة لا يحصون كثرة وأشهرهم ولده محمد وكان امام الناس بعد أبيه ألف تآليف تبلغ نحو المائتين وكان يقول له أبوه اياك ان يغلط قلمك فتعتذر فلا تعذر (قال المزنى) صاحب الامام الشافعى والله ما رأيت أعلم منه على حداثة سنه ولما ألف كتاب الامامة وصل الى بغداد كتب بماء الذهب وأهدى للخليفة توفى سنة ٢٥٦ وعمره أربع وخمسون ورثى بنحو مائة قصيدة منها

لقد مات رأس العلم وانهد ركنه * وأصبح من بعد ابن سحنون واهيا

فمن لرواة العلم بعد محمد * لقد كان بحرا واسع العلم طاميا

ومن لرواة العلم والرأى والحجا * وقد أصبح المفضال فى الترب ثاويا

لقد فجع الاسلام موت محمد * وأصبح منه جانب العز خاليا
بكى كل من بالغرب عند وفاته * وحق لمن بالغرب ان بك باكيا

(وأما سبب تأليف المدونة) فهو أبو عبد الله اسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم أصله من أبناء جند خراسان نيسابورى ولد بنجران سنة ١٤٣ قام أبوه محمد بن الاشعث سنة ١٤٤ اسمع من على بن زياد ولقى أبا يوسف ومحمد بن الحسن وابن أبى زائدة وابن شريك وغيرهم سمع على هيثم بن بشير سنة ١٢٠ وسمع من ابن القاسم ومالك (وقال المالكى) خرج أسد للمشرق سنة ١٧٢ قيل لما فرغ من سماع مالك قال له زدنى فقال له حسبك ما للناس وكان مالك اذا سئل عن مسئلة كتبها أصحابه فيصير لكل واحد سماع مثل سماع ابن القاسم فرأى أسد أمرا يطول عليه ويفوته ما رغب فيه من لقى الرجال والرواة فرحل الى العراق (وقال سليمان) سأل مالكا يوما عن مسئلة فأجابه ثم أخرى فأجابه ثم أخرى فقال له حسبك يا مغربى ان أحببت الرأى فعليك بالعراق فارتحل الى محمد بن الحسن ولازمه وكان يخصه بمجلس وحده ليلا ثم رجع الى مصر ولازم ابن القاسم وقال أيها الناس ان كان مالك قد مات فهذا مالك ولازال يسأل ابن القاسم وهو يجيبه حتى دون ستين بابا وسماها الاسدية (وقيل) ان ابن القاسم ترك لاسد فى سؤاله ختمة فلما عزم على الرحيل الى أفريقية قام عليه أهل مصر فسأله ان ينسخوا كتاب الاسدية فأبى فقدموه الى القاضى فقال لهم القاضى ما لكم عليه حق رجل سأل رجلا فاسألوه كما سأله وها هو بين أظهركم ثم توسلوا بالقاضى له فاعطاها اياهم فنسخوها (قال المالكى) ثم ارتحل أسد الى القيروان وأمره ابن القاسم ان ينسخ الاسدية ويرسلها اليه ولما وصل الى القير وان أظهرها وسمعها الناس وكان سحنون ومحمد بن رشيد يكتبانها فلما سمع أسد بذلك شح فبقى على سحنون كتاب القسم فأبى أن يعطيه فتحيل سحنون حتى أتمها ثم سافر سحنون الى ابن القاسم فسأله عن أسد فاخبره بما انتشر من علمه فى جميع الآفاق فسر بذلك ابن القاسم ثم قرأ سحنون عليه الاسدية وأجابه عنها ورجع عن بعضها فلما فرغ كتب ابن القاسم كتابا الى أسد بان يرد مدونته على مدونة سحنون فشاور أسد بعض أصحابه فأشار وا عليه بعدم ذلك منها انه تلميذك وأنت أدركت مالكا وأبا حنيفة فلهذا أظهر مذهب أبى حنيفة (قال ابن ناجى) قال شيخنا البرزلى الصواب ما فعله أسد لانه سمع من ابن القاسم أجوبتها مشافهة والرفع على الخط مختلف فيه بين أهل العلم فلا يترك شئ مجمع عليه لشئ مختلف فيه اه ثم انتشرت مدونة سحنون وعول الناس عليها (وقيل) ان ابن القاسم لما بلغه امتناع أسد من ذلك دعا ان لا ينتفع بها أحد فكان الامر كذلك اه (قال المالكى) كان أسد امام العراقيين بالقيروان مشهورا بالفضل والدين ودينه ومذهبه السنة يقول القرآن كلام الله ليس بمخلوق ثم ان أسدا أمره زيادة الله أن يتوجه الى صقلية وهو أمير الجيش ففتحها وتوفى بها سنة ٢١٣ وقيل ٢١٧ وقبره ومسجده بصقلية قلت وصقلية من بلاد ايطاليا

بيان من اختصر المدونة أو شرحها أو علق عليها شرح محمد بن سحنون منها أربعة كتب منها كتاب المراجعة واختصرها أبو محمد عبد الله بن أبى زيد النفزى نسبا القيروانى مولدا من أبى بكر بن اللباد وعليه كان اعتماده فى الفقه قال الشيرازى يعرف بمالك الاصغر وبقطب المذهب ويقال لولا الشيخان والمحمدان والقاضيان لذهب المذهب فالشيخان ابن أبى زيد وأبو بكر الابهرى وقيل القابسى والمحمدان محمد بن سحنون ومحمد بن المواز المصرى والقاضيان أبو محمد عبد الوهاب وأبو الحسن ابن القصار البغداديان وانتشر من تآليفه الرسالة فى سائر بلاد المسلمين وتنافسوا فى اقتنائها حتى كتبت بالذهب وأول نسخة

نسخت منها فى بغداد بيعت بحلقة أبى بكر الابهرى بعشرين دينارا اهـ توفى يوم الاثنين عند الزوال فى ٣٠ من شعبان ٣٨٦ وعاش ستا وسبعين سنة

واختصرها أبو القاسم خلف بن القاسم الازدى المعروف بابن البراذعى ويكنى أيضا بابى سعيد وهى التى غلبت عليه فى وقتنا من كبار أصحاب ابن أبى زيد والقابسى فى اختصاره المدونة اختصار أبى محمد بن أبى زيد الا انه جاء به على نسق المدونة وحذف ما زاده ابن أبى زيد قاله القاضى عياض (قال ابن ناجى) ماذكره من كونه تبعه غير صحيح وكثيرا ما يختصر ما فى مختصر أبى محمد مما هو معروف وانما هو مبين لاختصاره (قال عياض) وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه وتيمنوا بتدريسه وحفظه وعليه معول أكثرهم بالمغرب والاندلس (قال ابن ناجى) يعنى فى زمانه وأما فى زماننا فالمعول الاعليه شرقا وغربا ومن ينظر مدونة سحنون الذى هذا اختصارها يعلم فضيلة البراذعى فى اختصاره (وشرح هذا الكتاب أناس كثيرون) منهم ابن ناجى قلت وهذا المختصر هو المعروف بتهذيب البراذعى فى جزء كبير علق عليها تعليقا مفيدا جدا أبو حفص عمر بن محمد العطار من المجتهدين المبرزين (ومنها) تعليق أبى اسحق ابراهيم بن حسن بن يحيى المعافرى التونسى من طلبة أبى بكر بن عبد الرحمن وأبى عمران الفاسى توفى سنة ٤٤٣ ودفن بباب تونس (ومنها) تعليق أبى القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث التميمى المعروف بالسيورى آخر طبقة من علماء أفريقية وخاتمة أئمة القيروان أخذ عن أبى بكر بن عبد الرحمن وأبى عمران الفاسى وغيرهما وعنه أخذ اللخمى (فائدة) قال ابن ناجى كان يكتب بالشرع ويلبس ويأكل بالورع وهو مذهب سحنون كان يملك من الزيتون بالساحل ١٢٠٠٠ زيتونة ويعمد الى شجرة منها فيخدمها ويقوم بها ويقول انا فيها مساقى فيأخذ نصفها والآخر للفقراء (وقال) أحمد بن نصر الداودى العكس أولى وهو الأكل بالشرع والتكسب بالورع لان الاكل ضرورى لابد منه والكسب اختيارى (توفى) سنة ٤٦٠ ودفن بداره بالقيروان (ومنها) تعليق أبى الحسن على بن محمد الربعى المعروف باللخمى أصله من القيروان ونزل صفاقس تفقه بابن محرز والسيورى وعنه المازرى وهو مقدم بتخريج الخلاف فى المذهب واستقراء الاقوال وربما ظهر له نخالف المذهب فيما ترجح عنده توفى بصفاقس سنة ٤٧٨ وقبره مزار هنالك قلت وهذا التعليق هو المعروف بالتبصرة محاذ للمدونة فى التراجم والمعانى (ومنها) تعليق أبى محمد عبد الحميد المعروف بابن الصائغ قيروانى سكن سوسة أدرك فى حالة الصغر أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران الفاسى وتفقه على أبى حفص العطار وابن محرز والتونسى وبه تفقه أبو عبد الله المازرى وأصحابه يفضلونه على اللخمى (قلت) وتعليقه هذا أكمل فيه الكتابة التى بقيت على التونسى (ومنها) شرح أبى الحسن على بن محمد بن عبد الحق الزرويلى المعروف بالصغير بضم الصاد وفتح الغين وكسر الباء المشددة (قال) ابن الخطيب فى الاحاطة وكان ربعة آدم اللون خفيف العارضين يلبس احسن زى ويدرس بجامع الاجدع من فاس يقعد على كرسى عالى ليسمع القريب والبعيد على انخفاض كان فى صوته (وكان) حسن الاقراء وقورا صبورا ثبتا وكان أحد الاقطاب الذين تدور عليهم الفتيا بالمغرب فيحسن التوقيع عليها على طريق الاختصار ولاه السلطان أبو الربيع القضاء بفاس وشد عضده فجرى على الصراط المستقيم (قلت) وهذا الشرح يبلغ نحو الاثنى عشر جزأ وهو آخر من شرحها توفى سنة ٧١٩ ومن أحسن شروحها شرح سند بن عنان المصرى وهو المعروف بالطراز (فائدة) الامهات أربع المدونة والموازية والعتبية والواضحة فالمدونة لسحنون والعتبية للعتبى والموازية لمحمد بن المواز والواضحة لابن حبيب ويقال ان الدواوين سبعة الاربعة الاول والمختلطة والمبسوطة والمجموعة فالمجموعة لابن عبدوس والمبسوطة للقاضى اسماعيل والمختلطة لابن القاسم اهـ خرشى

كبير ولا يخفى ما فى عدها سبعا من التسامح لان المدونة هى نفس المختلطة وانما ذكرنا تلك الفائدة لوقوع
تلك الالفاظ فى كلامه رحمه الله اهعدوى (فائدة) اذا أطلق الكتاب فانما يريدونها الصبير ورتبه عندهم
علما بالغلبة عليها كالقرآن عند هذه الامة وكتاب سيبويه عند النحويين حق قال مشايخهم انها بالنسبة الى
غيرها من كتب المذهب كالفاتحة فى الصلاة تجزى عن غيرها ولا يجزى غيرها عنها اه (قال) ابن خلدون
وأهل المغرب جميعا مقلدون لمالك رحمه الله وقد كان تلامذته افترقوا بمصر والعراق فكان بالعراق منهم
القاضى اسمعيل وطبقته مثل ابن خويزمنداد وابن اللبان والقاضى ابى بكر الابهرى والقاضى أبى الحسين
ابن القصار والقاضى عبد الوهاب ومن بعدهم وكان بمصر ابن القاسم وأشهب وابن عبد الحكم والحارث بن
مسكين وطبقتهم ورحل من الاندلس عبد الملك بن حبيب فأخذ عن ابن القاسم وطبقته وبث مذهب
مالك فى الاندلس ودون فيه كتاب الواضحة ثم دون العتبى من تلامذته كتاب العتبية ورحل من افريقية
أسد بن الفرات وكتب عن أصحاب أبى حنيفة أولا ثم انتقل الى مذهب مالك وكتب عن ابن القاسم فى سائر
أبواب الفقه وجاء الى القيروان بكتابه وسمى الاسدية نسبة الى أسد بن الفرات فقرأ بها سحنون على أسد
ثم ارتحل الى المشرق ولقى ابن القاسم وأخذ عنه وعارضه بمسائل الاسدية فرجع عن كثير منها وكتب سحنون
مسائلها ودونها وأثبت ما رجع عنه وكتب لاسد أن يأخذ بكتاب سحنون فأنف من ذلك فترك الناس كتابه
واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من اختلاط المسائل فى الابواب فكانت تسمى المدونة والمختلطة
وعكف أهل القيروان على هذه المدونة وأهل الاندلس على الواضحة والعتبية ثم اختصر ابن أبى زيد
المدونة والمختلطة فى كتابه المسمى بالمختصر ولخصه أيضا أبو سعيد البراذعى من فقهاء القيروان فى كتابه
المسمى بالتهذيب واعتمده المشيخة من أهل افريقية وأخذوا به وتركوا ما سواه وكذا اعتمد أهل
الاندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها ولم تزل علماء المذهب يتعاهدون هذه الامهات
بالشرح والايضاح والجمع فكتب أهل افريقية على المدونة ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن يونس واللخمى
وابن محرز التونسى وابن بشير وأمثالهم وكتب أهل الاندلس على العتبية ما شاء الله أن يكتبوا مثل ابن
رشد وأمثاله وجمع ابن أبى زيد جميع ما فى الامهات من المسائل والخلاف والاقوال فى كتاب النوادر
ما اشتمل على جميع أقوال المذهب وفرع الامهات كلها فى هذا الكتاب ونقل ابن يونس معظمه فى كتابه
على المدونة وزخرت بحار المذهب المالكى فى الافقين الى انقراض دولة قرطبة والقيروان ثم تمسك بها أهل
المغرب بعد ذلك الى أن جاء كتاب أبى عمرو بن الحاجب لخص فيه طرق أهل المذهب فى كل باب وتعديد
أقوالهم فى كل مسئلة فجاء كالبرنامج للمذهب وكانت الطريقة المالكية بقيت فى مصر من لدن الحارث بن
مسكين وابن المبشر وابن اللهيت وابن رشيق وابن شاس وكانت فى الاسكندرية فى بنى عوف وبنى سند
وابن عطاء الله ولم أدر عمن أخذها أبو عمرو بن الحاجب لكونه جاء بعد انقراض دولة العبيديين وذهاب
فقه أهل البيت وظهور فقهاء السنة من الشافعية والمالكية ولما جاء كتابه الى المغرب آخر المائة السابعة
عكف عليه الكثير من طلبة المغرب وخصوصا أهل بجاية لما كان كبير مشيختهم أبو على ناصر الدين
الزواوى هو الذى جلبه الى المغرب فانه كان قرأ على أصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك فجاء به وانتشر بقطر
بجاية فى تلاميذه ومنهم انتقل الى سائر الامصار المغربية وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته
ويتدارسونه لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد
السلام وابن راشد وابن هرون وكلهم من مشيخة أهل تونس وسابق حلبتهم فى الاجادة فى ذلك ابن عبد
السلام وهم مع ذلك يتعاهدون كتاب التهذيب فى دروسهم والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اه

(قلت)

(قلت) ثم صنف خليل بن اسحق مختصره المشهور فتلقاه الناس بالقبول وعكفوا عليه شرقا وغربا
وشرح بنحو مائة شرح لاختصاره وجمعه للمعاني الجمة مع بلاغة تركيبه يقال انه مكث في تأليفه نحو
عشرين سنة ومنها شرحه التوضيح على الحاجبية (وأما ابن القاسم) ففي ابن خلكان وفي الديباج وحسن
المحاضرة وغيرهم هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع
بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب
مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون وكانت ولادته
في سنة اثنتين وقيل في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي ليلة الجمعة لسبع مضين من صفر
سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب بالقرب من السور
وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين وفتح
المثناة من فوق وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على
من أراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأوتي بهم أسرى فاعتقهم فقيل لهم
العتقاء وكان عبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحارث العتقي وكان زيد من حجر حمير ولما فتح عمرو بن
العاص رضي الله عنه الاسكندرية ورجع الى الفسطاط اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم
يجدوا موضعا يختطون فيه عند أهل الراية فشكروا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن خديج وكان يتولى أمر
الخطط أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل
الظاهر ذكرها أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج
اليها فاحببت ذكرها اه بتصرف وفي حسن المحاضرة قال ابن حبان كان ابن القاسم حبرا فاضلا تفقه
على مذهب مالك وفرع على أصوله وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان وروى عن ابن عيينة وغيره
وروى عنه أصبغ وسحنون وآخرون اه (وأما الامام أشهب) ففي ابن خلكان هو أبو عمرو أشهب بن
عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك رضي الله
عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه
وكانت المناوبة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرئاسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر
سنة ١٥٠ (وقال) أبو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة ١٤٠ وتوفي سنة ٢٠٤ بعد الشافعي
بشهر وقيل بثمانية عشر يوما ودفن بالقرافة الصغرى بجوار قبر ابن القاسم ويقال ان اسمه مسكين وأشهب
لقبه والاول أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه (وقال) القضاعي كان لاشهب رئاسة في البلد
ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك قال الشافعي رضي الله عنه ما نظرت أحدا من المصريين مثله
لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك سوى أشهب وابن عبد الحكم وكان
يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كان قائلا يقول لي يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفني أن يموت أشهب فمات في مرضه ذلك وفي حسن المحاضرة ان محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم كان يفضل أشهب على ابن القاسم اه

﴿ تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ﴾

